لقاءات وأفكار عن القبائل العربية

تأليف

أحمد موسى صالح الفسفوس

الأردن-الزرقاء

١٩٩٨



رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(١٩٩٨/٦/٩٥٧)

رقم التصنيف : ٩٢٩ر٢

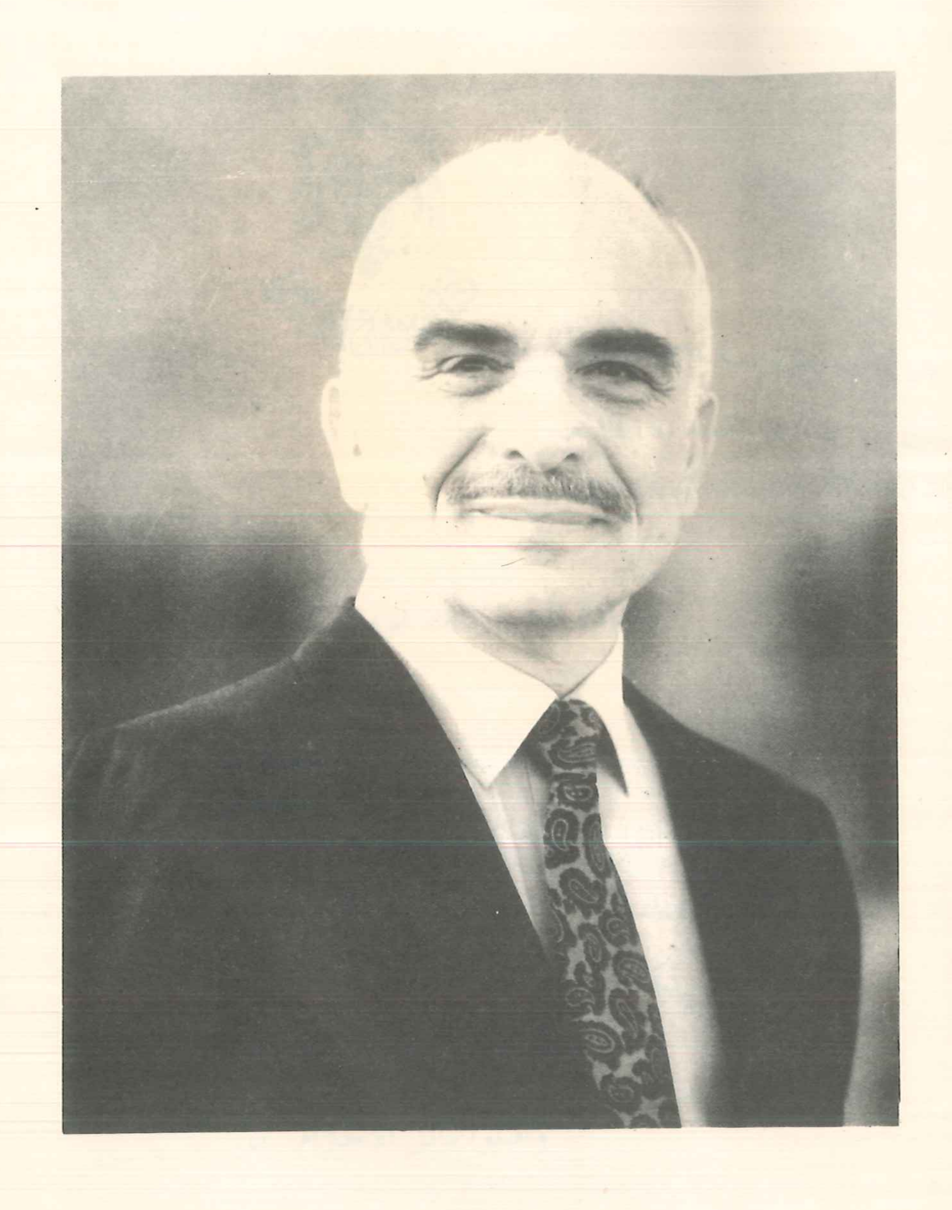
المؤلف ومن هو في حكمه : احمد موسى صالح الشطوس

عنوان الكتاب : لقضاة والحكام من القبائل العربية

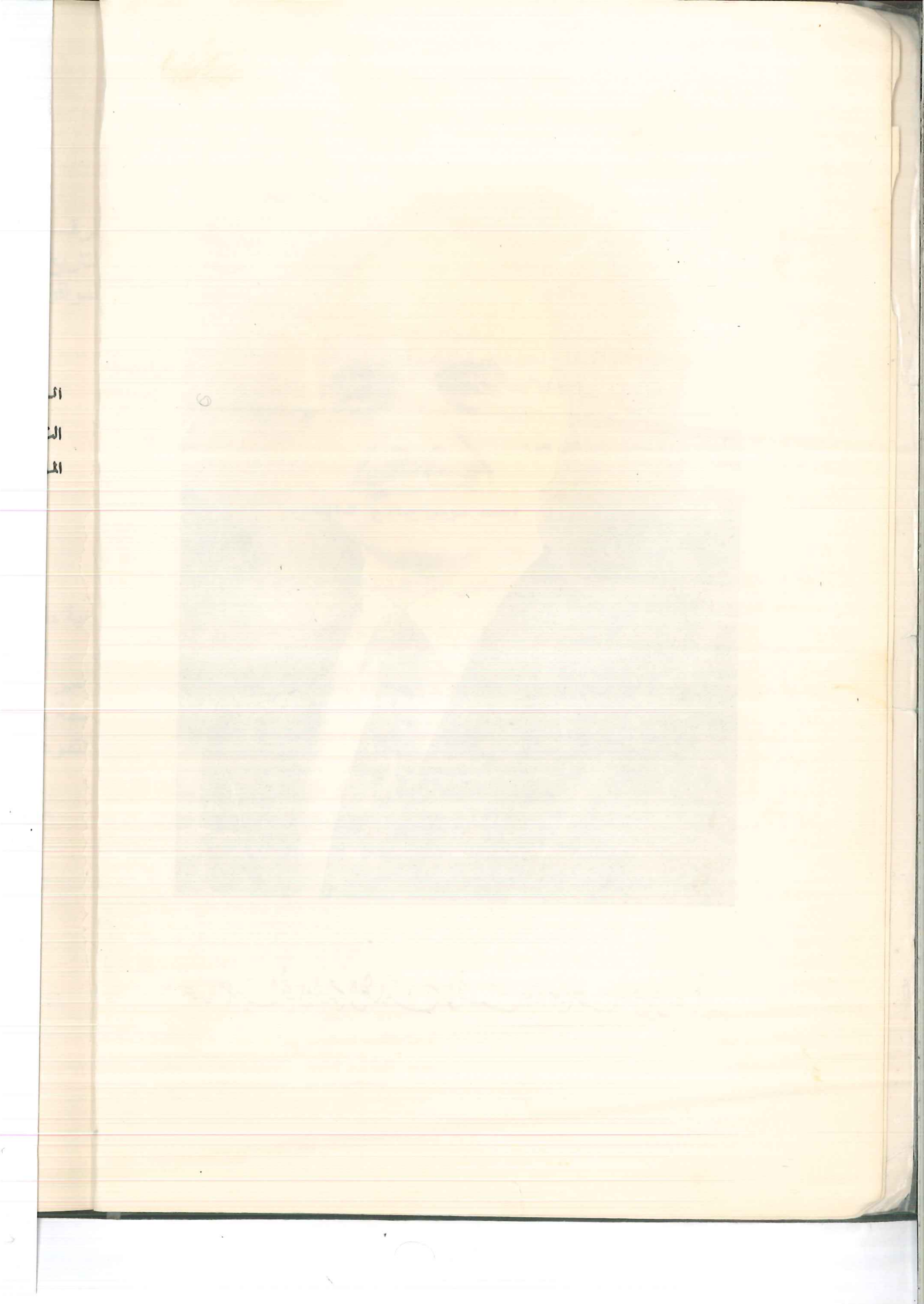
الموضوع الرئيسي : ١- التاريخ والجغرافيا
٢- القبائل العربية

بيانات النشر :

* تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة الوطنية



صاحب الجلالة الملك الحسين بن طلال المعظم





الرقم : ١١/٣/٢/ ١٨٦٢

التاريخ : ٧ / ذو الحجة /١٤١٧ هـ

الموافق : ١٤ / نيسان /١٩٩٧ م

سعادة السيد احمد موسى الفسفوس المحترم

تحية طيبة وبعد ،

فيسرني أن أنقل لكم شكر وتقدير مولاي صاحب الجلالة الهاشمية الملك الحسين المعظم حفظه الله على اهدائكم القيم المتمثل في " من تراثنا العربي " .

مع تمنياتي لكم بموفور الصحة والسعادة والتوفيق .

واقبلوا فائق الاحترام ،،،

رئيس الديوان الملكي الهاشمي

رقـ
تاريخ
موافق

ية ط
ف
أمير
خة م
لتموه

م

و



رقم : ٣/٢/١/ ٨٩٠
تاريخ : ١٤/ ١٢/ ١٤١٧ هـ
موافق : ٢١/٤/١٩٩٧ م

سعادة الاستاذ أحمد موسى صالح الفسفوس المحترم

تحية طيبة وبعد،

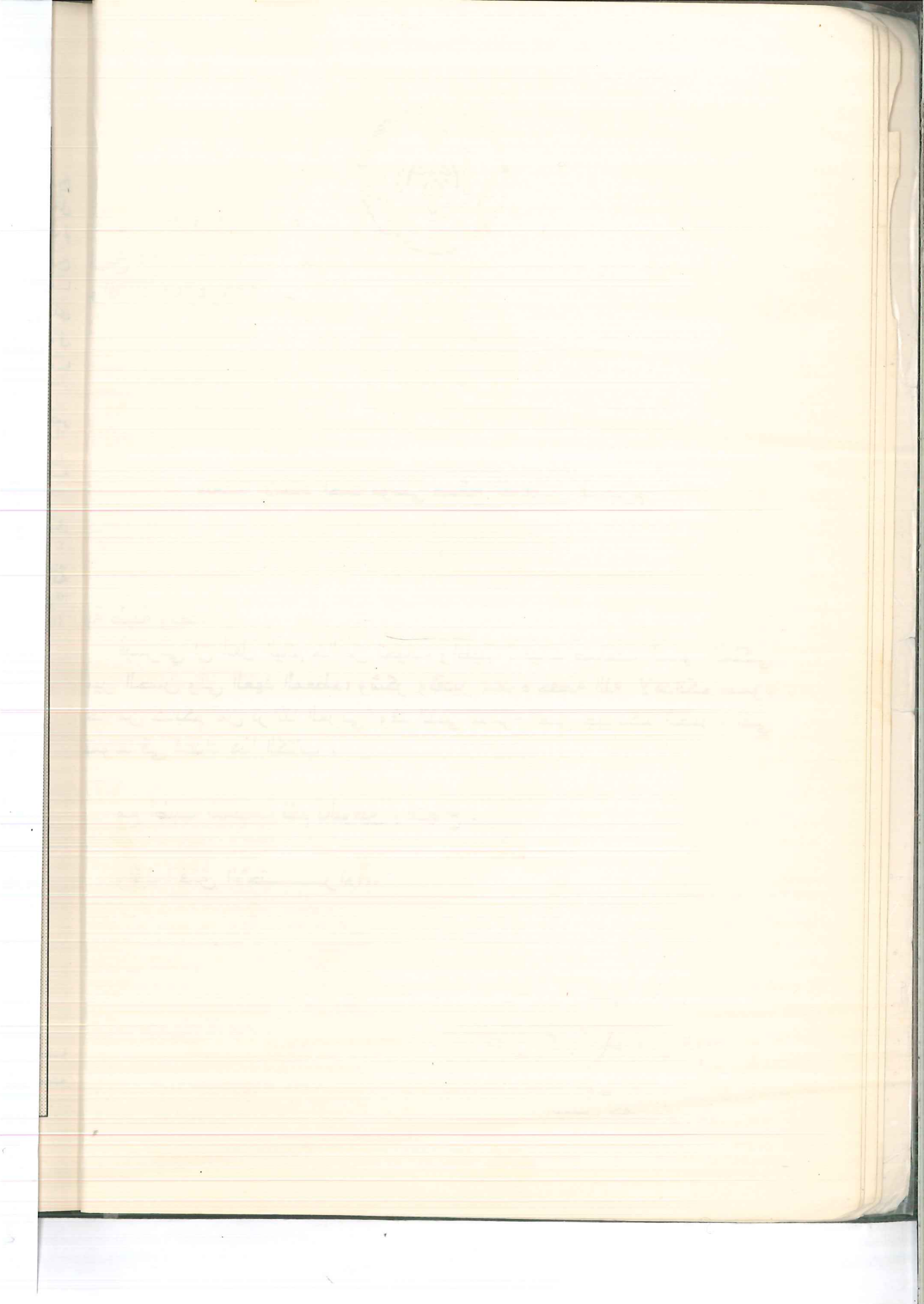
فيسرني أن أنقل اليكم خالص تحيات وأطيب تمنيات صاحب السمو الملكي الأمير الحسن ولي العهد المعظم، وشكر وتقدير سموه حفظه الله لاهدائكم سموه نسخة من كتابكم "من تراثنا العربي" وقد أثنى سموه على جهودكم الخيرة التي بذلتموها في اعداد هذا الكتاب .

مع أطيب التمنيات لكم بالتوفيق والنجاح .

واقبلوا فائق الاحتـــــــرام،،،

مدير مكتب سمو ولي العهد

ميشيل حمارنه



الإهداء



لكل من وقف وسيقف معي

لحمل راية إحياء تراث أمتنا الماجدة من كافة وزاراتنا ومؤسساتنا وكل فرد من أمتنا العظيمة وشعبنا الوفي رمز العطاء والتضحية والصدق والوفاء وأحمد الصفات وأنبل الوقفات سواء أكان ذلك بالدعم المادي أو المعنوي، أقدم لهم كتابي هذا [لقاءات وأفكار عن القبائل العربية] والله ولي التوفيق.

المؤلف

أحمد موسى صالح الفسفوس

الأردن الزرقاء

١٩٩٨/٣/٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

لقاء مع عطوفة محافظ الزرقاء السيد عيد القطارنة الأكرم يوم الإثنين ١٨/٨/١٩٩٧

فدار الحديث الآتي بيننا حول أهمية وواجب الكتابة عن تراث قبائلنا وأمتنا فقال عطوفة أبو فارس:

الكتابة عن الإنساب تحتاج إلى اضطلاع ودراسة وتأن وأمانة، وحيادية، وموضوع كتابة التاريخ في الأردن أو تاريخ انساب القبائل العربية وتراثها في الأردن عليه عدة ملاحظات منها أن الذين تعرضوا للكتابة لم يطلعوا على تاريخ قبائل الاردن بشكل واسع وشامل فاعتمدوا كثيراً على ما هو متوفر من أحاديث وأقاويل وأنا أقصد قبائل الأردن القديمة حيث لم يؤرخ لهذه المنطقة سابقاً وخاصة أثناء الحكم التركي الذي عتم على الكثير من المناطق فقد اندثرت كثير من معالم التاريخ وكذلك في وقت تردي الحال في أواخر حكم المماليك والفاطميين وكانت هذه المنطقة تدار من أهلها ومهمش دورها بالرغم من أن لها أثر كبير في كل الحركات ونذكر مثلاً أول شهيد خارج الجزيرة العربية وهو فروة بن عمرو الجذامي الذي كان حاكماً على منطقة جنوب الأردن ورئاسة حكمه في معان وأعدم من قبل الروم عندما أعلن إسلامه عام ٦هـ وقبره في عفرة بالطفيلة وكذلك روح بن زنباع الجذامي الاردني قائد الجيوش العباسية التي أطاحت بالأمويين، هذه الأعلام وغيرها كثير .

وشبيب المهداوي الجذامي الذي كان يحكم البلقاء وله رئاسة وقبائله في عمان والزرقاء والسلط واستمر حكمهم قبل وأثناء الحكم التركي.

هذه الأمور بحاجة إلى دراسة متأنية وإعداد جيد دقيق ليس للإفتخار للتمكن من الحصول على معلومات تاريخية متناسقة ومتسلسلة يحترمها القارئ وتحترم نفسها.

مع تقديرنا وشكرنا لأستاذ أحمد الفسفوس لإهتماماته الجادة التي تبحث عن الحقيقة بين أكوام الأشواك والرمال عن تراث قبائلنا وأمتنا.

عيد القطارنة
محافظ الزرقاء.[1]

(١) سابقاً وأمين عام رئاسة الوزراء حالياً، انتهى، وللأستاذ عيد القطارنة اهتمام كبير بالحفاظ على أنساب وتراث قبائلنا وأمتنا واضطلاع واسع على ما يتعلق بها وهو يشجع كثيراً كل من يكتب عن ذلك المجال فله الشكر الجزيل على تواضعه ونشاطه في خلمته أمته ووطنه وتاريخ قبائلنا المشرق والمشرف وتراثها التليد

تقديم

اللواء الكاتب محمد عمرو العملة ١٩٩٧/٧/١م

تعرفت على الأستاذ أحمد موسى الفسفوس وهو طالب في الثانوية العامة في مدرسة دورا الثانوية سنة ١٩٦٦ عندما كنت القي على الطلاب دروساً في التعبئة الوطنية وأثناء نقاش الطلاب لفت انتباهي إلى أسألته الوطنية والقومية فتعلق اسمه في ذهني إلى أن جاءني في مكتبي عام ١٩٨٤ وعرفني على شخصه وتذكرت اسمه وهذه المرَّة طلب مني أن أزوده ببعض الكتب عن أنساب أمتنا العربية وقد أعياه التعب وهو يبحث في بطون الكتب وبالأخص عن نسب (بنو قيس) من سلالة عدنان وسلمته مخطوطه تعود لعشائر العمرو في الجزيرة العربية. والأردن. وفلسطين. وبعدها قرأت له عدة كتب قد أهداني إياها وهي من تأليفه عن قبائل بني قيس وشقيقاتها القبائل العربية الأخرى وهي حقيقة درة نفيسة وقد أغنى المكتبة العربية بهذه الكتب القيمة وهي متعة تاريخية وعلمية إقتطع ثمن كتابتها من قوت أبنائه وعائلته ناهيك عن المشقة والتعب وهو يتجول ميدانياً بين شيوخ العشائر وكبار السن من الذين يهتمون بتراث قبائلهم بالإضافة إلى غوصه في بطون الكتب التاريخية وتستشعر عندما تقرأ في تلك الكتب المصداقية في كل كلمة وكل سطر سطره المؤلف أحمد الفسفوس لأمته العربية وستبقى نبراساً للعلم والمعرفة وتعتبر هذه الكتب مرجعاً وتاريخاً للأجيال القادمة. وعلم الأنساب من العلوم الأولى التي كلفت بها العرب في الجزيرة العربية تكليفاً لا يضاهيه سوى مكانة الشاعر الذي يشكل السيف والمدافع عن مجد العشيرة ونسبها وحسبها وماضيها التليد وحاضرها الماجد المشرِّف. وكان أجدادنا العرب الأوائل يهتمون بأنسابهم ويحتفظون بكيانها ونقائها بدقة كبيرة جداً ومن الضياع عند القوم أن يجهل إمروٌ نسبه وحسبه، ورافق ذلك تدوين مآثرهم وقيمهم ومبادئهم السامية. فإن الواجب علينا أن ننقب ونبحث بعمق لكي نتوصل إلى خلاصة الفكر والعقل للمثقفين والباحثين والمؤرخين من أمثال الأستاذ أحمد موسى الفسفوس وإني إذ أقدمه إلى القراء فسيرون في ذاته وشخصيته ما يشبه المعجزة لمعاناته وصبره الدؤوب في نيل ما كان يتمناه من علم ومعرفة ووضوح الرؤيا وببصيرةٍ عالية وعزم لا يعرف الملل أو المستحيل فجزاه الله خير الجزاء واعانه الله على رسالته إيماناً واحتساباً لوجه الله وإني لأبارك له ولأمتنا كتابه الجديد هذا (لقاءات وأفكار عن القبائل العربية).

أخوكم اللواء أركان حرب /محمد يوسف عمرو العملة ١٩٩٧/٧/١

مستشار رئيس السلطة الفلسطينية للأمن الوطني والقومي

عضو المجلس العسكري الأعلى

عضو المجلس الوطني الفلسطيني

قائد الكفاح المسلح الفلسطيني في لبنان

عضو اللجنة السياسية العليا في لبنان

عضو اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين

إهداء إلى الصديق أحمد الفسفوس

من الشاعر عبدالله العبويني راجياً تحقيق الأماني والآمل

عَتبتْ عليَّ وقد حرصت رضاها   أني شغفت بغيرها وسواها

وسمعت عنها أنني متقلبُ   مثل النعام تسوقها قدماها

فقسمت بما قالت ألا وتحاملت   إني الغمام تسوقها نعماها

قسماً بمن خلق البرية إنني   ما كنت إلا مغرماً بهواها

وعشقتها فجعلت قلبي زنبقا   يُكسو الدروب للحظها وخطاها

وحبكت أنفاسي لقدس جمالها   تاجاً يزيّن هامها وسناها

ونسجت من وحي الغرام لذكرها   رسماً أعانقه كشهد لماها

ونقشت حد الشمس عاطر ذكرها   وخططت فوق النجم يوم لقاها

ولقد عشقت الحسن، حسن خصالها   لم يبق حسن يُرتجى لولاها

وودت عمري لو يكون لي الهوى   عاش الغرام وعاش من أسماها

فمن الزهور العبق بعض أريجها   فاقت زهور الروض بعض شذاها

صدقت معي الأيام لما أظهرت   في الودِّ ما أمّلته بنُفاها

وأبانت النجوى رضى لم يرتجي   إلا لمن يحظى ببعض نداها

وأطلت الدنيا تراقص حولها   كلُّ الأماني قد نسجن صباها

فدفنت أحزاني وقلت لها أرحلي   وقتلت أوجاعي فكان شفاها

وبررت ديناً قد وقفت له مدى   عمري وأنفاسي لنيل رضاها

الشاعر عبدالله عبدالحفيظ العبويني ٢/٦/١٩٩٧



قدمة

حرصت كل الحرص على أن أشرك معي كل ذي خبرة ومعرفة بتراث أمتنا عامة وقبائلنا خاصة، للكتابة عنها عبر
فاتي المتتالية وجعلت إحداها وهو كتابي هذا (لقاءات وأفكار عن القبائل العربية) بهذا الإسم إلى جانب نداءاتي عبر
ائل الإعلام المتعددة والتي تساعدني مشكورة في إيصال صوتي ونداءاتي لكل من يغار على هذا التراث وبحوزته أية مادة أو
ومات تراثية أو تصحيح لأي خطأ حصل أو قد يحصل مني عبر كتاباتي عن تلك المواد كي يزودني بها مع اعتذاري عن أي
حصل أو قد يحصل مني معاهداً الله والناس مجدداً وعلي وتعهدي بألا أتعمد الخطأ وأن أصحح ما يصلني أو يردني من
حيح أو تصويب، وقد كانت اللقاءات التي تتم تعرض تباعاً في كتبي المتتالية وآمل أن تكون هناك لقاءات خير متكررة
بعة نافعة مفيدة مع المهتمين بهذا المجال لأضمن ما أحصل عليه من معلومات في كتبي القادمة أو في هذا الكتاب عند إعادة
ه أو إيجاد أجزاء أخرى منه إن توفرت لي المعلومات اللازمة بإذن الله.

كما أني عمدت إلى انتقاء مواد تراثية متنوعة ترتبط بتراث امتنا وقبائلنا ووزعتها عبر مؤلفاتي ومخطوطاتي المتعددة
ك لتعريف أبناء الأمة بها والاستفادة منها ما أمكن وأن القبائل أو المناطق التي لا تجدها في إحدى هذه الكتب فإنك
جدها بإذن الله في غيرها من كتبي، والله ولي التوفيق

المؤلف

أحمد موسى الفسفوس

عضو اتحاد الكتاب والأدباء الاردنيين

الزرقاء الأردن ، حي بير سيناء

التاريخ ١٩٩٨/٣/١٤

٠٧٧٧٥٧٠٩٥٨ ت

بويني ١٩٩٧/٦/٢

الباب الأول

مقتبسات من كتاب بلادنا فلسطين

لمصطفى مراد الدباغ جـ١ ق١

اللغة الآرامية في فلسطين ص ٦١٠

هي من اللغات السامية التي تكلمها أهل سورية إجمالاً من نحو القرن ٦ ق. م لنهاية ٨ ب. م والآرامية هي اللغة الر
التي تفاهمت بها الأمم الحية في القرون الأولى ق. م من إيران شرقاً إلى سوريا غرباً ومن آشور شمالاً إلى فلسطين جن
وكانت لغة المسيح (ع) ولم تزل للآن لغة الطقوس الكنسية لمعظم مسيحيي الشرق الأدنى من (أ) نساطرة (ب) ويع
وسريان كاثوليك وموارنة (ج).

[أ + ب- قال جورج سارتون : الرأي المعتمد بالمسيح أن له طبيعتين إنسانية وإلهية لكن شخصه و
وادعى النساطره أن هنالك طبيعتين وشخصين ولذلك دانهم مجمع أفسوس سنة ٤٣١ م، أما اليعاقبة فاعتق
بالنقيض الآخر مدعين أن المسيح ذو طبيعة واحدة وشخص واحد. فدانهم مجمع خلقدون ٤٥١ م. ونقلت ال
من اليونانية للعالم الإسلامي من هذين الفريقين المتعارضين من هراطقة المسيحية والنساطرة واليعاقبة. و
الآسيويون من هذين الفريقين يتكلمون السريانية، وأفسوس مدينة على بحر ايجة ٣٠ ميل جنوب أزمير
عليها بلدة أياصولوغ التركية، والراجح أنها المكان الذي وقع فيه حادث أهل الكهف في القرن الثالث م
خلقدون فهي قاضي كوسي حي في استنبول.

ج - الطائفة المارونية من عناصر لبنانية مسيحية مختلفة : أن الجراجمة كانت منازلهم جبل اللكام وجبل طوروس
تشكل الحدود الطبيعية بين سوريا والأناضول، بدءوا يتسللون إلى سوريا منذ ولاية معاوية بن أبي س
عليها، وفي عام ٦٨٩ م أثناء خلافة عبد الملك بن مروان اجتاحوا لبنان واستقروا فيه وبعد اندماجهم بس
من أبناء دينهم النصارى أصبحوا يعرفون بالمردة. وقد أسفرت عملية الاندماج هذه بين الجراجمة ونصارى ل
عن قيام الطائفة المارونية نسبة للقديس المتقشف مارون شفيعها الذي عاش أواخر القرن ٤ م ومات حوالي
م شمال سوريا. ثم انتسب لهذه الطائفة العديد من العائلات العربية التي تعود لقبيلتي عدنان وقحطان].

ولما فتح العرب سوريا والعراق في القرن ٧ ب. م، كانت اللغة السريانية
[اعتنق الآراميون المسيحية في القرن الأول ميلادي واختاروا اسم السريان - السوريين - تحاشياً من الإسم الآرامي ا
كان رمزاً للوثنية] وهي لهجة من لهجات الآرامية لغتهم المحكية. ولم تنقرض اللغة السريانية من جبال لبنان إلا منذ ٨ قرو
وكان أهل بشري، حصرون والقرى المجاورة لهما شمال لبنان إلى قبل نحو ٢٥٠ سنة يتكلمون السريانية وما زالت قرى مع
المسيحية [معناها المدخل شمال شرق دمشق ٥٥ كم منها وبها مسلمون]. وبخعة [الصرخة شمال معلولا بخمسة
سكانهامسلمون]،جب عدّين [جنوب غرب معلولا ٣،٥ كم منها سكانها مسلمون] المسلمين من جبل قلمون من أعمال د
يتكلمون اللغة السريانية حتى الآن بجانب العربية ويرجع احتفاظ هذه القرى السريانية بلغتهم إلى ارتفاعها ومنعتها وب

عن الطرق طوال القرون الماضية، وباختصار تناوبت فلسطين ثلاث لغات كنعانية، آرامية، عربية حديثة وفي العربية اليوم كلمات آرامية الأصل عربها العرب واقتبسوها من السريانية منها :- أتون، أرز (الرز)، بور، السبت، كفر [القرية]، بطيخ، بلوط، بطة، بركة، توت، الحور، خابية، خص، دجال [كذاب]، زفت [القار]، زنّار، المكس [الضريبة]، سرادق، كورة، [بقعة تجتمع فيها عدة قرى]، ناعورة، دولاب [لاستقاء الماء]، يم (البحر) الجدل، قس، [بمعنى شيخ وتطلق اليوم على رئيس من رؤساء الدين المسيحي - الشماس - بمعنى معاون وهو دون القس - والدير - ومعناها المسكن عموماً ولا سيما المحصن، ثم خصوا بها مساكن الرهبان - و [مار] بمعنى السيد والشفيع والرب. وترد هذه الكلمة السريانية في تركيب أسماء أمكنة وكنائس عديدة في فلسطين وغيرها من بلاد الشام. مثل مار الياس ومار سابا وغيرها وهي كثيرة.

(وجاء الاسلام الحنيف ليقر بأن عيسى عليه السلام هو عبدالله ورسوله وكلمته الى مريم العذراء)

[من القرى المسماة بالسريانية - الآرامية - في فلسطين ص ١٦٣]

١- إدنا : الأذن قضاء الخليل وفي لبنان مار إدنا من أعمال كسروان.

٢- بتير بمعنى محل الطير أو الزريبة للحيوانات الداجنة / من أعمال القدس، وبتير من أعمال المتن لبنان وهناك بتير الكرك.

٣- بديا تحريف بَله : أي معاصر الزيت من أعمال نابلس وفي مشيخة - الفجيرة من مشيخات ساحل عمان قرية بِديا.

٤- بدو قضاء القدس.

٥- بَرْبَرَة أي بدوي / غزة وفي لبنان : : برُبارة جبيل وأخرى قضاء عكار.

٦- بَرْقة بمعنى البرق واللمعان. ولعلها تحريف برجا بمعنى البرج وبَرْقة من أعمال غزة.

٧- برير تصغير بر الآرامية أي الحقل/ من أعمال غزة.

٨- بلعا أي البالعة، والمزدرة قضاء طول كرم وفي لبنان أيضاً قرية بهذا الإسم من أعمال البترون.

٩- بيت ثول : لعلها تحريف تولا الآرامية أي التل أو الظل من أعمال القدس.

١٠- بيت جبرين : بيت جبرا أو بيت جبري الآرامية أي معنى بيت أو محلة الرجال الأقوياء [الجبابرة] شمال غرب الخليل.

١١- بيت جن : بيت الملجا من أعمال عكا.

١٢- بيت حنينا أي بيت المخيمين وبيت النازلين من أعمال القدس، وحنينا قرية صغيرة جنوب مادبا من محافظة عمان.

١٣- بيت ريما : من ريمات أي الصخر العظيم من أعمال رام الله وقرية بيت ريما قرية قديمة وذكرها العهد القديم (قضاة ٩/ ٤١) باسم أرومة.

١٤- بيت لاهيا أي بيت مقفر من أعمال غزة وفي كل من سوريا ولبنان قرية بنفس الإسم. وفي الأردن كفر لاهيا قرب الحدود الأردنية السورية.

١٥- بيتا أي البيت من أعمال نابلس.

١٦- تمرة أي الثمر قريتان الأولى من أعمال عكا والثانية من اعمال الناصرة.

١٧- الجانية لعلها تحريف جينيا السريانية أي ملجا ومخبا من أعمال رام الله.

١٨- جبول أي خزاف من أعمال بيسان.

١٩- الجية أي المكان المبهج الرائق، اللطيف من أعمال غزة جوار عسقلان والجية قرية على ساحل البحر بين صيدا وبيروت قضاء الشوف ولعل قرية الجاية في منطقة معان شرق الأردن تحريف لكلمة جيّة.

٢٠- حَجة : قرية حجة نابلس بمعنى عيد، سوق، موسم، مجتمع. وفي المنطقة الجبلية من اليمن بلدة حجة، وفي ناحية صيدا لبنان قرية حجة.

٢١- حَدَثا من أعمال طبرية أي الحديث والحديثة.

٢٢- حَوَارة : أي البياض / نابلس، دعيت بهذا الإسم لبياض ترابهـا وفي ظـاهر اربـد الشـرقي قريـة حـوارة وفي أعم

طرابلس لبنان قرية حوارة.

٢٣- خَرْبتا : أي الخربة المقفرة / رام الله [خربتا الحارثية].

٢٤- الدهمية من أعمال طبرية، وهناك أخرى من أعمال زحلة في البقاع في لبنان وفي الجولان سوريا قرية الدهميـة ٢١ ك

من القنيطرة.

٢٥ دِنابة : لعلها تحريف دنوب ودنوبا السريانية بمعنى الطرف والمؤخرة وسفح الجبل، من أعمال طولكرم.

٢٦- دير إستيا : الكلمة الثانية سريانية [إستا] أي الحائط والجدار / من أعمال نابلس.

٢٧- ديوك : أي الموقع المشرق والمطل / أريحا.

٢٨- زيتا : شجرة الزيتون وثمره وزيته ١- من أعمال طولكرم ٢- من أعمال نابلس ٣- من أعمال الخليل وفي لبنان زيتا

صيدا، وفي سوريا زيتا البحيرة، زيتا الغربية، من أعمال حمص.

٢٩- سَجَد : من سجدة الآرامية بمعنى المكان والسجود ربما كان المكان مكان عبادة بين يافا والقدس، وفي لبنان قرية سُـجُ

من أعمال النبطية.

٣٠- سلْوان أي الشوك والعُليق تقع في القدس، أو قف عثمان بن عفان (رض) عين مائها على ضعفاء بيت المقدس.

٣١- شوفة : من جذر شوف ومعناه الإرتفاع والعلو والتطلع، قرية من أعمال طول كرم.

٣٢- صَرطة : لعلها تحريف كلمة صردا السريانية وصرد بمعنى برد،فيكـون إسمهـا المكـان البـارد، وذكرهـا صـاحب كتا

المراصد المتوفي ٧٠٠ هـ / ١٣٠٠م بقوله [سرطة : قرية من جبال نابلس[1]]

٣٣- صَرَفند لعلها تحريف صرفة السريانية ومعناها صهر المعادن وتنقيتها وهما قريتان من أعمـال الرملـة، وصرفنـد قري

بين صور وصيدا في لبنان.

٣٤- صَرَة : أي الصر والعقد والتضييق فيكون معناها الضيقة /من أعمال نابلس.

٣٥- صَفَد : اي الشدة والربط أقصى مدينة في شمال فلسطين. وفي جنوب لبنان قرية صفد البطيخ من أعمال بنت جبيـل ٠

كم من الحدود الفلسطينية اللبنانية، وصفد قرية من أعمال مشيخة الفجيرة على الساحل العماني في الخليـج العربـ

وص ٦١٦ و ص ٦١٧ شخصيات إسلامية من صفد. ومنها ظاهر العُمر١١٠٦ - ١١٩٦ هـ/ ١٦٩٥ - ١٧٨٢م الـذي امتلـ

جنوب الشام من صيدا لبنان إلى يافا ومن صفد لشرقي الأردن وله منشآت كثيرة لا تزال تحمـل اسمـه في مختلـف أنحا

الجليل وينتسب هذا الزعيم الفلسطيني الى حمولة الزيادنة التي تذكـر أنهـا مـن أعقـاب الحسـن بـن علـي بـن أبـ

طالب(رض) وانها في ١٧٠١م غادرت منازلها من جهات معرة النعمان ونزلت برية طبرية. ثم أخذ نجم الزيادنـة (نسـ

لجدها زيدان) في الظهورفأنتشروا

حول طبرية والناصرة وعرابة البطوف وغيرها ولمع منها الشيخ ظاهر العمر ويوجد اليوم اسر عديدة يجمعها إسم الزيادنـ

في الناصرة وفي بضع قرى في الجليل مثل الدامون والبعنة وكفر منلة وغيرها.

٣٦- طُرعان من أعمال الناصرة بمعنى حظيرة الغنم والضأن.

٣٧- طلُوزة بمعنى صغار وأحداث ولعلها تحريف طلوشة أي لزج طيني أو صبي صغير من أعمال نـابلس، وطلاشـة قريـة في

جنوب لبنان من أعمال مرجعيون.

---

(١) بلدانية فلسطين العربية ،ص ١٠٤.

٣٨- عزون : من عز أي قوي واشتد / قلقيلية والعزونية قرية من أعمال عالية لبنان.

٣٩- عيلوط : أي المرتفع والقمة من أعمال الناصرة، وعيلوت قرية من أعمال المتن لبنان.

٤٠- عين قينيا أي عين القصب من أعمال رام الله وعيلوط من أعمال حاصبيا لبنان.

٤١- قانا أي العِش ومنه واد قانا، وقانا الجليل - كفر كنه / الناصرة وقانا قرية من أعمال صور لبنان.

٤٢- قِبية أي مجتمع الماء ٧ ميل شمال شرق اللد واليوم تتبع رام الله.

٤٣- كفر دان أي قرية الحاكم أو القاضي / جنين وكفر دان من أعمال بعلبك لبنان.

٤٤- كفر عانة : عانة أي الغنم والضأن / يافا.

٤٥- الكفير : تصغير كفر أي القرية الصغيرة / جنين، والكفير قرية جنوب لبنان، وشمال سوريا أربعة قرى بنفس الإسم كما ذكر.

٤٦- كوْكبا أي كوكب / غزة، وكوكبا قضاء حاصبيا جنوب لبنان وأخرى من أعمال راشيا في البقاع، وفي سوريا اثنتان من أعمال كفرين والمعرّة.

٤٧- المُطلة : أي مِظَلة / صفد، وفي لبنان واحدة في قضاء الشوف والثانية في قضاء عالية

٤٨- الناقورة وغيرها.

والطابع الارامي في لبنان أقوى من فلسطين ففيها أسماء أماكن آرامية محضة للآن مثل حمدون [بيت حمدون]، وبيت مري [بيت السادات والارباب]، بكفيا[بيت الصخر]، برمانا [بيت الرمان] لبنان. أبيض، الشوير تصغير عربي للفظ سرياني أصلاً وهو الشوار أي ارتفع وعلا، وغيرها كثير.

الباب الثالث

ألفاظ فارسية دخلت العربية ص ٥٩١

١.بَسْ : حسبْ

٢.جُلاب : أصلها من كُلْ بمعنى لذيذ أو ورد

٣.آب : ماء

٤.خشاب : أصلها خوش بمعنى لذيذ وحسن.

٥.فولاذ : أصلها بولاد

٦.إبريق : محرفة عن إبريز معناها يصب الماء

٧.زنبق، ياسمين، نرجس : الأزهار المعروفة

٨.بلوظة : البالوظة : من الدقيق، الماء، السكر، العسل وعرفها العرب باسم الفالوذج.

٩.فرمان : الامر مطلقاً، ثم اختصت بأمر الملك أو السلطان. واستعملت عند العرب في منتصف القـرن ٧هـ وجمعـ
فرامين و فرمانات.

١٠.فردوس : بمعنى البستان أتت عن طريق الآرامية. [جمعها فراديس وتصغيرهـا فريديـس، ودخلـت لفظـة فـردوس
جميع السامية قديماً. وفي فلسطين ولبنان مواضع عدة بهذا الإسم].

١١.طربوش : أصله سر : رأس + بوش : غطاء [لبس العثمانيون والفلسطينيون القرن المـاضي وكـان أحمـر في البد
طويلاً أكثر من نصف ذراع وله شرابة ثم استبدل بالطربوش المغربي وهو مستدير له شـرابة زرقـاء، أمـر إبراه
باشا المصري عام ١٨٣٨م بلبسه]

١٢.كوز،

١٣. جرة

١٤. كعك

١٥. جاموس

١٦. طبق

١٧. ميزان، وهي معروفة وغيرها كثير.

وقد تسربت بعد الفتح الإسلامي. وقيل أن الفرس هم الذين نقلوا الدجاج الهندي [ديك الحبـش] مـن الهنـد لبـلاد الشـ
الأردن.

الباب الثالث

الأنباط

أنباط ص ٦٣٧:

[من كتاب بلادنا فلسطين] لمصطفى مراد الدباغ

ذكرهم اليونان و الرومان باسم نباتاي. وهم الموجة العربية السامية الرابعة القادمة إلى مشارف الجزيرة العربية نحو ٥٠٠ م من العرب العدنانية، يظن أنهم كانوا بدواً رحلاً في بادية شرق الأردن ثم نزلوا بلاد آدوم بعد ان طردوا الأدوميين الذين ارتحلوا شمالاً فنزلوا جنوبي وغربي فلسطين وظهر منهم الهرادسة. وثبت أن جماعة من النبط سكنت في شرق دلتا النيل. كان النبط أولاً أعراباً رعاة ماشية، ومنهم تجار يقيمون حول البحر الميت ولهم قوافل وكانوا يستخرجون الإسفلت من سواحله الشرقية. لهم أماكن محصنة طبيعياً يلتجئون إليها فيصعب على العدو مباغتتهم فيها، ولهم علم بصحاريهم ومواضع الماء فيها يجتمعون بها عند الحاجة ويتخلصون بذلك من تعقيب الجيوش. وكانوا حتى القرن الرا بع الميلادي في خيام يتكلمون العربية يكرهون الخمر، لا يهتمون بالزراعة ثم في القرن التالي تركوا حياة الرعي ليستقروا ويعملوا في الزراعة والتجارة وفي أواخر القرن الثاني تحولوا لمجتمع منتظم جداً متقدم في الحضارة ومتصف بالتطور والترف. قاومت كتيبتهم في غزة ٣٣٢ ق. م جيوش الإسكندر

البتراء حلقة وصل هامة في التاريخ :-

البتراء (سالع أو سلع قديماً) المدينة الرائعة التي أبدعت الأيلي العربية النبطية في حفرها في الصخور الوردية في وادي موسى جنوب الأردن كانت تشكل أهمية بالغة في حلقات التجارة قديماً بين الجزيرة العربية وما ارتبط بها وبين الأردن والشام ومصر وما ارتبط بها وأدركت الأمم الأجنبية أهمية ذلك فأخذت تحاول الاستيلاء عليها والقضاء على هيبتها. وفي عام ٣١٢ ق. م أرسل أنتينوس حملتين على البتراء لحرمان مصر من طريق القوافل بين البتراء وغزة، كما أرسل حملته الثالثة نحو البحر الميت لحرمان مصر من قطرانه الضروري للسفن والتحنيط ولكن الحملات فشلت.

وكانت العداوة شديدة بين الأنباط العرب والمكابيين اليهود، فسارع الحارث الثاني ١١٠ - ٩٦ ق. م لمساعدة غزة ٩٦ ق. م بينما كان المكابيون يحاصرونها. وفي حوالي ٩٠ ق. م انتصر الأنباط على اليهود في معركة حصلت بينهما على الشاطئ الشرقي لبحيرة طبرية.

إن الحارث الثالث ٨٧ - ٦٢ ق. م هو المؤسس الحقيقي لمملكة الأنباط إذ هزم اليهود مراراً وحاصرهم في القدس. وعام ٨٥ ق. م استولى على دمشق وسك فيها النقود وفي عهده اخذت البتراء تتخذ مظاهر مدينة يونانية نموذجية ولما دخل بومبي دمشق ٦٤ ق. م، ترك الحارث سيادته عليها. وكان ذلك أول اتصال للأنباط بالرومان كحلفاءلهم، وأنجدوا أيام ملكهم مالك الأول يوليوس قيصر ٤٧ ق. م في حصار مدينة الإسكندرية فأمده بجيش كما ساعده أنتيباتر الأدومي ومشايخ العرب.

استأجر الأنباط من كليوبطرا [لما أصبحت مصر تحت حكم أنطوني التقت به كليوبطرا ملكة مصر الجميلة، آخر البطالسة، فسحره جمالها وهجر زوجته أخت اوكتافيوس (اوغسطس) وأفقدت كليوبطرا عشيقها كل إرادته تسعة أعوام فهام بها وكان وهبها قسماً كبيراً من الشام فكانت السواحل الفلسطينية وأريحا مع حدائقها التي يكثر فيها البلح والبحر الميت من جملة ما وهبه لكليوبطرا. ولما رأى (أوكتافيوس - اوغسطس) أن أنطوني إنقطع لكيلوبطرا و إنصرف عن أمور الدولة أثار عليه الرومان. فأعلنت الحرب بين الطرفين والتقى الاسطولان في أكتيوم الواقعة على الساحل الغربي لليونان وانتهى

الأمر بانتصار اوكتافيوس الذي أعاد لهيرودوس الكبير ما كان انطونيوس قد وهبه لكليوبطرا.

إن مجون أنطوني وكليوبطرا وإهمالهما لشؤون الدولة كانت من أهم الأسباب التي أدت إلى احتلال الغرب للشام

وأثر نكبة أكتيوم ٣١ ق. م التي حلت بأنطوني وكليوبطرا فكرت الأخيرة في تكوين دولة جديدة على شواطئ البحار الهند

فأحرق النبطيون مراكبها وأفشلوا خطتها.

أدرك الروم قيمة البحر الأحمر التجارية فأرسلوا عام ٢٤ ق. م أيام أغسطس في عهد الملك النبطي عبيدة الثالث ٢٨

ق. م [قيل أنه دفن في مدينة عبدة وهي خرائب في منطقة بئر السبع] حملة حربية لاحتلالها والاستقرار في اليمن، وتولى الوزير

النبطي سيلاوس

[صالح] مهمة التموين والإرشاد، ففشلت الحملة وعادت لمصر.

وعلل المؤرخ استرابو الذي رافق الحملة فشلها لأن سيلاوس ضلل طريق الجيش كي تبقى التجارة في يد قومه و

أعدموه في روما [أفرد استرابو في مؤلفه الجغرافي جزءاً عن العرب ومدنهم وقبائلهم وأحوالهم عامة].

بلغت مملكة الأنباط أوج عزها أيام الحارث الرابع ٩ ق. م - ٤٠ م لتشمل جنوب فلسطين والبلاد الواقعة بين سهل

البقاع شمالاً ومدائن صالح جنوباً باستثناء الديكابوليس. [تقع شمال الحجاز وعلى مسيرة ٣٨٠ كم من الحدود الأردنية

السعودية].

وربما تكون نبط من أعمال راشيا في البقاع (لبنان) والنبطية جنوب لبنان نسبة لجماعتين نبطيتين استقرتا بهما.

تابع الحارث نشر الحضارة الرومانية في مملكته، ولعل الأماكن المرتفعة القائمة في البتراء والقبور الجملية في الحجر

(مدائن صالح) ترجع له.

تزوج هيرودوس أنتيباس ابنة الحارث الرابع ثم طلقها ليتزوج من هيروديا فنشأت حزازات بينه وبين الحارث انتهت

بحرب طاحنة انتصر فيها الحارث فاستنجد هيرودوس بحامية القيصر طيباريوس. غضب قيصر وكتب الى عامله [فيتليوس]

محاربة الحارث، فهم بذلك ولكن طيباريوس توفي عام ٣٧م فتوقف عن الحرب فضلاً أن الرومان عزلوا هيرودوس.

وفي القرن الاول، ميلادي، قطن الأنباط الفرات متاخمين بلاد الشام ثم ينزلون حتى البحر الأحمر. وأمجد مالك الثاني

(٤٠-٧٠م) طيطوس الروماني حينما هاجم اليهود القدس ٧٠ م بنحو ٦٧ ألف فارس وخمسة آلاف من المشاة وأثناء حكم

استولى الرومان على دمشق وبموته ينتهي عصر الأنباط الذهبي الذي إمتد اقل من ١٢٥ عاماً.

زوال الأنباط ص ١٤٦

أخذ الرومان في نهاية القرن الأول ميلادي بتصفية الممالك في بلاد الشام للتأهب لقتال الدولة الفارسية [الفريثيين

وفي نهاية حكم مالك الثالث ١٠١ - ١٠٦ م آخر ملوك الأنباط رفضوا الاعتراف بخلف له. فتحركت جيوش الامبراطور

الروماني تراجان ضد البتراء. وفي ١٠٦ م قضى على سيادتهم وضمهم لروما. ثم تحولت الطريق التجارية إلى تدمر فز

ضعفهم.

التجارة النبطية : ص ١٤٦

كان البطالسة منافسين لتجارة الأنباط في البحر الأحمر فانشئوا الأساطيل لحماية سفنهم التجارية وموانئهم (منها مدينة

برينيكي عند رأس خليج العقبة غربي العقبة اليوم وقيل أن مؤسسها هو بطليموس الثاني ٢٨٣ - ٢٤٧ ق. م باسم والدته

التي أقاموها على ساحل مصر والشام. ولكن البتراء أيام السلوقيين وأوائل الحكم الروماني لسوريا أخذت تشغل مركزاً

خطراً على طرق القوافل بين جنوب الجزيرة العربية من جهة وبين تطور البحر المتوسط والعراق من جهة أخرى. فالقوافل

تأتي من الحجاز وغيرها ببضائع آسيا واليمن وافريقية وتضعها في مكة ثم تظل في طريقها للبتراء. وإن نقلت بالسفن فإلى

العقبة ومنها للبتراء بالقوافل. فكان النبطيون يرسلونها حسب رغباتهم وأرباحهم فقسم لمصر، وقسم عن طريق السبع لغزة

وقسم لسلوقية على الدجلة، وقسم إلى الجرعاء - العقير على الخليج العربي والباقي إلى أنطاكية عن طريق دمشق وإلى عكا ومنها إلى فنيقية عن طريق عمان وجرش. فاقتضى ذلك وضع حرس قوي لحماية القوافل وتسهيل مرورها باتفاق مع مشايخ البادية لضمان سلامتها مقابل مبالغ تدفع لهم عند المرور [الترانسيت]. والسلع هي : مـر، توابل، بخور من جنوب جزيرة العرب، حرير، خام من الصين، إنتاج الأنباط المحلي خاصة الإسفلت من ساحل البحر الميت الشرقي وزيت السمسم وكانت زراعته كثيرة في منطقة البتراء يستعملونه مكان زيت الزيتون.

وكان الانباط يستوردون المنسوجات الحريرية الفاخرة من دمشق وغزة والحناء من عسقلان والأواني الزجاجية والأرجوان من صيدا و صور، واللؤلؤ من الخليج العربي والتين المجفف، الجوز، الجبن، العطور، الصوف، زيت الزيتون وغيرها.

ووصلت علاقة الأنباط آنذاك لأبعد المناطق تمدناً فوجدت كتابات لهم بين بيتولي مرفأ روما مدة من الزمن وجرعاء على الخليج العربي، ووجدت وثائق نبطية أخرى في جزر بحر الأرخبيل ومصر وعند مصب نهر الفرات.

وكان للنبطيين مواهب خاصة في التجارة ويروي اليونان أنهم كانوا أمناء لا ينقضون عهودهم. وكانوا يتكلمون اللغتين العربية والآرامية [السريانية] ومنهم من يعرف اليونانية واللاتينية.

الأنباط والزراعة ص ٦٤٣

عرف الأنباط بالتجارة، واعتنوا بالزراعة فأقاموا السدود والخزانات ليحتفظوا بكل قطرة ماء وحفروا الآبار لجمع مياه الأمطار وخزنها، وواصلوا الحفر حتى استنبطوا المياه الجارية تحت الأرض. وأنشئوا المصاطب لحفظ التربة من الانجراف، واستغلوا أيضاً الأراضي القاحلة في وادي العربة مثل وادي الطلاح الذي لم يكن مسكوناً [يرجح أنه موقع ذات أطلاح الذي استشهد فيه الصحابي كعب بن عمير الغفاري ٨ هـ / ٦٢٩م وجميع سريته يوم بعثه إليها النبي (ص)].

وص ٦٤٣ تعليق للعالم جلوك[1] حيث ذكر أنه لم يعرف أحداً استطاع استغلال الأراضي الجبلية الوعرة واستصلاحها مثل الأنباط.

وفي مجلة الرائد العربي[2] أنهم أقاموا الحصون والقلاع والمراكز لتزويد القوافل والجنود والسكان والعمال والموانئ بحاجتهم من المياه، وأدخل الأنباط للجزيرة العربية : الرمان، التفاح، المشمش، البطيخ، الموز، قصب السكر، الكرمة وغيرها. وثروتهم الحيوانية وافرة وهي : الأغنام وكانت بيضاء الصوف، ماعز، ثيران وعرفت بكبر حجمها، جمال، حمير وغيرها.

صناعة الأنباط ص ٦٤٤

اشتهرالأنباط بعماراتهم المحفورة في الصخر وصناعة الخزف والفخار من الطين الطبيعي المائل للحمرة، في صنع الصحون، الأباريق، الكؤوس، الفناجين ... وتزيينها برسوم الأزهار وأوراق الكرمة بشكل رائع. واستفادوا من استعمال النحاس والحديد في وادي عربة. وكانوا متفاهمين متعاونين منظمين يعرفون حقوق بعضهم فانهمكوا في تجارتهم وزراعتهم وصناعتهم فلم يوجد فقراء معدمين في مجتمعهم.

ثار الأنباط ص ٦٤٥

عاصمتهم البتراء في وادي موسى منحوتة في الصخر الوردي الجميل أنقاضها ضخمة رائعة تحيطها جبال صخرية عالية يكاد يستحيل دخولها إلا من ممر ضيق لا يتجاوز عرضه ٨ م يعرف بوادي السيق طوله ٢ كم كان مبلطاً، جدران صخور رملية متعددة ملونة بألوان قرمزية، نيلية، صفراء، ارجوانية وغيرها، ولا تزال الأقنية منحوتة في الصخر تسير على جانبي المدخل حيث كانت المياه تنساب من وادي موسى للبتراء.

---

(١) الناحية الأخرى من الأردن.

(٢) العدد ١١ أيلول، ص٣٩، بيروت.

خزنة فرعون : بقايا معبد في البتراء، بناء شامخ منحوت في الصخر مزخرف بالأعمدة الجميلة والرسوم البديعة في أعلا
ترس مثلث الشكل عليه ما يشبه الجرة، وظن البدو أن فرعون كان يخبئ أمواله فيها فدعوها بخزنة فرعون.

الدير : من آثارها المهمة، وهي غرفة منقورة في الصخر يشبه الخزانة في طرازه وأسلوبه ويرجح أن الدير كان معبد لإله ذ
الشرى.

المسرح المدرج : في البتراء، منحوت في الصخر قطره ١١٧ قدماً فيه ٣٣ صفاً من المجالس يتسع لِ ٣٠٠٠ - ٤٠٠٠ متفرج.

ويشاهد في البتراء كثير من القبور، البيوت المحفورة في الصخر.

معنى كلمة البتراء ص ٦٤٥

البتراء (بطرا) يونانية معناها الصخر العظيم والشاهق. ترجمة كلمة سالع أو سِلْعا الآرامية التي كانت تطلق عليها مثـ
ذلك، وذكرها جغرافيو العرب باسم : الرقيم، قال ياقوت[1]: يزعم بعضهم أن به (الرقيم) أهل الكهف والصحيح أنهم ببلا
الروم والذي كشف وضعها الحالي هو يوهان لودفيغ بركهارت : رحالة سويسري زارها ١٨١٢م وتبعد البتراء ٢٨٥ كم إلى
الجنوب عن عمان.

وأعاد الأنباط بناء كثيراً من مدن أدومية، مؤابية قديمة. والراجح أن عَبْدة، الخَلَصَة (نبت طيب يتعلق بالشجر جمعه خلص
وذو الخلصة صنم للعرب).، سُبَيْطة وجميعها في بلاد بئر السبع أسسها الأنباط كانت عامرة غاصة بالسكان، استعملها الأنبا
كمحطات ومخافر لقوافلهم التجارية التي تصل بين عاصمتهم وغزة.

وقيل أن الحُميمة بين العقبة ومعان هي بلدة نبطية [قامت على بقعة بلدة آماثا النبطية جنوب الجبل المسمى باسمه
كانت في العهد الروماني عظيمة الأهمية فوضعوا فيها حامية من رماة

العرب الفوارس ومن المولودين فيها الخلفاء العباسيون السفاح والمنصور وفيها ربيا، والمهدي بن المنصور والد هارو
الرشيد وهي اليوم أطلال مبعثرة وسط صخور حمراء تحيط بها جبال عالية تنتشر حولها عشيرة النجيدات من قبيلة الحويطات

ويرى الدكتور حتي[2] أن آرام المذكورة في القرآن الكريم هي جبل رَم الموقع النبطي المكتشف حديثاً ٢٥ ميلاً شرق العقبة.

ومن آثار الأنباط الأخرى :-

بعض أطلال معابدهم كخربة التنور الواقعة على قمة جبل في جهات وادي الحسا، وأقدم أثار أم الجمال - بضعة أميا
شرق المفرق، وغرندل بوادي موسى وغيرهما.

حضارة الأنباط ص ٦٤٧

لغتهم العربية، كتاباتهم بالآرامية الشائعة وقتهم مع اختلاف قليل بين كتابتهم وبين الخط الآرامي الأصلي. وبالتدري
انفصلت الكتابة النبطية عن الآرامية وحوالي منتصف القرن الأول ق. م اتخذت طابعها المميز بصفة ثابتة، وقد انحدر
الأبجدية العربية منها مباشرة وكتابة الأنباط هذه تحولت فيما بعد للخط النسخي.

معبودات الأنباط ص ٦٤٧

عبدوا الأصنام ومنها : ١- ذو الشرى إله الشمس وهو الإله الرئيسي عندهم ٢- اللات الاهة القمر ٣- المُناة ٤- العُز
٥- هُبَل، وغيرها وهي الأصنام المعروفة عند عرب الحجاز.

وكانوا يدفنون موتاهم في مقابر منقورة في الصخور المصنوعة على هيئة حُجر وضعت جثث الأموات فيها.

وكان النبط يحجون لصنمهم ذو الشرى سنوياً من أماكن نائية، بنوا له معبداً سامقاً في الجو على الجبل في الموضع المعروف
باسم : الدير، يرتقي المتعبدون إليه على سلالم طويلة نحتت في الصخر. يقدمون له الضحايا فيصبون دماءها على الصخرة أ
أمامها.

---

(١) معجم البلدان ٣/ ٦٠ .

(٢) تاريخ العرب- مطول- دار الكشاف، بيروت ٦٧/١.



[من كتاب بلادنا فلسطين] لمصطفى مراد الدباغ

تقع تدمر شرق حمص ب ١٥٥ كم، ورد اسمها في نص في مدينة ماري (تل الحريري شمال بلدة بو كمال على شاطئ الفرات
إربي تعود إلى منتصف القرن ٣ ق. م) وتعود بتاريخها للقرن ٢٠ ق. م ووردت في نص حثي من القرن ١٩ ق. م وفي نص
وري من القرن ١١ ق. م، ويظن أنها من لهجة قديمة لكلمة تمر لكثرته فيها، وإن الإسكندر عندما تغلب عليها اسماها بالميرا
لفظة بلما أي النخل. أهلها عرب، تقع على الطريق الرئيسي بين العراق وسوريا ازدهرت بعد انحطاط البتراء فانتقلت
ى التجارة لها إذ كانت السفن تضع حمولتها في الخليج العربي وتنقله الزوارق صاعدة في الفرات إلى دورا [دورا اور وبوس
ي الصالحية في سوريا جنوب شرق دير الزور ب ٩٦ كم] لتحملها القوافل التدمرية لتدمر ومنها لبلاد الشام ومصر وموانئ
حر المتوسط.

خضعت وملحقاتها لسلطان رومية عهد هدريان. وفي معظم عهود الرومان كانت تدير شؤونها بنفسها. ووصلت ذروة
نها ١٣٠م و ٢٧٠م وآثارها تعود لذلك الوقت - وعظمتها ابتدأت في عهد أميرها أذينة الذي أقصى شابور الأول ٢٤١م -
٢م الملك الفارسي عن سوريا بعد أن أسر الأخير الإمبراطور الروماني فاليريان ٢٦٠م واستولى على الكثير من سوريا
افأته روما بمنحه لقب امبراطور فخري وأقرته قائداً لجيوش روما في المشرق، ولما قتل أذينة ٢٦٧م في حمص خلفته زوجته
وبيا ٢٦٧ - ٢٧٢م الطموحة التي تتقلد السيوف وتسير في المقدمة في الحروب فوسعت ملكها واستولت على مصر ٢٦٧م
لى قسم من آسيا الصغرى وسوريا وفلسطين وكان لونجينوس الحمصي من كبار مستشاريها. ثم تحدت روما ودحرت
وشها حتى أنقرة، وخاضت عدة معارك مع الرومان وغلبها الإمبراطور أورليان ودخل تدمر ٢٧٢ فدمرها وأسر أميرتها
نزلها روما فعادت فلسطين للرومان بعد ان مكثت أقل من خمس سنوات تحت حكم تدمر. فانتهى أمر هذه الدولة العربية
حتها الأنباط قبلها بأكثر من ١٦٠ سنة.

ويذكر جواد علي مدى ثراء تدمر وازدهارها وأنها كانت مركز ديني خطير لعبادة الأصنام يحج إليه أعراب البادية.

وبتحول طرق التجارة لم ترجع تدمر لما كانت عليه وقد اتخذها بعض ملوك الغساسنة منزلاً لهم، وانقسمت لمشيخات
يدة ولم تزل على هذا حتى فتحها العرب المسلمون سنة ٦٣٤م.

الباب الخامس

منوعات تراثية

(من) قصيدة في نسب بني اسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام) للإمام محمد بن الإمام عبد الله المنصور ابن حمزة من أئمة (اليمن)

وهي قصيدة فريدة من نوعها في نسب بني (إسماعيل) قالها (محمد ابن الإمام عبد الله المنصور ابن حمزة) من أئمة (اليمن) أبوه ملك (صعدة) وتقدم إلى (صنعاء) ومات بها عام (٦١٠ هـ) وقيامه بالدعوة عام (٥٩٤ هـ)

سمالك شوق من حبيبك منصب ... وهم اذا جن الدجى متأوب

من عجب أن لا يهيج لك الأسى ... ديار تعفيها شمال وهيدب

وأني لتعديني إلى العزم همة ... وقلب على جمر الغضى يتقلب

أنا ابن الذي سن القرى والذي به ... (لعدنان) فرع لا يعاب ومنصب

عجبت لمغرور يكلف قومه ... مفاخر (عدنان) إلى أين يذهب

أبونا الذي لم تعرف الخيل غيره ... ولم يك شيخ قبله الخيل يركب

وأورثنا حسن البيان ولم يكن ... من الناس من قبل بن (هاجر) يعرب

ذوو المجد أبناء (الذبيح) محلهم ... محل الثريا حين تسمو فتشهب

وهم ملأوا حزن البلاد وسهلها ... وضاق بهم شرق وشام ومغرب

و (عك بن عدنان) الذين سما لهم ... إلى قصب المجد الأغر المحبب

وغارا (معد) السابقين إلى العلا ... يقيناً وشر القول ما هو أكذب

ونحن وهم مثل اليدين فان تخن ... شمال يميناً فهي أوهى وأعطب

وخندف منهم أمناً طاب ذكرها ... وطابت ومنها طيبون وطيب

وأنمار (أنمار) الطعان الذين هم ... ليوث صدام في الوغى لا تكذب

همو منعوا ما بين (بيشة) بالقنا ... و (نجران).........................

بنى لهم (أنمار) في المجد رتبة ... .

و (ناهس) الشم الذين تقلهم ... إلى الروع أفراس عناجيج شذب

وأن (إيادا) من (نزار) سمت بهم ... فروع فخار حين تعزى وتنسب

بنى لهمو مجداً أبوهم مؤثلاً ... توارثه (ياميين قبل ويشجب)

و (ثعلبة) السامي الذي اكتسب العلا ... وكانت له فيها مفاخر تحسب

وهم منعوا فيض العراق بجحفل/مقانب ... يهديها إلى الروع مقنب

ومنهم (ثقيف) الأكرمون الذين هم ... ذئاب إذا لم يلف للشر مرأب

(ثقيف) همو أكفاؤنا إن منهمو ... عقائل في (فهر) تصان وتحجب

وما النتح (الخير بن عمرو) بمقرف ... ولا بلئام نجرهم حين تنسب

توارث (عمرو بن النبيت) وراثة ... له من (إياد) وصلها لا يعصب

و (برد) همو أهل المكارم والعلا ... وأهل الندامالاح في الجو كوكب

و (يقدم) السامون في العز أنهم ... لهم منصب فينا أعز وأرحب

و (زهر) هموا قوم (لقاح) يزينهم ... إذا انتسبوا في (شم عدنان) منصب

وإن أدع يوماً في (ربيعة) يأتني ... شابيب ودق مزنة يتحلب

هم الناس لا ناس سواهم وإنهم ... حصى أرض طابوا حيث كانوا ونجب

(ربيعة) أهل البأس والعز انهم ... هم الصفو منا والصريح المهذب

تناول منهم (أحمس بن ضبيعة) ... مكانا هو المستأهل المتربب

ولم أنس منهم (حبة الأرض) وابنها ... وإني بحبي لابن (أفصى) لمصحب

تناول (عبد القيس) مجداً مكانه ... مكان السهى في المجد إذ يتصبب

(لكيز بن أفصى) الأكرمون و (بكرة ... ليوث الشرى لا قيل بيز يلقب

سمت في ذري (بكر) (علي) برتبة ... لها شرف في مجدنا مترتب

(الجيم، وصعب) في (علي) هماهما ... اذ اليوم ابزى بالكماة العصبصب

(بشيبان) و (الذهلين) من آل وائل ... و(يشكر) يسمو من يرام ويصعب

وهم يم ذي (قار) جلوا عن وجوههم ... شآبيب ودق ودقة متصوب

أجاروا ابنة النعمان من أن ينالها ... فتى ليس إلا بالاسنة يخطب

أجارت على كسرى حجية وايل ... يقيناً وقد كانت حجة تغضب

ومنهم بنو (النمر بن قاسط) ذي العلا ... و (عنزي) اذا عد الفخار و (تغلب)

وان يدعني (الحيان) من فرع (يقدم) ... (يذكر) يظهر ودي المتحدب

هم القوم ابناء الحروب سيوفهم ... تعل فتروي من نجيع وتخضب

وفي (مضر الحمراء) عز ونائل ... وبأس وفيهم للمخوفين مهرب

أبوهم أبو (الياسين) يسمو الى العلا ... له حسب في آل (قيذر) شقب

يسن (لعدنان) الديات فأوسقت ... لسنته والقائل الحق أغلب

وابقى (لالياس) (وعيلان) مفخرا ... ومنزلة منها السما كان أقرب

(عيلان) صفو الصفو من آل (قيذر) ... اذا طاب في آل (الذبيح) التنسب

لعمري لقد أبقى لقيس شمائلاً ... يقوم بها بيت الفخار المطنب

هم القوم طابت نبعة الجود منهمو ... وغيرهمو فينا سلام وخلب

لقد ملأت ما بين برقة عنوة ... إلى الشحر من قيس ألوف مكتب

هم ما همو في كل يوم كريهة ... اذا جن نبع بالمنايا تغضب

فيهم رباط الاعوجيات والقنا ... واسيافهم فيها القضاء المجرب

هم جمرات الحرب لم يلف مثلهم ... اذا لم يكن للناس في الأمر مذهب

(سليـم) و (عـدوان) وفيهـم تناولـوا
قبائـل مـن (قيـس بـن عيـلان) فخم
ومـن يلفـني مـن (يعصـر) يلـف (يعصـرا)
(غنـي) و (معـن) و (الطفـاوة) وأنهـم
و (عبـس) و (ذبيـان) و (أنمـار) انهـم
ومـن مثـل (عبـد ا لله) والليـث (اشـجع)
بنـت (غطفـان) المجـد وارتقـت العـلا
وان ادع فـي (عليـا هـوازن) تأتنـي
(غزيـة) نيـران الحـروب ومنهمـو
لهـم مـا حـوى شط العـراق مشرقـا
وهـم مـلأوا الأرض الفضـاء بضمـر
و (سعـد) و (دهمـان) الكـرام و (عامـر)
وهـم مـلأوا فـج (العـراق) بجمعهـم
(خفاجـة) تحمـي أرضهـا بشبا القنـا
وهـم منعونـا مـع (ربيعـة) كلهـا
يسيـرون مـا بيـن (البزخـة واللـوا)
وحـي عظيـم مـن (عبـادة) ظاهـر
مصاليـت مـن (كعـب) تلـوح وجوههـم
ومـن (ككـلاب) الاكرمـين اذا ارتـدوا
وفـي العـز مـن (عليـا) نمـير أرومـة
وفـي القلـب مـن حيـي (هـلال بـن عامـر)
هـم أوطـأوا غربـي (مصـر) جيادهـم
ولـم أزع مـن ودي (سـواعة) انهـا
ولـم يخـل عـن ودي اسـم منصـور (مـازن)
و (عائـذ) الشـم الذيـن اليهمـو
وقائعهـم مشهـورة فسلـوا بهـا
و (زعـب) حمـاة الـروع شـم محـارب
فتلـك علـى الحـالات قيـس ولـم يـزل

....
لهـم فـي العـدوى نـاب خضيـب ومخا...
لهـا الصفـو مـن أنسـابنا حـين تنا...
لهـم مـن (نـزار) صفوهـا المتنخ...
لهـم فـي العـلا بيـت الفخـار المزورث للف...
اذا قيـل فـي يـوم الهيـاج ألا اركبـ...
ونبعتهـا فـي (قيـس عيـلان) أصلـ...
قبائـل ازكـى حـين تنمـي واحسـ...
فـوارس خطـارون والنقـع أشهـ...
إلـى حيـث يحويـه (السـرار) وغـ...
عتـاق أبوهـن الوجيـه الذهـ...
لهـم عـزة فـي مجدنـا لا تحجـل...
فنالـوا منـال الشمـس مـن حيـث تغـ...
وبيـض لهـا فـي مقنـع الهـام مشـ...
و (عيـلان) منهـا ركنهـا متنكـ...
سباسبهـا يفضـي اليهـن سبسـ...
لهـم سالـف نيـل المعالـي، ومكـ...
لهـم بالنـدى نـاد مـن الجـود مخصـ...
حمائـل مـوت نـاره تتلهـ...
لهـا قمـر فينـا مضـيء وكوكـ...
نـوازع حـب لا تـزول وتنهـ...
وهـم مـاهمـوا والدهـر بالنـاس ...
لهـا الصفـو مـن ودي الـذي لا يؤ...
محـل صفـاء عـن تعاديـه أجنـ...
مـن المجـد غايـات العـلا تتـ...
(سعيـد بـن فضـل) والذيـن تألبـ...
وقائعهـم مشهـورة لا تكـ...
لهـا القـدح في المجـد الـذي لا يخيـ...

.... (وعمرو) و (عمرو) حيث (عمرو) علمته — وقولي بما يقضي به الحق أصوب

ب خضيب ومخلـحـق علنا ذكر (الياس) انه — لمستنكر ما عنه منا التجنب)

ابنا حين تنخليفة (إسماعيل) فينا وعقده — (بهاجر) مشدود الوصائل مكرب

) صفوها المتنخمى دين ابراهيم لما تطلعت — عليه سباع ضاريات وأنؤب

ت الفخار المرتأورث للفرعين (عمرو) و (عامر) — مواريث ما أبقى (الذبيح) المقرب

ياج ألا اركبـلطابخة) مجد مع النجم ظاهر — وعز على ظهر الثرى مترتب

س عيلان) أصلـعدي) و (أبناء الرباب) و (ضبة) — و (عمرو) و (مختار النجار) المهذب

، تنمي واحسـجمجمة العليا (تميم) الذين هم — ثفال لأرحى (خندف) حين أجلب

ي والنقع أشهـو (حارث) الشم الكرام و (عامر) — (وعمرو) لهم حظ من المجد محنب

(السرار) وغـائل من عمرو تواصوا بخطه — من العز تحمي عرضهم وتذيب

يـه المذهـ(سعد) هم العادون في المجد رتبة — يفاعا لها فوق المجد مسحب

مجدنا لا تحجـل في (معد) (كامرئ القيس) انهم — لهم من (تميم) ضفوها المتجنب

من حيث تغـارث (اسماعيل) (مدركة) العلا — وأثؤب (ابراهيم) والناس خيب

ع الهام مشـى سرح (الياس) وقد حال دونه — فوارس ضنوا أن (سرحا) سينهب

ركنها متنكـد خرجت (ليلى) تخندف خشية — وكادت وعمري بنت (عمران) تسلب

، اليهن سبسـال لها سيري رويدا فانني — كفيل لهم ان يقتلوا أو يخيبوا

المعالي، ومكـقوا لدى (عمرو) قرى ليس آنيا — حزاز حديث الصقل ابيض مقصب

ن الجود مخصـسعهم برا أخوه ونائل — فنعم مناخ الضيف والأفق أشهب

ـاره تتلهـن (كهذيل) النازلين بعقوة — لها قبس من ذروة المجد مثقب

مضيء وكوكـارة (عدنان) التي انتصبت لها — قناة لها من آل (قيذر) أكعب

نزول وتنهـم (جذام) (١) الحائزين وراثة — من المجد لا يدنو لعار فيرسب

الدهر بالناس قلدودان) و (الأفناء) من فرع (كاهل) — (وعمرو) لهم طود أعز وأخصب

ودي الذي لا يؤنمهم في كل يوم كريهة — أشد من الصم الجلاد وأصلب

ن تعاديه أجنـعلبة) أبناء (الذبيح) الذي سما — لهم في طلاب المجد شأو مغرب

ـات العلا تتـانة) صفو الصفو والخيرة التي — تخير منها للنبوة (منقب)

ل) والذين تألبـهم (رسول الله) طابت أرومة — أقر لها من (احمد) الأم والأب

ـورة لا تكـيش) همو قوم الرسول توارثوا — خلافته نعم المواريث تكسب

ـد الذي لا يخيـرم بقوم ينزل الوحي فيهمو — كريم إلى ابياتهم يتصوب

لهم من بني (اسحاق) ارث نبوة ... (بمكة) و (البيت العتيق) المحجـ

اذا افتخروا عدوا (عليا، وجعفرا) ... و (حمزة) منهم ليث غاب مجـ

وآمنة الغراء أم محمد ... وفاطمة الزهراء منهم وزينـ

ومنهم (أبو بكر) وصاحبه الذي (٢) ... على السنن الغراء الكريمة يغضـ

ومنهم (عقيل) و (الزبير) و (طلحة) ... و (سعد) و (عبد الله) منهم و (مصعـ

و (سبطا النبي الطاهران اللذا هما) ... هالان في ظلماء تخبوا وتذهـ

ومنهم علي بن الحسين. ومنهمو ... بنوه وقول الحق أولى وأوجـ

و (يحيى بن زيد) و (الحسين) وعمه ... هم القوم ازكى حيث كانوا وأطيـ

و (زيد) و (عبد الله) منهم (وقاسم) ... أخو (الرس) والهادي الإمام المقـ

و (حمزة) ذو الجدين منهم ومنهمو ... أبوي الذي يسمو إليه التنسـ

لنا حسب عود منيع تلاعه ... تضاءل فيه هضب (رضوى) وكوكـ

ونحن الملوك الأولون ولم يزل ... لنا أول ماض وآخر معقـ

نمينا بني العباس أملاك هاشم ... إلى حسب في خندف ليس يغلـ

أقر لها العباس مجدا ولم يزل ... لها في قريش فحل علياء منار

همو منعوا الثغر المخوف فما بنى ... لهم سابق في حلبة للعز ملهـ

أكفهمو فيها الجناء لسائل ... وفيها لباغي يبتغي الشر معطـ

ومنا ابن مسعود أخو العلم والتقى ... ومنا أبو ذر الغفاري وجنـ

وهاشم المرقال منا بن عتيبة ... وعكاشة فيمن أعد وأحسـ

فتلك نزار الاكرمون أرومة ... وإني لأسلافي لأرضي وأغضـ

ونحن رددنا ملك (حمير) بعدما ... تواكله (روم) و (خزر) و (صقلـ

وسرنا بذي الأدغال في الغرب سيرة ... لنا كلكل فيها مناخ ومنكـ

ونحن نصرنا ذا (المنار) يجمعنا ... وكان لنا في مرأب الصدع مـ

دعانا فلم ننكل وقد ثل عرشه ... وأيقن لولا نحن أن سوف يغلـ

وأظهر عدوان بن عمرو بمكة ... فأضحى له في الملك عضو مـ

ونحن علونا بالقلمس رتبة ... لها شأو مجد في المراتب مسقـ

وأن عد (قيس) من (معد) (وأكثم) ... وعد (رباب) الطيبون فأوعبـ

و (ورقة) ان يذكر و (زيد) فانني ... بذكرهم في الناس أسمو واطـ

وان فخروا عدوا ابن (مامة) منهم ... و (قيس) اذا غم الحسود المخـ

و (عوف) الوفا الباني المفاخر انه — ببرد العلا في سالف متجلبب

و (زيد) القنا و (الحوفزان) كلاهما — هزير ولون الموت نصفان أخطب

و (أغربه) الموت المساعير في الوغى — اذا شيم ذو ودق من الموت أهدبوا

و (حارث) الموفي بذمة جاره — وان الذي نال الجوار لمذنب

وعدوا اذا عدوا (الوفاء بن ظالم) — وكان التوقي مغنماً يتنهب

(جذل) الطعان الفحل وابن (مكرم) — فتى لم توركه الولائد شرغب

(عنترة) الحامي و (قيس) و (عامر) — و (زيد) و (بسطام ابن قيس) و (قعنب)

(علقمة) والمرء (عمرو) ومنهمو — (حجية) كساب الثناء المضرب

من (كزهير) من (معد) و (جعفر) — ومن (كزباد) شيخ علياء منجب

(حاجب) ذي القوس الذي طاب ذكره — غلاما وعند الشيب إذا هو أشيب

(عمرو بن عمروا) وبن (مرداس) انهم — ليوث التلاقي والعوالي تصبب

حاسن من أبناء (عدنان) حلقت — بها من بنات الدهر عنقاء مغرب

أبقت لهم منها محاسن لم تكن — لغيرهم والقول بالحق أوجب

ثارهم مشهورة شهدت بها — مناسكهم عند (الحجون) و (يثرب)

قلت قولاً لم يكن بكريمة — على وجوه في ملام تقطب

هذبة غراء بكر ولم تزل — تطالع مما قلت بكر وثيب

ما ضرها أن كان في الترب ثارياً — (زهير) وأودي (جرول) و (المسيب)

وفاء أديب

روكس العزيزي ومرضعته القيسية

في مقال له في جريدة الرأي بتاريخ ١٢/٣١/ ١٩٩٣م قال المؤرخ الأديب روكس بن زايد العزيزي (ولتطري المرأة القيسية التي أرضعتني يوم مرضت المرحومة أمي، أرضعتني ورعتني ثلاثين شهراً). ولقد زرته مراراً فما من مرة منها إلا وافتخر المميزة بالقيسية وذكر جميل هذه المرضعة والتي أهداها إحدى مؤلفاته.

بداية اتخاذ العسس عند العرب المسلمين

يقول المؤرخ العابدي أن زياد بن أبيه هو أول من اتخذ العسس أيام الأمويين وسيّره بين يديه في السلم والحرب، وهو أخذ من أهل السوق أجراً لهم.

اقتباس من مجلة العربي ص ٣٧ العدد ٧٧٨ مايو ١٩٩٠م الكويت مما كتبه الأستاذ نبيل عمرو سفير دولة فلسطين لدى السوفيتي آنذاك وعضو البرلمان الفلسطيني لهذه الدورة وهو كاتب سياسي جيد :(نحن ندرك أن الأصدقاء يقدمون ما يستطيعون تقديمه، ويبقى علينا كفلسطينيين وعرب أن نتخذ من دعم الأصدقاء نقطة انطلاق نحو مزيد من التقدم نحو الهدف) الاستاذ نبيل عمرو الآن مدير الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني.

من يتذكر ماجد أبو شرار؟!

عز الدين المناصرة

المجد ٩٤/٩/١٢ م

تكن علاقتي بالقائد الشهيد ماجد أبو شرار علاقة جيدة في ظل الثورة الفلسطينية في بيروت أوعمان، بل هي علاقة قديمة، حن معاً من أبناء (جبل الخليل) أولاً. ونحن ننتمي (أدبياً) لجماعة (مجلة الافق الجديد - ١٩٦١ - ١٩٦٦) المقدسية. وقد بدأت لاقتي به عبر مراسلات في النصف الأول من الستينات وكان ماجد من مؤسسي (الحداثة القصصية)، حيث كانت قصصه فت الانتباه عندما نشرت على صفحات (الأفق الجديد) وقد جمعت في مجموعة قصصية في وقت متأخر بعنوان (الخبز المر). د كان انشغال ماجد النضالي عائقاً امام تطوره الأدبي فتوقف عن النشر لكن كتاباته الفكرية والسياسية كانت متميزة في نها. كان ماجد أبو شرار عنواناً للصلابة والمرونة معاً. ولا أعتقد أن صوتاً كان يعلو على صوت ياسر عرفات باستثناء وت ماجد الهادر الصافي. فقد كان ماجد يتكلم وكان عرفات يصغي باهتمام. ولم أجد قائداً واحداً يتكلم ويعلو صوته على وت عرفات غير ماجد. وكان ماجد ينتمي لتيار اطلق عليه في منتصف السبعينيات لقب (يسار حركة فتح) وهو تيار عروبي ساري وطني طالب بالديمقراطية في الممارسة فقد رفض الأحادية والدكتاتورية، أما على مستوى الممارسة فقد قاد هذا التيار نظم المعارك العسكرية ضد الإسرائيليين في جنوب لبنان (١٩٧٢ - ١٩٨٢) ولو كان ماجد أبو شرار على قيد الحياة عام ١٩٨٢ حدثت الانقسامات في حركة فتح !! فقد كان ماجد يركز على الأوليات في زمانها المحدد. وكان يهتم بالوحدة الوطنية في إطار مددية الفصائل في منظمة التحرير الفلسطينية. وكان يعرف متى ينحاز لفتحاويته !! ومتى يتهرب منها لصالح الوحدة الوطنية فلسطينية. كان محاوراً ديمقراطياً للفصائل الأخرى وكان صادقاً في محاوراته.

ا على مستوى السلوك الشخصي فقد كان قائداً نظيفاً إلى درجة الوسوسة. فقد كان يبتعد عن الشبهات المالية والأخلاقية ى درجة القطيعة التامة، روى لي أبو عنتر أحد أبناء عمومتي وقد كان يعمل سائقاً مع ماجد أنه كان يشتري الخضار بنفسه نزله ويرفض أن يقوم السائق بهذه المهمة قائلاً له: أنت تعمل سائقاً لكنك مناضل مثلي. وعندما زار ماجد أبو شرار مدينة سوفيا، كان حريصاً على نفس السلوك ففي أحد الصباحات طلب مني أن نتناول الإفطار خارج الفندق الرسمي الذي نقيم فيه، ذهبت معه إلى إحدى المقاهي لنتناول الإفطار، لكنه رفض دخول المقهى عندما رأى يافطة على واجهة المقهى تقول (مقهى بار) رغم أنني شرحت له أن الأمر عادي جداً في هذه المدينة وهو لا يعني شيئاً، حيث يمكننا تناول السندويشات والحليب القهوة !! لكن ماجد ظل على رفضه قائلاً: ماذا لو رآني طلابنا الذين يعيشون في صوفيا في هذا المقهى !! وعندما انتخب ضواً في اللجنة المركزية لحركة فتح في المؤتمر التاريخي الأخير عام ١٩٨٠، لم يكن ينظر للمسألة إلا من زاوية تحريك النضال د الاحتلال في فلسطين، ورأى أن الحركة المركزية تتمثل في توجه منظمة التحرير الفلسطينية إلى الارض المحتلة بنقل الثورة ى الداخل هذا هو الحل الوحيد للترهل الذي يحيط بنا !! وقال لي: ألم تقل في إحدى قصائدك / المنفى من حجر لا يؤمن انبه حتى نرديه قتيلاً / كانت عيون ماجد أبو شرار قبل اغتياله في روما مفتوحة باتجاه الداخل وحده، لهذا اغتالوه، هكذا تاله (حجر المنفى) ليزدهر حجر الوطن بعد ذلك بسنوات قليلة. وهكذا انضم إلى كوكبة الشهداء (غسان كنفاني / كمال دوان / أبو يوسف النجار / كمال ناصر وغيرهم كثير في مقبرة الشهداء في بيروت. من يتذكر ماجد أبو شرار ؟؟ من ؟

ماجد أبو شرار

آخر خبر

صفحة ٣٨

إذا كان غسان كنفاني، حتى استشهاده حائراً بين الكلمة والمتراس، بين (الهدف) والشارع.. فان الشهيد ماجد أبـو شـرار،
(خبزة المر) إلى طابون المنفى وأعاد انتاج الكلمة داخل الحرائق. وظل في قلبها حتى اختطفته في روما وتركت خبزه نيئاً.
الزميل، السطري، يتابع الشهيد أبو شرار حتى لحظة اغتياله هناك :

ماجد أبو شرار:

ولد في دورا - قضاء الخليل وفيها تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط ثم انتقل إلى القاهرة حيث أنهى دراسته.
عمل في التدريس في الأردن ثم انتقل للعمل في السعودية حيث التحق هناك بحركة فتح وأصبح مسؤول تنظيمهـا هنـاك
١٩٦٦ وفي سنة ١٩٦٧ انتقل إلى الأردن حيث تفرغ للعمل النضالي والتنظيمي في حركة فتح، وانتخب عضواً في مجلسها الث
أصبح في الأمانة العامة للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسـطينيين منـذ سـنة ١٩٧٢ وعـرف بكتاباتـه الرصينـة وقد
التنظيمية العالية. وقد قام بدور كبير في تطوير وسائل الإعلام الفلسطينية.
له كثير من المقالات والدراسات حول مختلف أوجه القضية الفلسطينية بالإضافة إلى مجموعة قصصية عنوانها (الخبز المر).
كانت قضية فلسطين همه الوحيد لذلك كان يسعى دائماً ليضعها أمام الرأي العام العالمي.
فذهب إلى روما وتحت شروط أمنية غير كافية لحضور ندوة (التضامن مع شعب فلسطين) التي انعقـدت هنـالك يومي ٩
تشرين أول ١٩٨١.
وعندما كانت الوفود والمنظمات العربية والعالمية تستعد لعقد اجتماعها الصباحي لليوم الأخير غير أن الاجتماع تأخر طو
... لأن الخبر وصل في الصباح الباكر ... وكانت الفاجعة تعقد لسان العرب والأجانب على حد سواء لقد اغتالوا ماجد
شرار.
الممثلة الإنجليزية المعروفة فانيسيا ريد غريف انفجرت باكية : لقد قتلوه ... هذه هي لغتهم المعروفـة والوحيـدة ... وتس
المفكر الفرنسي روجيه غارودي بمرارة ... كيف يحدث هذا ونحن هنا نجتمع بهدف تعزيز التضامن مع الشعب الفلسطيني
انفجر الحضور بالبكاء وكان هناك محمود درويش ومعين بسيسو الذي كان بين الحضور لقد تحولـت غرفـة الشـهيد إلى حا
كامل وتناثر جسله في أنحاء الغرفة التي كان يقيم فيها الشهيد والمكونة من سرير واحد وكرسي.
ويتابع بسيسو الذي كان يرافق الشهيد قبل الحادث الإجرامي : مكثنا في الغرفة حتى الساعة الرابعة وجلسـت قبالـة الش
الذي كان يقرأ جريدة الاخبار المصرية ويتابع صور اغتيال السادات باهتمام كبير. ثم قال لي : دعنا نذهب إلى السـوق نش
بعض الحاجيات. فقد أوصتني ابنتي داليا أن أشتري لها لعبة. ويضيف بسيسو : سألت الشهيد هل تعرف روما جيداً؟
فأجاب : نعم. أعرفها لقد مكثت فيها خمسة أشهر.
ثم غادرنا الفندق وتجولنا في شوارع العاصمة من الخامسة وحتى السادسة مساءاً وكان يريـد العـودة لأنـه مرتبـط بموعـد
المطران كبوجي ... ولكننا لم نوفق في الحصول على تكسي حتى الساعة السابعة والنصف.

ويختم بسيسو كلامه والدموع تترقرق في عينيه : أنه ما بين خروجنا من الفندق باتجاه المطعم، والعودة إلى قاعة الاستقبال انت العبوة الناسفة تزرع في غرفة الشهيد، ولا شك أن القتلة تلقوا مساعدات من الفندق.

قلم إبراهيم السطري

انتهى : والجدير بالذكر ان المرحوم ماجد أبو شرار كان من كتاب القصة القصيرة الناجحة

من مقال للمرحوم الأستاذ جمعة حماد

مجلة المجد الأردنية ١٩٩٤/٤/١٨

لقد أحاط بي اليأس، واحتلني القلق، نائماً يقظاً، وصحيحاً عليلاً، يتسع الفراغ من حولي، وكأني من زهرة المدائن في صحراء لا حدود لأطرافها، ... في تلك اللحظات، أقرأ في جريدة الدفاع اسم مخلص عمرو، تحت عمود عنوانه " في الصميم " فمضيت مسرعاً أفتش عن مقر الجريدة، خارج السور، إذا بي وجهاً لوجه مع صاحبي القديم ...

لقد خلط مخلص فكره النير بهواجسي وأحلامي المرعبة، فملأ مساحة لا بأس بها من الفراغ الذي أعيش فيه، وكانت قصته تتلخص في أنه سيق من غزة مقيد اليدين إلى أن فك قيده على باب الطائرة التي سيرحل عليها إلى الأردن، باعتباره شخصاً خطراً، في وقت قريب من الوقت الذي تفلت فيه من وجه العدالة الثورية، باعتباري واحداً من الخطرين في حركة " الإخوان المسلمون " وكان هو لا يقف طويلاً عند هذه القصة، أو التصرف الذي تعرض له، وإنما يأخذ الامر ببساطة، حتى عندما هاجمه الحزب الشيوعي - المحسوب هو عليه - باعتباره مرتداً، في مناشير عدة، رأيت بعضهـا، دون أن يعلق على ما فيها بكلمة واحدة، لقد كان يرد الامر إلى الجهل، والضباب المصنوع الذي يغشي بصيرة الكثيرين، لا مرارة ولا حقد، كأن الطبيعي أن يحدث ما حدث، فالخلاف ديدَن البشر، وإذا كنت اعرف الكثير عن حقائق ما حدث، فإن هذا الحيز قد لا يتسع للرواية كلها فضلاً عن أنه ليس موضوعنا، ولكني أردت بذلك أن أشير إلى البساطة التي يأخذ بها هذا الرجل الخلاف مع الآخرين، وهي بساطة أصيلة وتلقائية، فقد كان يبتسم وهو يشير إلى عامل قريباً من مقر الجريدة، كان يغلق سدادات " الكازوز " بآلة يحركها برجله، ويقول لي : هل المطلوب أن نؤمم هذا المصنع، أم نؤمم حواكير العنب في الخليل ... إننا هنا شيء مختلف ... لا ينبغي لنا أن نحاضر البدو والفلاحين عن النظافة قبل أن نمد إليهم انابيب المياه، وكان يبتسم ابتسامة عريضة، وأنا أفرش سجادة الصلاة في بيته دون أن أسأله عن " القبلة " وكان يهز رأسه وهو يبتسم، وأنا أشكو البعد عن أولادي وعائلتي وابوي، ويعرض علي حلولاً للرجوع لهم، فلما رفضتها وقف فجأة وهو يقول : الفاتحة ! ونقرأها معاً، حتى إذا انتهينا قال : عن أولادك وأهلك طمن نفسك على فراقهم إلى الأبد، حفاظاً على صحتك، حتى إذا عاشوا وعشت لهم، وتم اللقاء يوماً، وجدوا من يستطيع مد العون والمساعدة لهم ... إنك وأولادك، ونحن جميعاً، مجرد أوراق على شجر تتطاير مع الخريف، لتنبت اجمل وأزهى في الربيع ... لقد انفجرت الأحداث في الأردن وزادت تقلباتها، بعد عام ١٩٥٧، والتف في موجها الأستاذ مخلص، ودخل السجن، وظل يتقلب بين أروقته وأسرة مستشفى " الموسبيس بالقدس " إلى أن لقي وجه ربه بعد مرض عضال نخر عظامه، دون أن نعلم نحن الذين يوزع علينا نكاته وبسماته، في الجو الحزين الذي يعيشه لفترة طويلة، والذي يستحق الرواية ولكن في غير هذا السياق/

من مقال للمرحوم والأستاذ جمعة حماد / مجلة المجد الأردنية ١٩٩٤/٤/١٨ م

الباب السادس
وثيقة تاريخية

١٣٤ - ص = ٧٠١ / ٧٠٢

سبب تسطير قلم رباعت تحرير حروف رقم هو أنه بالمجلس الشرعي المحرر بمدينة غزة المحروسة اجله الله تعالى لدى متوليه وخلافة مولانا قدوة قضاء الإسلام عمده ولاه الأنام محرر القضايا والأحكام الفاضل الكامل الفاصل بين الحق والباطل الحاكم الشرعي الحنفي المولى الموقع خطة الكريم أعلاه أدام فضله وعلاه بديوان حضرة الجناب الكبير العالي والكوكب المنير المتلالي في أفق الحالي صاحب المآثر والمفاخر صاحب ديوان خلابيب السيادة والسعادة من لدن أباية الكرام كابراً عن كابر العابق في جلب المثوبات والقربان على الاوايل والأواخر فرع ذلك الأصل الأصيل اليانع الزاهر بسمة السلف الكريم الظاهر كيف الباهر هو ثمن السلطنة الزاهر أمير الأمراء الكرام الكبير الفخام ذي العزة والقدر والاحترام المخصوص بصنوف عواطف لطايف الملك العلام مولانا حسن باشا المتقاعد عن باشوية أناضولي سابقاً والمتصرف بمدينة غزة هاشم ولوايها حلاله أدام الله سبحانه وتعالى عزه وإجلاله وأسبغ عليه نعمه وحلاله وبحضور فخر الأماجد والأكابر حاوي المكارم والمفاخر ذي المقام العالي والجود المتعالي مولانا عمر اغا من أعيان السادة المتفرقة بالباب العالي أعلاه الله تعالى إلى يوم القيامة وهو المتولي بالبراءة الشريفة السلطانية خلات خلافة مبديها على الإطلاق على أوقاف حضرة سيدنا خليل الرحمن على نبينا وعليه وعلى ساير الأنبياء الكرام أفضل الصلاة وأتم السلام لما وقع الخصام والجدال والفتنة سابقاً قبل تاريخه بين أهالي قرية عجور تابعة لواء غزة وبين اهالي قرية زكريا تابعة لواء القدس الشريف وقف حضرة سيدنا الخليل الرحمن المشار إليه وبغى بعضهم على بعض بالة بحاعتدى وضل من الطايفتين من قتل ونفذ القدر وجرى القلم بما حكم وخط من القدر بأمر بارئ الشيمة ووقف بين الطايفتين جماعة من المسلمين والتقاة الموحدين من أهل الخير والصلاح والعفة والديانة والفلاح وأوقفوا بينهم صلحاً وألفه عملاً بقول الله تعلى وهو أصدق القائلين وأصلحوا بين أخويكم والصلح خير أقر كل واحد من ناصر الدين بن درويش نجم بن المدعو قنديل وسليمان بن المدعو ظلام وعويمر بن يوسف وحيان بن عريان بن الحرم كلهم من أهالي قرية عجوز ذي وعائلتي واهلزيون من أنفسهم وبطريق الوكالة الشرعية عن اهالي قريتهم المزيون وهم فريق أول وآخر حماد بن المدعو شبلي وعيسى بن ياسين وذيب بن قنديل وعلي علوان وسعيفان بن عساف كلهم من اهالي قرية زكريا المزيون من أنفسهم وبطريق الوكالة الشرعية عن بقية أهالي قريتهم المزيون وهم فريق ثاني الإقرار الصحيح الشرعي السابع المعتبر المرعي وهم بحال الصحة والسلامة والطواعية والاختيار من غير إكراه لهم في ذلك ولا إجبار ولا تهديد ولا إنذار بان كل فريق من الفريقين المذكورين لتعلاه من الآن فما بعده لا يستحق ولا يستوجب ولا يدعي بنفسه ولا بوكيله ولا بماذونه قبال الفريق الآخر ولا عنده ولا عليه ولا في ذمته ولا في مودعه ولا تحت يده ولا في أمانته ولا في عهدته حقاق ساير الحقوق الشرعية ولا استحقاق دعوى ولا طلباً وجه ولا سبب ولا فضه ولا ذهباً ولا ديناً ولا قبضاً ولا قياضاً ولا أصالة ولا ضمانة ولا شكاية ولا ظلامة ولا قتلاً ولا خصاماً ولا جرم ولا لوثاً ولا لوداً ولا تهمة وَلا دية ولا عمداً ولا خطأ ولا علقة ولا نبعة ولا حقلاً ولا استغلالاً ولا حمالاً ولا خيلاً ولا بقراً ولا غنماً ولا حميراً ولا زيتاً ولا قليلاً ولا كثيراً ولا جليلاً ولا حقيراً ولا قتلاً ولا نفيراً ولا قطمين ولا شاقل ولا جل ولا يميناً بالله تعالى وأن وجب لما مضى من الزمان وإلى يوم تاريخه أدناه ولا بسبب ما صار بينهم سابقاً وصدر عن الفتنة والشحنة والقتلا وغير ذلك ولا بسبب غير ذلك من الأسباب الشرعية وان كل فريق من الفريقين المذكورين ذمة الفريق الآخر وله وأمانته من ساير الحقوق الشرعية والتبعات والدعاوى بها وإقامة البيئة إبراءً عاماً شرعاً قاطعاًحاسماً مانعاً فاصلاً لازماً سقطاً لكل حق ودعوى تظلم وشكول مقبولاً من كل منهم ذلك لنفسه من الآخر القبول الشرعي وزاد في إقرارهم اهالي قرية عجور المذكورين أنهم لا يستحقون من الناس ولا يزرعون أراضي قرية زكريا ولا مزارع مخصوصة بأهالي قرية زكريا تصادقوا على ذلك كلهم كذلك التصادق الشرعي ثم بعد تمام ذلك وكرومه كظل الطائفتين المذكورتين الشيخ حمدان شيخ قرية القسطينية والشيخ شريعه شيخ قرية التل والشيخ مناخ شيخ قرية المسمية وخلف بن ياسين من قرية السوافير الكبيرة مما يصدر من الطائفتين المزبورتين من الآن فما بعده من الفساد والأسعاد والبغي والإعتداء على بعضهم بعضاً ومهما حدث من الطائفتين في حق الطايفة الأخرى ما ينافي ويخالف ذلك ينون عليهم القيام بأحضاره بين يدي صاحب السعادة المشار إليه يعامله بما يقتضي حرمة ويقتص منه حسب الشرع الشريف وذلك بحضور مولانا حسن باشا المشار إليه أعلاه وكخمدادي الأعيان علي أغا وتعهد بذلك كله تعهداً مرعياً وثبت الأشهاد عليهم بذلك كله لدى مولانا الحاكم الشرعي المشار إليه أعلاه بشهادة شهود آخر وتصريح الإعتراف بذلك لديه ثبوتاً شرعياً بطريقة الشرعي وحكمه بموجب ذلك حكماً صحيحاً مرعياً أو حق بطريقة الشرعي بعد اعتبار ما وجب اعتباره شرعاً جرى ذلك وحرر في شهر وسط في حادي عشر شهر ذي القعدة الحرام من شهور السنة سنة ثلاث وخمسين وألف.]

انتهى:... زودني بهذه الوثيقة السيد إبراهيم عبد الفتاح النيص من قرية زكريا الخليل في ٩/٥/ ٩٤ م

الباب السابع
شخصيات تاريخية

(من كتاب الاعلام للزركلي)

١- الدمشقي شهاب الدين ابن علاء الدين حافظ مؤرخ من أهل دمشق ولد ومات فيها. يلقب بمؤرخ الإسلام. انت
إليه مشيخة الشيوخ في بلاد الشام له عدة كتب جليلة.

٢- ج١ ص ١١٢ الجوهري ١٦٨٥ - ١٧٦٨م أحمد بن الحسن بن عبد الكريم الخالدي الجوهري فاضل مصري أزهري
أبوه يبيع الجوهر فنسب إليه وله عدة كتب.

٣- ج١ ص ١١٩ ابن حمدان ١٢٠٦ - ١٢٩٥م أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان النميري الحراني أبو عبد الله فقيه حن
أديب ولد ونشأ بحران ورحل لحلب ودمشق، ولي نيابة القضاة في القاهرة فسكنها وأسنَ وكف بصره وتوفي بها
عدة مؤلفات.

٤- ج١ ص ١٢٨ ابن زيدان السعلي ١٦٤٢م أحمد بن زيدان بن أحمد السعلي من آل زيدان أمير من الأشراف الس
بالمغرب ثار مع أخيه الوليد على أخيهما الثالث عبد الملك حين بويع عبد الملك بمراكش بعد وفاة أبيهم ١٠٣٧
وانهزما بعد حروب ففر أحمد إلى فاس فاتّسم بسمة السلطان وضرب السكة باسمه واستمر عشرة أشهر وقبض
فسجن سبع سنين وفرّ من السجن ١٠٤٤هـ ولم يتم له الأمر. وقتله أحد العامة بزصاصة في فاس الجديدة.

٥- ج١ ص٣ أحمد سامح الخالدي ١٨٩٥ - ١٩٥١م أحمد سامح ابن الشيخ راغب الخالدي ابو الوليد من رجال الت
والتعليم الفلسطيني من اهل يافا.

٦- ص ١٣٤ ح ١أحمد شاكر الكرمي
١٨٩٤ - ١٩٢٧م كاتب صحفي ولد في طول كرم بفلسطين واليها نسبته :وهو الأخ الشقيق للشاعر الأديب عبد الك
الكرمي المعروف بأبي سلمى

٧- ج ص ١٣٩ ابن سَودة ١٨٢٦ - ١٩٠٣م أحمد ابن الطالب بن محمد ابن العباس المعروف في سلامة بابن سودة ا
قاض مغربي مولده ووفاته بفاس أصله من المرية ولي القضاة بفاس ومكناس وأزمور وطنجة ثم مكناس له
كتب.

٨- ج١ ص ١٤٢ السَعلي. بعد ١٦٧٦م أحمد بن أحمد بن حسين شهاب الدين السعلي فاضل من الشافعية من حضره
له عدة كتب ،

٩- ص ١٤٤ ج١ ابن تيمية : ١٢٦٣ - ١٣٢٨م أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخ
النميري الحراني الدمشقي الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية الإمام شيخ الإسلام ولد في حران وتحول
أبوه إلى دمشق فنبغ واشتهر. طلب لمصر من أجل فتوى أفتى بها فغضب جماعة من أهلها عليه فسجن مدة
للإسكندرية ثم سافر لدمشق ٧١٢ هـ واعتقل ٧٢٠ هـ وأطلق ثم أعيد ومات معتقلاً بقلعة دمشق، فخرجت د
كلها في جنازته. كان كثير البحث في فنون الحكمة داعية إصلاح في حديثه آية في التفسير والأصول. فصيح الل
قلمه ولسانه متقاربان ناظر العلماء واستدل وبرع في العلم والتفسير وأفتى ودرس وهو دون العشرين. ف
تصانيفه عن أربعة آلاف كراسة وقيل ثلاثمائة مجلد .

١٠- ج١ ص ١٤٦ ابن حيي : ٩٠٦-٩٨٩م، احمد بن عبد الرحمن بن عبد القاهر ابن حيي العبسي أبو عمر فقيه متعبد من أهل اشبيليه، رحل للمشرق سنة ٣١٩ ه وعاد سنة ٣٣٣ه وصنف عدة كتب.

١١- ج١ ص ١٦٣ السفاقسي ١٢٩٨ - ١٣٤٢م إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القيسي السفاقسي أبو إسحق، برهان الدين. فقيه مالكي. تفقه في بجاية وحج فأخذ عن علماء مصر والشام. وافتى ودرس سنين. له مصنفات منها المجيد في إعراب القرآن المجيد وغيره. ١٢- ج١ ص ٧٢ ابن ضويان ١٨٥٨ - ١٩٣٥م إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان من بني زيد سكان شقراء بنجد فقيه له علم بالأنساب واشتغل بالتاريخ من أهل الرس بنجد له عدة مؤلفات.

١٣- ج١ ص ٧٣ إبراهيم هاشم ١٨٨٦ - ١٩٥٨م إبراهيم بن محمد منيب بن محمود هاشم الجعفري قانوني من العلماء من أعضاء جمعية الفتاة ترأس وزارة الأردن عدة مرات مولده بنابلس تعلم بها وتخرج بكلية الحقوق في الأستانة وتولى مناصب قضائية في بيروت ويافا، بعد الحرب العالمية الأولى عين رئيساً لمحكمة الجنايات بدمشق وبعد ميسلون دعي للعمل في عمان شرق الأردن فتولى العدلية فرئاسة الوزراء، وكان له مكتب محاماة في عمان ينصرف إليه إذا أعفي من منصبه وفي ٥٨/٢/١٤م تقرر إتحاد العراق والأردن فكان نوري السعيد رئيساً لوزراء الإتحاد وإبراهيم هاشم نائباً له. وسافر إبراهيم لبغداد ففوجئ بثورة الجيش العراقي ٥٨/٧/١٥ م فحمل مع آخرين من فندق بغداد لوزارة الدفاع وما بلغوا باب الوزارة حتى كان ممن فتك به المتظاهرون. له عدة مؤلفات.

١٤- ج١ ص ٨٠ ابن غنام - ١٣٧٧ م إبراهيم بن يحيى بن غنام أبو طاهر الحراني المقدسي النميري فقيه حنبلي كان بارعاً في تفسير الأحلام. له عدة مؤلفات.

١٥- ج١ ص ٨١ الجوزجاني - ٨٧٣ م إبراهيم بن يعقوب بن إسحق السعدي الجوزجاني أبو إسحق محدث الشام وأحد الحفاظ المصنفين المخرجين للثقات نسبته إلى جوزجاني من كور بلخ بخراسانة ومولود فيها رحل لمكة ثم البصرة ثم الرملة وأقام في كل منها مدة. ونزل دمشق فسكنها إلى أن مات له كتب ومصنفات.

١٦- ج١ ص ٨٥ القيسي ٩٥١ م أحمد بن إبراهيم القيسي أبو ريات عالم بالأدب.

١٧- ج١ ص ٨٦ أبو الزبير ١٢٣٠ - ١٣٠٨م أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي أبو جعفر محدث مؤرخ من أبناء العرب الداخلين للأندلس. انتهت إليه الرياسة بها في العربية ورواية الحديث والتفسير والأصول ولد في جيان وأقام بمالقة فحدثت له فيها شؤون ومنغصات. فغادرها لغرناطة فطاب بها عيشة وأكمل ما تسرع فيه من مصنفاته وتوفي فيها. له مؤلفات عدة. قال ابن حجر : كانت له مع ملوك عصره وقائع، وكانت بينه وبين أميري مالقة وغرناطة صداقة وكانت معظمها عند الخاصة والعامة.

١٨- ج١ ص ٨٧ ابن صفوان : ١٢٧٦ - ١٣٦٢م أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صفوان القيسي أبو جعفر شاعر من أدباء الكتاب ومن أهل مالقة له شعر وتأليف وتقاييد في الفرائض والتصوف كان لسان الدين بن الخطيب من تلاميذه. له مؤلفات.

١٩- ج١ ص ٩٦ ابن طاهر - ١٠٦٣ أحمد بن إسحق بن زيد أبو بكر ابن طاهر القيسي من قيس عيلان صاحب مرسية بالأندلس. استقام له الأمر فيها واحبه جنده وكثرت أمواله حتى صار نصف البلد ضيعة له. وكان مستقلاً في إمرته عن قرطبة عاش نحو تسعين سنة وفلج في أواخر أيامه.

٢٠- ج١ ص ١٠٢ ابن بشر - ٩٧٣م أحمد بن بشر بن عامر (وابن عامر بن بشر) أبو حامد العامري المرو الروني نزيل البصرة. فقيه شافعي من أهل مرو الروذ (بقرب مرو الشاهجان) وهو شيخ ابن حيان التوحيدي. نزل البصرة ودرس بها وأخذ عنه أهلها. من تصانيفه الجامع في فقه الشافعية، وشرح مختصر المزني.

٢١- ج١ ص ١٠٩ أحمد بن حاتم الباهلي أبو نصرة أديب من أهل البصرة. روى عن الأصمعي كتبه كلها. له عدة مؤلفات.

٢٢- ج١ ص ١١٠ ابن حجي ١٣٥٠ - ١٤١٣ م أحمد بن حجي بن موسى بن أحمد السعدي الحسباني.

٢٣- ج٨ ص ١٠٢ أبو حيه النميري - ١٨٣ هـ الهيثم بن الربيع بن زرارة من بني نمير بن عامر، أبو حيه، شاعر مجيد فه
راجز. من أهل البصرة من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. مدح خلفاء عصره فيها. وقيل مات في آخر خلا
المنصور ١٥٨ هـ وقيل غير ذلك وجمع في عصرنا هذا رحيم صخي التويلي العراقي ما وجد من شعره، في نحو ع
صفحات كبيرة نشرها في المورد.

٢٤- ج٨ ص ١٠٤ الهيثم بن سليمان بن حمدون أبو المهلب القيسي فقيه حنفي قرأ على سليمان بن عمران وأحمد
قادم، ومن تلاميذه أسد بن الفرات.سافر إلى بغداد فأخذ عن جماعة من أصحاب أبي يوسف الذي خلف أبا حنيف
وعاد إلى إفريقية فتولى القضاء بتونس، بعد سنة ٢٧٠ هـ وصنف أدب القاضي والقضاة (ج٤ منه في مكتبة جا
القيروان، على الرق وحققه ونشره الدكتور فرحات الدشراوي بتونس.

٢٥- ج٨ ص١٠٥ أبو بَيْهَس - ٩٤هـ : هيصم بن جابر الضبيعي، أبو بيهس، من بني سعد بن ضُبيعة رأس الفر
البيهسية من الخوارج. كان فقيهاً متكلماً، من الأزارقة، وتفرقوا إلى فرق : الأباضية، الصفرية، البيهسية ؛ كفر أ
بيهس نافع بن الأزرق وعبد الله بن إباض في بعض ما ذهبا إليه. وتبعته جماعة أيام الوليد الأموي. وطلب الحجاج أ
بيهس فهرب للمدينة. وظفر به واليها عثمان بن حيان المري فاعتقله. ولم يشتد عليه ؛ إلى أن ورد كتاب من الولي
بقطع يديه ورجليه وصلبه، قال المقريزي : قتل بالمدينة وصلب.

٢٦- ج٨ ص ١٠٧ وائلة بن مازن بن صعصة بن معاوية من بكر بن هوازن القيسية جد جاهلي من نسله أم نوفل ب
عبد المطلب وينسب إليه عامر بن خلف الوائلي قاتل بشر بن أبي حازم (هذا في اللباب والتاج) أما في جم
أنساب العرب فكالآتي : وائلة أم كبير، عمرو، زبير من زوجها صصعة بن معاوية نسبوا إليها.

٢٧- ج٨ ص ١١٠ وثاب بن سابق النميري أمير من شجعان الأشراف كان صاحب حرانَ وتوفي بها واليها الإشارة في ق
ابن أبي حصينة :

أغنى علياً صالح بنوا له قدماً، وأغنى قاسماً وثاب

٢٨- ج٨ ص ١١١ وداك بن سنان بن نميل المازني شاعر من الفرسان ممن اختار لهم أبو تمام في الحماسة وهو القائل
قصيلة يصف قومه :

مقاديم وصالون في الروع خطوهم بكل رقيق الشفرتين يمان
إذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم لأية حرب أم بأي مكان

ومنها :

رويداًبني شيبان بعض وعيدكم تلاقوا غداً خيلي على سفَوان

[المرزوقي ١٢٧، ٦٨٥ فيه رواية ثانية في اسم جده : نميل بالنون مكان نميل، ويقول الزركلي : لم أجد ذكراً لعص
وأظنه جاهلياً).

٢٩- ج٨ ص ١١٢ ورقاء بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي شاعر جاهلي من الفرسان حضر مقتل أبيه وأراد الفت
بقاتله خالد بن جعفر بن كلاب العامري وهو مكب عليه، فضربه بالسيف ضربات، اصاب درع خالد ولم تنفذ
جسمه فقال ورقاء :

فشلت يميني يوم أضرب خالداً ويمنعه مني الحديد المظاهر

وفي ذلك يقول الفرزدق وقد نبا سيفه بين يدي سليمان بن عبد الملك :

فسيف بني عبس وقد ضربوا به نبا بيدي ورقاء عن رأس خالد

٣٠- ج٨ ص ١١٥ الوزير السعدي، محمد بن عبد القادر ٩٧٥م

٣١- ج٨ ص ١١٦ وَشْقة بن عوف بن بكر بن يشكر بن عدوان جد جاهلي النسبة إليه وشقي من نسله يحيى بن يعمر. (وفي اللباب ٣ : ٢٧٤ وشق : وقيل وشقة وهو بطن من العتيك منهم شميسة بنت عزيز بن عامر الوشقيّة).

٣٢- ج٨ ص١١٦ ذهيب بن خالد بن عجلان الباهلي بالولاء الكرابيسي ١٠٧ - ١٦٥هـ أبو بكر من حفاظ الحديث الثقات بصري، ووفاته بها سجن فذهب بصره. فكان يملي من حفظه.

٣٣- ج٨ ص١٦٨ القباني : ١٤٢٧- ١٤٩٥م يحيى بن محمد بن سعيد بن فلاح شرف الدين العبسي القاهري المعروف بالقباني فاضل شافعي، من القاهرة له مؤلفات فقهية.

٣٤- ج٨ ص١٧٤ يحيى بن نُعيم الثقفي نحو ٨٥٥م شاعر معاصر لأبي العتاهية (المتوفى ٢١١هـ) وعاش بعده زمناً وكان يكثر من هجاء القاضي يحيى بن أكثم.

٣٥- ج٨ ص١٧٧ ابن يَعْمَر العدواني -١٢٩هـ يحيى بن يعمر الوشقي العدواني، ابو سليمان أورق نقط المصاحف ولد بالأهواز وسكن البصرة، من علماء التابعين عارفاً بالحديث والفقه ولغات العرب / من كتاب الرسائل الديوانية، وفي لغته إغراب وتقعر. أدرك بعض الصحابة وأخذ اللغة عن أبيه، والنحو عن أبي الأسود الدؤلي كان فصيحاً ينطق بالعربية المحضة، طبيعة فيه، غير متكلف وتشيع لأهل البيت من غير انتقاص لفضل غيرهم وصحب يزيد بن المهلب لخراسان (٨٣هـ) فكان كاتب رسائله وأعجب الحجاج بقوة أسلوبه، فطلبه من يزيد فجاءه للعراق وحادثه فلم ترضه صراحته، فرجع لخراسان ولما ولي قتيبة بن مسلم على الري ولاه القضاء لمرو. ثم عزله وقيل أن الحجاج ولاه قضاء بلده فلم يزل بالبصرة قاضياً حتى مات.

٣٦- ج٨ ص١٧٨ يربوع بن سمال بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن مسلم من قيس عيلان جد جاهلي من نسله الصحابي مجاشع بن مسعود.

٣٧- ج٨ ص١٧٨ يربوع بن غيظ بن بن مرة بن عوف من ذبيان القيسية عدنان جد جاهلي من نسله قال حيان بن حصين العبسي من أبيات:

سالم ا لله من تبرأ من غيظ وولى آثامها يربوعا

من نسله النابغة الذبياني (الشاعر) والحارث بن ظالم (الفاتك) وابن ميادة (الشاعر).

٣٨- ج٨ ص١٧٨ يربوع بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس من ولد بغيض بن ريث بن غطفان من العدنانية جد جاهلي من نسله خالد بن برد ولاه الوليد دمشق.

٣٩- ج٨ ص١٧٩ يربوع بن وائله بن دهمان بن نصر ابن معاوية بن بكر بن هوازن من قيس عيلان جد جاهلي من نسله مالك بن عوف اليربوعي النصري (قائد المشركين يوم هوازن ثم أسلم وحسن اسلامه).

٤٠- ج٨ ص١٧٩ يزيد بن أُسَيد بن زاجر بن أسماء السُلمي من بني عتبة بن مسلم بن منصور وال من رجال الدولة العباسية كانت أمه نصرانية والي أرمينية للمنصور ولوالده المهدي غزا الروم ١٥٨هـ واستولى على حصون من ناحية قاليقلا ١٦٢هـ وهو المعروف ب يزيد سُليم.

٤١- ج٨ ص١٨١ يزيد بن الحكم بن أبي العاص بن بشر بن عبد بن دهمان الثقفي شاعر عالي الطبقة من أعيان العصر الأموي من أهل الطائف سكن البصرة وولاه الحجاج كورة فارس ثم عزله قبل الذهاب إليها، فانصرف سليمان بن عبد الملك فأجرى له ما يعدل عمالة فارس وقطع عنه ذلك بعد سليمان فلما صار الأمر ليزيد بن عبد الملك وثار يزيد بن المهلب خالعاً ابن عبد الملك كتب إليه ابن الحكم :

أبا خالد قد هجت حربًا مريرة /وقد شمرت حرب عوان فشمر

فــإن بنــي مروان قد زال ملكهم   وان كنت ولم تشعر بذلك فاشعر
ومت ماجداً او عش كريماً وإن تمت   وسيفك مشهور بكفك تعــذر

وكان أبي النفس شريفها من حكماء الشعراء

وهو صاحب القصيدة التي منها :

ومــا المــال والأهلون إلا ودائع   ولا بد يوماً أن تــرد الودائــع

والقصيدة المتداولة التي أولها :

يــا بــدر والأمثــال يضربهــا   لذي اللب الحكيــمُ
ومــن مختــارها والنــاس مبتنيات   محمود البناية أو ذميم
إن الأمور دقيقها مما يهيج له العظيم   والبغي يصدع أهله والظلم مرتعه وخيم

أورد منها أبو تمام في الحماسة ٢٣ بيتاً

٤٢- ج٨ ص١٨٢ ابن أبي مُسْلِم - ٧٢٠م يزيد بن دينار الثقفي أبو العلاء والٍ من الدهاة في العصــر الأمـوي مـن مر ثقيف جعله الحجاج كاتباً له فظهرت مزايه فلما احتضر الحجاج استخلفه على الخراج بالعراق، وأقـره الوليـد بـ عبد الملك بعد موت الحجاج ٩٥هـ ولما مات الوليد وتولى أخوه سليمان ٩٦هـ عزل يزيد بن دينار وطلب يزيد فجـ للشام فحادثه سليمان فأعجبه عقله ومنطقه فاستبقاه عنده، ثم ولي إمارة إفريقية ١٠١هـ فانتقل إليها فائتمر به جما من أهلها فقتلوه، واتهم بقتله عبد الله بن موسى بن نصير فقتله بشر بن صفوان الكلبي وبعث رأســه ليزيد بـ عبد الملك، فنصب في الشام. وأبو مسلم كنية أبيه.

٤٣- ج٨ ص١٨٣ ابن الطَثْرِيَة - ١٢٦هـ يزيد بن سلمة بن سمرة ابن الطثرية، من قشير بن كعب بن عـامر بـن صعصعـ القيسية. شاعر مطبوع من شعراء بني أمية، مقدم عندهم. وله شرف وقدر عند قومه بني قشير كنيته (أبـو المكشو ونسبته لأمه من بني طثرية من عنز بن وائل وفي اسم أبيه خلاف. كان حسن الشعر، حلـو الحديـث شـريفاً، متلا للمال، صاحب غزل وظرف وشجاعة وفصاحة جمع علي بن عبد الله الطوسي ما تعرف من شعره في ديوان وكذلـ ابو الفرج الأصبهاني صاحب الأغاني وفي حماسة أبي تمام وحماسة ابـن الشـجري مختـارات بديعـة مـن شعره وهـ صاحب القصيدة التي منها :

فديتــك اعدائي كثير وثقتي بعيد   ، وأشياعــي لديــك قليــل
وكنــت إذا ما جئت جئت بعلة ،   فأفنيت علاتي ، فكيف أقول؟
فما كـل يــوم لــي بأرضك حاجة   ولا كل يــوم لي إليك رســول

قتله بنو حنيفة في موقعة له معهم يوم الفَلَج من نواحي اليمامة. وعده ابن حبيب ممن قتل غيلــة، لأنــه بينمـا كا يقاتل علقت جبته بعرق من الشجر، فعثر، فضربه الحنفيون حتى قتلوه.

٤٤-ج٨ ص١٨٣ يزيد بن سنان بن أبي حارثة المري القيسي، فارس من السادات في الجاهلية كان رئيس بني مرة ابن عوف في حربهم مع بني تيم بن عبد مناف وحلفائهم من علي وعكل، وظفر بهم يزيد، وأخذ سبيًا كثيرا وهـو أخـو هر بن سنان ممدوح زهير بن أبي سلمى.

٤٥- ج ص١٨٤ يزيد الفصيح - نحو ٣٢٠هـ يزيد بن طلحة العبسي أبو خالد كاتب بليغ له شعر، من اشبيلية، كان أستا في علم العربية واللغة من فصحاء الخطباء، أورد أبو بكر الزبيدي قطعة من نثره كتب بها : إلى أهل قرمون يحضهـ على الطاعة وأبيات جيدة من شعره أخرى.

تفضــل بالفضل الــذي هو أهله   وأدرك ماء الوجه من قبل أن يجري

وكان يعرف بيزيد الفصيح.

٤٦- ج٨ ص ١٨٤ أبو زياد نحو ٢٠٠هـ يزيد بن عبد الله بن الحر بن همام الكلابي من بني كلاب بن ربيعة، عالم بالأدب، له شعر جيد كان من سكان البادية العراقية، وحل بأرضه قحط، فلخل بغداد أيام المهدي العباسي، ونزل قطيعة العباس بن محمد فأقام بها نحو أربعين سنة ومات فيها من شعره :

لــه نــار شــب علــى يفــاع   إذا النــيران البســت القناعــا

ولم يــك أكثــر الفتيــان مــالاً   ولكــن كــان أرحبهــم ذراعــا

وهو صاحب كتاب النوادر قال البغدادي : كتاب كبير، فيه فوائد كثيرة وكتاب الفروق والإبل وخلق الإنسان.

٤٧- ج٨ ص ١٨٥ أبو وَجْزَة - ١٣٠هـ يزيد بن عبيد السُلمى السعدي أبو دجرة شاعر محدث مقرئ من التابعين أصله من بني سُليم القيسية نشأ في بني سعد بن بكر بن هوازن القيسية، نسب إليهم وسكن المدينة فانقطع لآل الزبير ومات بها.

٤٨- ج٨ ص١٨٥ ابن هُبَيرة ٧٠٦ - ٧٥٠م يزيد بن عمرو بن هبيرة أبو خالد من فزارة أمير، قائد، من ولاة الدولة الأموية، أصله من الشام، ولي قنسرين للوليد بن يزيد، ثم جمعت له ولاية العراقيين (البصرة والكوفة) ١٢٨هـ في أيام مروان بن محمد واستغل أمر الدعوة العباسية زمن إمارته. فقاتل أشياعها مدة. وتغلبت جيوش خراسان على جيوشه فرحل لواسط وتحصن بها، فوجه السفاح أخاه المنصور لحربه، فمكث المنصور زمناً بواسط يقاتله، حتى اعياه أمره، فكتب إليه الأمان والصلح. وأمضى السفاح الكاتب. وكان بنو أمية قد انقضى أمرهم. فرضي ابن هبيرة وأطاع. وأقام بواسط وعمل أبو مسلم الخراساني على الإيقاع به. فنقض السفاح عهده له، وبعث إليه من قتله بقصر (واسط) في خبر طويل فاجع، وكان خطيباً شجاعاً ضخم الهامة، طويلاً جسيماً.

٤٩- ج٨ ص ١٨٥ ابن الصَعِق : يزيد بن عمرو بن خويلد (الصعق) ابن نفيل بن عمرو الكلابي : فارس جاهلي من الشعراء. له أخبار، استنجده مرداس بن أبي عامر على جماعة من كلاب سلبوه مائة ناقة، فركب، حتى أخذ الإبل وردها عليه فقال فيه مرداس أبياتًا منها :

يزيد بن عمرو خير من شد ناقة بأقتادها   إذا الرياح تصرصر وشج رأسه يوم (ذي نجب)

واسر، فأشار إلى ذلك جرير في شعره، وكان أعرج طعنه العمرد فاعرجه ومما يقال في تلقيب جده بالصعق أنه اتخذ طعاماً لقومه في الموسم بعكاظ فهبت ريح القت فيه التراب، فلعنها، فأصابته صاعقة فمات.

٥٠- ج٨ ص ١٨٧ الخطيم : يزيد بن مالك الباهلي من زعماء الخوارج وقادتهم أيام معاوية قتله زياد بن أبيه - ٤٦هـ.

٥١- ج٨ ص١٨٩ ابن ضَبّة - نحو ١٣٠هـ يزيد بن مقسم الثقفي من مواليهم وضبة أمه : شاعر كبير من الطائف (بالحجاز، مات أبوه وهو صغير فحضنته أمه فنسب إليها انقطع إلى الوليد بن يزيد بالشام لا يفارقه، ولما ولي هشام الخلافة أبعده لإتصاله بالوليد فخرج إلى الطائف فأقام إلى أن ولي الوليد فوفر عليه فأدناه وضمه إليه وأكرمه. وفي الأغاني لابن ضبة ألف قصيدة اقتسمها شعراء العرب وانتحلتها فلخلت في أشعارها. وكان يتعمد الإتيان بغريب اللغة ومعتاص القوافي في شعره. مات بالطائف.

٥٢- ج٨ ص١٩٠ يزيد بن هارون بن زاذان بن ثابت السلمي بالولاء الواسطي أبو خالد ٧٣٦ - ٨٢١م من حفاظ الحديث الثقات كان واسع العلم بالدين ذكياً كبير الشان أصله من بخارى ومولده ووفاته بواسط. قدر من كان يحضر مجلسه بسبعين الفاً وكان يقول : أحفظ ٢٤ الف حديث بإسنادها ولا فخر، وأشار البلخي أن له كتاباً فيه أحاديثه، رآه عبد الرحمن بن مهدي ووجد فيه غلطاً فقال عافى الله أبا خالد، وكف بصره في كبره.

٥٣- ج٨ ص١٩٢ يشكر بن عدوان (واسمه الحارث) بن عمرو بن قيس من قيس عيلان جد جاهلي كان من سكان الطائف.

٥٤- ج٨ ص ١٩٧ يعقوب بن داود بن عمرو السلمي بالولاء أبو عبد الله كاتب من أكابر الوزراء كان يكتب لإبراهيم

ابن عبد الله بن الحسن الثاني وخرج إبراهيم على المنصور بالبصرة فقتله ١٤٥هـ وحبس يعقوب ثم أطلق بعد وفاة المنصور، فتقرب من المهدي وعلت منزلته عنده حتى صدر مرسوم إلى الدواوين يقول : إن أمير المؤمنين المهدي قد آخى يعقوب بن داود) واستوزره. ١٦٣هـ فغلب على الأمور كلها وقصدته الشعراء بالمدائح فكثر حساده والوشاة فيه، وسقط عن بردون وكسرت ساقه فعاده المهدي في اليوم الثاني وانتهز الوشاة فرصة غيابه عن العمل. فذكروا المهدي صلته الأولى بالغاوين فيقال أنه أراد اختياره فطلب منه إراحته من شخص سماه له من العلويين، فاكتفى يعقوب بأن وكل أحد رجاله بالعلوي وأعطاه مالاً، وأوعز إليه بالرحيل والإختفاء، وبعد مدة سأله المهدي عنه فقال مات وعرف المهدي أنه كذب عليه فانفجر بسخطه وعزله ١٦٧هـ وأمر بحبسه في المطبق وصادر امواله، ومكث في الحبس خمس سنوات وشهر من ولاية هارون الرشيد فأخرج ١٧٥هـ وقد ذهب بصره ورد عليه الرشيد ماله. وخيره في الإمارة حيث يريد فاختار مكة فأذن له. فأقام بها إلى ان مات وهو الذي يقول فيه بشار :

بني أمية هبوا، طال نومكم　　إن الخليفة يعقوب بني داود

٥٥- ج٨ ص٢١٥ ابن عُصْفور ١٦٩٥ - ١٧٧٢م يوسف بن أحمد بن إبراهيم الدرازي البحراني، من آل عصفور، فقيه إمامي، غزير العلم، من اهل البحرين. توفي بكربلاء له كتب متعددة.

٥٦- ج٨ ص٢٤١ يوسف بن عبد المؤمن بن علي القيسي الكومي أبو يوسف أمير المؤمنين من ملوك دولة الموحدين بمراكش وهو الثالث فيهم، مولده في تيمنلَل، وبويع له وهو باشبيلية بعد وفاة أبيه ٥٥٨هـ ثم بويع البيعة العامة في مراكش ٥٦٠هـ وحسنت سيرته. وكان حازماً شجاعاً عارفاً بسياسة رعيته له علم بالفقه كثير الميل للحكمة والفلسفة استقدم إليه بعض علماء الأقطار وفي جملتهم أبو الوليد ابن رشد. وهو باني مسجد اشبيلية أئمة ٥٦٧هـ وإليه تنسب الدنانير اليوسفية في المغرب. وكانت علامته في المكاتبات وعلامة من بعده : (الحمد لله وحده)، له فتوحات انتهى بها إلى مدينة شفترين (غرب جزيرة الاندلس) وهناك. وهو محاصر لها. أصيب بجراحه من حامية الفرنج، فأراد الرجوع للمغرب فمات قرب الجزيرة الخضراء، فحمل إلى تيمنلا ودفن بها إلى جانب قبر أبيه.

٥٧- ج٨ ص٢٤٧ هو يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم أبو يعقوب الثقفي أمير من جبابرة الولاة في العهد الاموي كانت منازل أهله في البلقاء بشرقي الأردن وولي اليمن لهشام بن عبد الملك ١٠٦هـ ثم نقله هشام لولاية العراق ١٢١هـ وأضاف إليه إمرة خراسان، فاستخلف ابنه الصلت على اليمن، ودخل العراق، وعاصمته يومئذٍ الكوفة فأقام بها ثم قتل سلفه في الإمارة خالد بن عبد الله القسري تحت العذاب واستمر إلى أيام يزيد بن الوليد فعزله يزيد أواخر ١٢٦ وقبض عليه وحبسه في دمشق إلى أن أرسل إليه يزيد بن خالد القسري من قتله في السجن بثار أبيه وعمره نيف وستين سنة وكان صغير الحجم قصير القامة عظيم اللحيين فصيحاً، جواداً (كان سماطه كل يوم خمسمائة مائدة) يسلك سبيل الحجاج في الأخذ بالشدة والعنف و يضرب به المثل في التيه والحمق، يقال : أتيه من أحمق ثقيف قال الذهبي : كان مهيباً جباراً ظلوماً. وفي مختصر البلدان (سوق يوسف) في الحيرة منسوب إليه.

٥٨- ج٨ ص٢٤٦ القيسي - ١٠٦١هـ يوسف القيسي المالكي من كبار مشايخ الأزهر بمصر له حواشي في النحو على شرح الشذور وشرح القطر وشرح الأزهرية وغيرها.

٥٩- ج٨ ص٢٤٦ يوسف الثقفي - بعد ١٢٦هـ يوسف بن محمد بن يوسف الثقفي أحد من تولوا أمر مكة من غير الأشراف وهو ابن أخي الحجاج ولاه الوليد بن يزيد بن عبد الملك إمارة مكة والمدينة والطائف سنة ١٢٥هـ ودامت ولايته إلى انقضاء دولة الوليد ١٢٦هـ.

٦٠- ج٨ ص٢٤٨ المستنصر بالله ٥٩٤ - ٦٢٠هـ يوسف (المستنصر، أو المنتصر بالله) بن محمد الناصر بن يعقوب القيسي الكوفي صاحب المغرب الأقصى من ملوك دولة الموحدين بويع له صغيراً، بعد وفاة أبيه ٦١٠هـ وسادت الفتن أيامه فاستبد ولاة الأطراف بما في أيديهم، واستفحل أمر بنو مرين فلم يتمكن من خضد شوكتهم. قال ابن خلكان لم يكن في بني عبد المؤمن أحسن وجهاً منه ولا أبلغ في المخاطبة إلا أنه كان مشغولاً براحته فلم يبرح مراكش، فضعفت الدولة في أيامه، وتوسط قطيعاً من البقر في بستان له فطعنته بقرة في صدره فقتلته.

٦١- ج٨ ص٢٥٠ السرمري ١٢٩٧ - ١٣٧٤م يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد العبادي - بالتخفيف - ثم العقيلي أبو المظفر، جمال الدين السرمري نزيل دمشق حافظ للحديث من علماء الحنابلة، ولد بسرمرا، وتفقّه ببغداد ورحل لدمشق فتوفي فيها له نحو مائة مصنف.

٦٢- ج٨ ص٢٥٤ ابن معزوز - ٦٢٥هـ يوسف بن معزوز القيسي المرسي أبو الحجاج عالم بالعربية من أهل الجزيرة الخضراء بالأندلس، انتقل أخيراً إلى مرسية وأقرأ بها وتوفي بها له مؤلفات.

٦٣- ج٨ ص٢٦٢هـ يونس بن عبيد الثقفي بالولاء أوّل من بنى داراً بالآجر بالبصرة وكان عبيد أبوه من موالي الحارث بن كلدة الثقفي، وهو الذي تبنى زياد بن أبيه في الجاهلية ولما كبر زياد والحقه معاوية بنسبه نزل يونس بالبصرة وكانت له رواية للحديث وثقه ابن حيان.

الباب الثامن

مقتبسات موجزة من كتاب شعراء من البادية (١)

جهز بن شرار : أمير ميمون من بني عبد الله من مطير شاعر فارس، أمحلت ديرته فذهب لناحية محمد الذويبي أحد أمراء بني عمرو من قبيلة حرب ليأخذ من العملة (عند القبائل : ضمان عدم الإعتداء ممن أعطاه العملة) لسنة حيث لا تعطى أكثر من ذلك. غزا جهز قبيلة عتيبة فمر بقوم الذويبي آخر الليل فرأى الذويبي أثار الغزاة ولم يعرفهم فلحقهم وحصلت معركة قتل فيها كثير من الجيش وبعض الخيول ولم يتعارف إلا بعد الجلاء المعركة وكان مع الذويبي خلف بن ناحل أمير الأحامدة من حرب، وقاسم بن براك أمير النوامسة ضيفان عنده فأسرهما جهز بعد أن قتل فرساهما وندما على فعلهما فأعادهما جهز مكرمين وقال :

يـا ا لله ياللـي عالـم بالخفيـة	يا والـي الأشيا بتدبيـرك الزيـن
حمـدت رب زيـن العلـم ليـه	ومـن غيـر تدباره مـا حنـا مسويـن
وأخـلاف ذا يـا راكـب عـد مليـة	منـودة موديـن الخبار المعنيـن
سلـم على ابـن عقاب زيـن الونيـة	ضيف ا لله اللـي يحتمـي خربـة القيـن
يقضـي جرتنـا بقـوم رويـة	مرهيـن باحذتنـا وحنـا معييـن
بأمـر الولـي والعـزوة العبدليـة	ربـع علـى الهيـات والهـوش ضاريـن
يـوم اختلـط العـج والملـح فيـه	رجنـا علـى قـوم الشيـوخ القديميـن
شيـوخ السخاء صبابـة الشانليـة	أيضـاً ليـاجـت الفعـايل مديحيـن
مـا أذمهـم وا لله رقيـب عليـه	معيـن ا لله والقبائـل معييـن
والخيـل نركبهـا الحـزوم الحفيـة	راحـت بفرسـان الحمـايل مطيعيـن
واخـوان نـوره شافـو المكرهيـة	راحت بهـم قحـص سـواة الشياهيـن
وطـاح العشـا لذيابـة الخنفريـة	وحنـا لسرفـات الضرابـا مضريـن
بكـل العصيـب ويـا جـدن البغيـة	وإن جـا القضـى عنـد قضايـة الديـن
والجيـش رديـنـاه رد الرعيـة	مـا راح لـو فوقـه رمـاة فواتيـن
خلـو زبـون الحالـي العدمليـة	قاسـم عقيـد اقطـاع بـدو منيسيـن
وخلـف ربيـع الضيـف والأهليـة	عيـد القـوا يـا اللـي علـى الـزاد شفقيـن
يـا ليـت متعـب شـاف هـاك العشيـة	ليتـه حضـر وشـاف مـا شفـت بـالعيـن
يـوم أقبلـوا مثـل الـورود الظميـة	وإلا يشـادون الحجيـج الملبيـن

ومر جهز يوماً بإحدى غزواته ببلدة في طريقه، فامر قومه بالمضي ليشتري من القرية قهوة ومر على الحوانيت فلم يجد أحداً وكلما سمع صوت (نجر) قصده فيقال له : صاحب البيت غير موجود فسئم ثم وجد أحد الباعة فاشترى بغيته منه، فأعاد ترداده ذاك على البيوت وعدم وجله أحد إلى ذاكرته بيوت بني علي من حرب في عوالي المدينة حيث يجد طارق البيت والضيف الأبواب مفتحة لا يضعون على أبواب مجالس الرجال أبواباً أبداً فقال :

ن رداس.

يـا راكـب اللـي كربـت بالحبالـى ... مـن سـاس جيـش هتيـم يمهـر جملهـا
ليا شافـت السابـر مـن الرجـم مـالى ... كـن الخلاصـة عينهـا مـن زعلهـا
تسـرح مـن الحوطـة ملاقـي الجمـال ... قـد عقبـت بلعـوم والضلـع عنهـا
دار بهـا مـر الفناجيـل غالـى ... مالـى سبـوح يـوم أنـا في وطنهـا
يـا ليتنـي سيـر ريـم العوالـي ... اللـي ترحـب بالمسايير أهلهـا
شرابـة للكيـف لـو كـان غالـي ... ومـا صكـوا البيبـان مـن أهلهـا

وهذه قصيدة جهز بن شرار يسوقها لوالده صنيتان :

اقفت يابو فيحـان واقفى بهـا الشيب ... الشيب جاني دون ما ينيب ردوه
الشيـب أشـوفه حـرث بـي عذاريـب ... يبـذ إعـداده ليـاجـا يعـده
الشيب يـردي المرجلـة لـو لقاء طيب ... يلـزم صحيبـه لـين عنهـا يـرده
إذا ادركـه عاطبـه بعتـل المصاليـب ... واليـاً أطلقه ما يطمع انه يشده
قـام يتعكـز بـه خـلاف المعاذيـب ... مبـروك دام الزمـل يحـرز يـرده
كـم فـات لي مـن ماضيات الهتاويـب ... فـوق المهار ومصرخات الأشدة
كـم نـود مصلاح بخيبـة لياهيـب ... حنـا السـبب يـوم ا لله أمر يمده
علـى النقـا مالـه علينا مطاليب ... نقطـع عليه الفرجـة المجرهـدة

وذكر أن فارغ بن شرار والد جهز تجهز للغزو فطلب ابنه جهز مرافقته وطلب فرساً زائداً عنـده فاستصغره وأعطى الفـرس لرجل اسمه كديميس فتوسل له جهز ووعده بنصف القيمة فرفض لأن فارغاً أعطاه له هـو فدعـا جهـز عليه فقتـل ويقـال أن (البيضان والدها ليس) وهماً فخذان من حرب قتلوا كديميس وأرسلوا فرسه لجهز بعد سماعهم أبياته وهي :

يـوم اسهجنـي ناجيات النسانيس ... المـوت عنـدي و الحياة متسـاوي
ا لله علـى اللـي مثل خطـو القرانيس ... يجـى بهـا قـواد حبل الرجـاوي
عسـى فقيـدة قـوم فـازع كديميـس ... يضـرب برمـح بـين الأضـلاع هـاوي
تكفـون[1] يـا البيضـان والأ الدهاليـس ... حيـث الكـم قدامهـم بالمطـاوي
أمـا أنـت يـا مثـال وإلا انـت يانعيـس ... تلقفـوا لـه بينكـم بالحـراوي
حيـث انكـم فريـس وعيـال فريـس ... أهـل جيـاد الخيـل مـا أنتـم شواوي[2]

قصيدة جهز بن شرار المطيري عندما أخذ إبله إبن رشيد على طلال (ماء معروف بعالية نجد):

يـا ا لله يـا اللـي مـا نـوى الـرزق بحساب ... مـدك ولا مـن المخاليـق ليـه
بـارت مـن الأقـراب والربـع الاصحاب ... يـا كـود مـن نـدوات جـزل العطيـه
واليـا تعلينـا علـى أكـوار حـزاب ... هجـن يجوبـن الديـار الخليـه
ليـا جالهـن مـع أيسـر النيـر مضـراب ... مـا حـدرت شـرق إلـى الشبرميـه
كـم نـود مصلاح نحـرك لـه أسباب ... وحنـا لياشـا ا لله نشتت نويـه
إن جيـت أعـد اكوانـنـا عـد وحسـاب ... كوايـن بفعـول مـا هـي خفيـه
بلكـن تشـهـد لـي مغاتيـر شبـاب ... وكـاين سبيـع بـوادي القنصليـة

(ونراه يستشهد بموقعة مع شباب بن حجنه وغاراته على سبيع).

---

(١) تكفون: أرجوكم.

(٢) شواوي: القبائل الوظيعة.

وله قصيدة ص ١٠ وجها لولده صنيتان عندما كبر وشاخ يطلب من الله فيها المغفرة ويذكر مواقفه في حياته ومناقبه.

وللشاعر جهز بن فازع بن شرار المطيري. ومناسبتها :أغار عليه أعداؤه ونهبوا إبله وغنمه وبقي صفر اليدين فراح يستجدي أقربائه فلم يعطوه حتى أن الرجل الذي كان يرسله جهز ليتلقط أخبار العدو قرعه لعدم إغارته وكسبه فهاضت قريحته قائلاً :

يا الله يا خلاق سبع السماوات — ياللي أمدات العطا منتب أمشر
تمدني مالا العطايا الرديات — أما عطا يا غبر وإلا معاذير
قولوا لبو متعب رفيقي إما فات — لو أحرز الميراد محرز مصادير
ما تخبره يا زبن تال الونيات — إلى ورد ما تخبره بالمصادير
لون بيبان الخرايم امخلات — ما كثر التوفيق بين الدواوير
لرجي العطا من عند رب السماوات — فوق النضا ومعسكرات المسامير
ميران بيبان الخروم محروسات — غير الحرس حطوا وراهن نواطير

وقد أتى إليه رجل من أهل الرس (بالقصيم) يدعى راشد الرهيدل ومكث عنده زمناً يعمل القهوة له ولا يحسن صنعها وللقهوة شأن كبير عند البدو فقال جهز يداعبه :

يا عنك ما فنجال راشد امشهاه — ينيه وإلا يدغثه بالسريبي
ودك إلى جا الشول من راس منهاه — أنه يقف له فوق راس القليبي
أبجلد الرباع وغارف البير يملاه — ودلوه على فرزاتها ما تغيبي
وإلى صدر من كوكبن راهين ماه — إلى العرق من صابره له صبيبي

ولجهز بن شرار المطيري على أثر اصطدام بينه وبين الحمله أمراء المقطة من عتيبة :

في نفيد مطربة جانا عشية — يمتني اللي حاضر بل كون غايب
يوم جات افزوعهم من كل نية — خيلهم والجيش دقلات غضايب
نحمد الفعال واللابه اشوية — يوم سلمت روسنا وأنجى الركايب
سايل الخضار والذمة برية — عن مواقف ربعنا يوم العصايب
المواقف لهلها ما هي غبية — ولكترب الضيق عند ا لله هبايب
وأخبرا الغايب ترى عنده زرية — وعذرنا يا منسعت الذوايب
نورد الهايب على زبر الرعية — وفايت الأرزاق ما يوخذ غصايب

ولجهز بن شرار المطيري يفتخر بأكرام الضيف وأنه لم يقطن المورد المأهول :

العقلة اللي ما دهلها العطيبي — حنا إلى هيبت انقطب أشفاها
ولا هيب عادتنا أكلاب القطيني — تنبح سلفنا وارد فوق ماها
ولا هي تحوز ابيوتنا بالبطيني — عن وجه ركبانن بعيد مساها

غنيم بن بطاح ص١٣ من العبيات من مطير قال في إحدى المناسبات :

يوم تهيا من وراء العاذريات — يوم عبوس ويودع الراس شايب
لحقن (تنابيل) على الهوش دربات — مقصودهن أرقابنا والركايب
يصوعنا الرشاش والملح غشنات — مثل البرد من مرزمات السحايب
يقول ردوا ماشي طود والسلامات — ونقول تجهل يا علي وانت شايب
الجيش من دونه عيال العبيات — بامشوكات يجدعن الضرائب
يوم الحقونا والحقونا العصيات — سقنا لهم ستة عيال جلايب

جلايـب مـا هـم لبيعات وشـرات … رخـاص العمـا لياكبـا كـل هـايب
سـقنا مناجـي وارد حـوض الأمـوات … والريـق مـن بـين الشفاتين ذايـب
واحسبن كـان أنـه غـدا الهـوش لـوذات … وديـع تالينـا وتالـي الركـايب
يـوم شبكونـا بـالغصون القويـات … خلـك عمـار جودتهـا النشايـب
وأبـو خلـف راعـي العلـوم القديمـات … يـا ويلنـا لـو هـاك اليـوم غـايب
ومناحـي الفتـى معشـي المجيعـات … حب النسور اللـي تـرب الزرايـب
وشـداد شوقـي اللـي ثمانـه رهيفـات … يحدهـم حـد الجمـل للعرايـب
ومطلـق صبا الحـرب مـا فيـه هرجـات … شـوق الهنـوف اللـي تكـد الذوائـب
ومعنـا ثـلاث مـن عيـال (السيالات) … اللـي جذبهـم مـا في الأفعـال شـايب
عقـب ركبنـا والمواتـر مقيمـات … متقابـلات مثـل وصـف الزرايـب
اللـي عليهـن راح مـن سلـم المـوات … متضجعيـن مثـل وصـف الخشايـب
والصبـح لحقتنـا طيايـر الصفـات … اركـن عليهـن حاميـات اللهايـب
وحـدة طرحناهـا وخمـس سـليمات … رصاصهـا بإيمـان ربعـي نهايـب
مـن ذل منـا يـا البنـى العفيفـات … يخسـا وخلنـه يخـص الغبايـب
تـراه مـا بـه يـا رش العيـن صرخـات … ريـال يردونـه هـل السـوق عايـب

وهو شاعر مجيد له قصائد ممتعة

حنيف بن سعيدان : ص١٥ شعراء من البادية. شاعر مجيد وهذه قصيدة في مدح فيصل الدويش في غزوة من غزواته :

ليـا قيـل ويـن مطـير واخفـن الأرمـاس … بـالصلب بيـن محقبـة واللهابـة
كزولهـم مـن عقـب الأمطـار عسـاس … وتباشـروا بـالصلب كـثرة شرابـه
وقـاد السـلف واستجنبوا قـب الأفـراس … وعشـو جنيـح شـدة وجرابـه
يـا شيخنـا مـالك حلـي مـع النـاس … كونـك صباح وكـون غـيرك نهايـة
كـون لـك ا لله مـن هـالا جنـاب تقتـاس … اذا لقى الطرقى للاخـر حكـى بـه
خلـوا علـى نيرانهـم حمـر الاكيـاس … وبـن محـرق مـا هتنـوا فـي شرابـه
مـا يحارب الدوشان كـود أنقـر الـراس … مـن ذاق ضرب فعالـه مـا سعـى بـه
يحسـه علـى جسمه وفعلـه علـى سـاس … وفعـل أهلهـم مـن عصـور الصحابـة
مهارهـم فـي ملتقـى الخيـل غطـاس … وإيمانهـم ترمـن العشـاء للذيابـه
لباسـه الماهـود والـدرع والطـاس … ومصقـل تدنـي المنايـا ذبابـه
حريبهـم يصـبر علـى كسـره البـاس … وصديقهـم يفتـق زرار الحرابـة
لـولاه يبغـي بالتصابيح نومـاس … ديـن علـى ولـد الدويـش ووفابـه
يقـدا جمـوع كنهـا نابـي الأطعـاس … وأمهـاد خيـل مـا عرفنـاه حسابـه
كـون لابـن سلطان قطـاع الأفـراس … يمشي على الموت الحمـر مـا يهابـه

ولحنيف بن سعيدان يمدح عبد المحسن الغرم ويستمنحه راحلة حرة :

عديـت بالمرقـاب مـن ضيـق حولـي … وعدلـت فـي عالي الحجـا ماطرا لـي
فـي مرقـب مـا فيـه زول يزولـي … وفيضـت أنـامي راس رجـم لحالـي
حولـت مـدري ويـن تنصـا ذلولـي … وازريـت ميزوين تعـزى الرجالـي
اللـي عليهـم حـايزات دلولـي … حمالـة الكـايد علـى كـل حالـي
يـا هـل النضـا توقعـوا واقـدوا لـي … مقـدار ساعـة والركـايب عدالـي
صـد ولـي أرقـاب النضـا واربعوالـي … كلمـة وسيروهـن عسـاكم عجالـي

من يوم أبو حلال ما هوب حولي   من دونه الجازي تربى الغزالي
واليوم أبا أطرش يوم هم قربولي   للفرم حلفا موميات الحبالي
من عرفني له بالردى ما حكولي   يمدح جنوب ويمدحونه شمالي
ما رافق إلا طيبين الفعالي   أهل السخاء ومكرمين الدلالي
ماله مثيل بالكرام والدلولي   كنه سهيد اللي على الخد عالي
بقطع الزواج وعزلكم للعزولي   ويفرح ليارد البرى والعمالي
لك منزل ما ينوصف بالنزولي   أنتم هل المنزل بالأول وتالي
ونصيت حماي الثقيلات قولي   وعدينها حتى الرفيق الموالي
الغرم يا زين الحصان التلولي   لياجن مثل مخزمات الجمالي
البيض غيرك ما بين الفحولي   يبن مثل العزم زبن التوالي
أبا ستعينك يوم ضاعت ذلولي   يا لغرم يا معطي العطايا الجزالي
حمراء تورد يوم قل البالولي   لياجودوا قلصناهم بالمدالي
ليحن من عدن سرابه يهولي   وشفوا على عد شرابه زلالي
ليا طالت العزبة وطال المحولي   هي منوة المنكف بعيد الأهالي
ليا كبيت شدادها تم قولي   تهرج ليا جاء للنشامى مجالي
وأنا برجوي اللي إلى جاه قولي   أجر على الشيمات وأروح غالي

وعلى ما يبدو أنه من مطير.

ضيدان الفغم ص١٨ شعراء من البادية/ عبد الله بن محمد بن رداس/ أمير فخذ من مطير

له شعر رصين ممتاز وهذه قصيدة يمكن أن يكون قد قالها أثناء خصام له مع الدويش فقال :

يا شيخ هيضت الطواري بممشاك   ذكرتنا اللي مرمسات بعادي
كان أنت ورع كل من جاك غواك   ا لله موسعها لكل البوادي
تلقى العوض فينا الخرينق ليا جاك   وتفقد مواقفنا ناد الطراوي
حنا سعد عينك ليا عمست رياك   ليا جاء نهار فيه كثر التنادي
ليا ثور المثلوث بالجمع جيناك   جمع تصاول مثل زمل الهدادي
خيالنا يضرب على حوض الأدراك   ما يسند إلا الرمح غاد توادي

كان لدى ضيران الفغم فرس أصيل طلبها ابن رشيد فامتنع فخاف أن يأخذه قسراً فهرب للعجمان وجاور بن عرشان، فرأى رجلاً حول فرسه فظنه سارقها فضربه فاشتكى لجاره أبي شقرة الذي قتل الفرس فعلم بن عرشان بذلك ففرض على ابن عرشان خمساً وعشرين ناقة بدلها فقال الشاعر :

واقلبي اللي صار فيه اجتوالي   ورجل خفن عقب ما هن ثقيلات
من حر قباء من نفاش حلالي   جاها أبو شقرة عاذرة بين الابيات
راحت ويبراها سواة الغزالي   ماتت وحتى الخوج من موتها مات
قصيرة لبهريين الدلالي   في وجه ابن عرشان من قبل الأهواة
قصيركم يا ذاهبين الحلالي   ذالى ثلاث سنين والرابعة جات
لو أنها راحت خلاف التوالي   ما توجع الرجال من عرض ما فات
الطبن ما تصبر عليه الرجالي   والحي لا بده مواجهة للأموات

حدانا أخو نوره حدته الليالي		تذبح فرسنا عندنا ذبحة الشاة

دعسان بن حطاب الدويش :-ص١٩ شعراء من البادية / عبد الله بن محمد بن رداس

الدوشان: من أمراء مطير ودعسان من فرسانهم الشجعان وشعرائهم، وهذه قصيدة له تعبر عما في نفسه من رغبة في نزول الغيث واجتماع قومه ربيعاً قال :

البرق لاح وتويا حمود شفناه		جعله على اللي نشتهي من وطنا

يسقي طويق لين تمشي شفاياه		وليا شرب صدر على قاع بنا

يسقي لنا العرق الحمر ثم ليا اسقاه		حدر على جو الثميلة وطنا

جعله على حارف ليا دفقن ماه		حيثه حرب جدودنا دار أهلنا

جعله على الصمان محمي رفاياه		بين السبوق وبين حسنايرنا

راس المنير ما عده ثم ليا السقاه		يسق الغبايا ثم يملا لبنا

جونا العسوس قالو الصلب ما حلاه		يا صيف يا سيل لقينا حنا

قاد الدبش والعنين قوض مع اتلاه		والبيض طون البيوت جعلنا

شالن على عجلان غربي حنايا		شالن عليه وفوقهن زرعناه

يا حلو عند العصر يا حمود حلواه		مع قاعه المشلوف هفه ظعناه

ليا قيل رعاي الخطر منه وإياه		اعرف ترا يا حمود هذاك حنا

في ضف مرزى السمنه لا عرفناه		هزاع شيال المحامل جملنا

كنا بابان ليا لجينا مع اقصاه		تقطعت كل المطاليب عنا

وقال دعسان أيضاً عندما ساله محمد بن رشيد عن برق رآه :

قالوا كريم وقلت للعلم مردود		قال الفطين انحر لها خشم عواد

بين الخرايم طرقت عقب أبا الدود		حطت لها بالجزع موقف وميعاد

تحدرت بأمر الولي راعي الجود		كن أوله يردع لتاليه ويذاد

جعل على السبقين والصلب يا سعود		تحده الجياد لنحيط من غاد

وجعله على جو الصفى مرهل الذود		ليا شرفن مع شاربه شقح الأنواد

نركب على الزلبات بدروع داوود		صفر نغذيهن من الدر والزاد

صم حوافرهن عراقيبهن سود		بج مناخرهن تقل كير حداد

كم واحد جانا يبغا الخز والفود		ليا شفنا قال الطمع جعل ما عاد

وكم واحد حقه من الشاة عمرود		يلجى وراعي الورك عداه من غاد

يبرك مباريك الجمل وهو مغرود		لا شايل قربه ولا نطع شداد

وبالك تطاوع كل عي أو ملهود		لا يتبع القائد ولا هو بمنقاد

شـــاور معطرة النمـش مـن ظنـا هــود   شـروى بـدر وحسـين خطـلان الأولاد

ليـــا قـــال لـــه قـول فـلا هــو بمــردود   يضرب علـى الكـائـد ولا هــو بنشـاد

وقال الشاعر دعسان بن حطاب يمتدح بني عمه الدوشان :

قالـــوا لـــي أعز وقلت مـا نيـب عــازى   عـــن ربعـــي الدوشـان محـدا يعـــزى

إلـــى زبنهـــم مجـرم مـــا يهـــازى   يمشـــي بقمـر ليلهـــا مـبر هــــزى

إلـــى غشـــا الصمـان مثـل القـزازى   كنـــه أيفتـــش في مثانيـه بـــــزى

يفـرح بهــا شــروى خديـش البـــرازى   راعـــي قطيـــع عنـد جميـع أيعـــزى

أشيوخنـــا اللـــــي مــن قديـم اعـزازى   معهـــم اشويخـــات القبـائل تلـــزى

صاهود بن لامي يلقب بمزوج العزبان من مطير. ٢٢ شعراء من البادية عبدالله بــن رداس. أمير اشتهر بغيابه

الطويل في غزوة، جيد الشعر قليله، قال في غزوة :

غزيـــت أنـا يـا عبيـد بهـلال عاشـور   واول صفــــر والتـــــوم كلــه تـــمام

غزيـــت أنـا بظهورهــن تقـل ناطـــور   جانـــا الشتـــا مـــا شفت زرق الوشـام

كـــم فـاطر مـن نيهـا تزعـج الكـــور   تفصـــم محاليـــق الـرس والخطـــام

واليـــوم قـــام ذراعهـا يشـذب الـــزور   مـــع دربنــــا يـــوم أمـرس العــــلام

يذكـــر لنـا يـا عبيـد شـلخان وصقـــور   بقـــص شعيب صـواب بذيـل الـــزوام

ندكهـــم يـا عبيـد مـع طلقـة النـــور   كمـــا يـــدك الجـول فـرخ القطـــام

لـــو أنهـــا في مطلـق وافي الشـــور   هـا ذيـــك هـــي اللـي عليهـا السنـــام

فتمنى لو وجد مطلق الديب من أمراء عنزة لأنه حين غزوته هذه كان يقصله وكان قد رحـل مطلـق عـن الموضـع المقيم فيه

وأخلفه عليه الشلخان والصقور فكان هجومه عليهم، وأخذه لهم.

فجحان الفراوي :-ص٢٣ شعراء من البادية/ عبد الله رداس مطيري شجاع شاعر. هجم مجزع ابو ذراع واستولى على

أبيه فقام ابن سويط واخذ الإبل من مجزع وأعادها لصاحبها فجحان فقال فجحان :

شـــي يشـــوش يـودع الـراس طايـــل   مـــا يذكـــر الوالـد عطاه الجنينـــي

لقيـت شـــيء يـودع الـراس مايـــل   مثـل الزهـر فـــي عـرض خطـو البطينـي

مجـزع لفـح مـن عقب مـا هـو مايـــل   بطنـــه عليكـم يـا لسويطي بدينـــي

مـــن ذاق هســات الأمـور الأوايـــل   يصيـــر بالتالـــي عليكـم متينــــي

واللـــي مجالسـهم بـروس النثايـــل   يـــا عنــك مـا حطيـت منهـم خدينـــي

وسأله احدهم عن سبب وجومه وتفكيره فقال :

قالـــوا تسوج وقلـت لـو سجت وش عـاد   اتلـى هـوى نفسـي بوسط الجماعـــة

مـالي غـرض مير اشـتهي هـرج الأجـواد ... يدلـــه بهـم قلبي عـن الهـم ساعـــة

سوالـــف تاتـــي وهذيـــك وراد ... وهـــذي ذبحناهـا والأخرى قلاعـــة

وأدلال يشـــدن الغرانيـــق قعـــاد ... حـزة طلـــوع الشـمس عنـد ارتفاعـه

ولـــد النبيتـه لـو تمرجـل ولـو جـــاد ... يـــدك بـــه مـن راس جـده وداعـــه

وعندما لامه احد رفاقه على كثرة غيابه في الغزوات فقال :

مانـــي مقابلهـــا تقـل وصـف جيفـة ... إن كـــان مانـــي غــازي رحـت طــراش

قلبـــي يحـــب ملافخات السفيفـــة ... ونـوم الخـلاء عنـدي مضاريب وفـــراش

سوالفـــي عنـــد النشامى طريفـــة ... مـا تعي خراميط تعـود إلـــى مـــاش

جبـت الحصـان وجبـت هدبـا وريشـــة ... صـــم الحوافـــر مـن مراكيـب الأبـــواش

الشاعر فيحان ابن زريبان، أمير الرخمان من مطير وأحد شيخان القبيلة، كريم سخي جيد الشعر، قال حين استولى الملك عبد العزيز آل سعود على مدينة بريدة :

تسعيـــن ليلـة فـوق الاكـوار جـــلاس ... نمشي النهـــار ونمشطه مـن سراهـــا

مـع درب شيخ لا غـزاء بعـض الأرمـاس ... يقـــدى شبـــا نمـرا عـدوه شكاها

يامـــا قطـــع فـــي ساقته كـل عرمـاس ... وظلـــت تثالع بالسمارى حفاهـــا

غزا هـــل الاجفـر بـنـي عـــم هبـــاس ... هجـــو وصـــار مليـــح مدفـق بلاهـا

كـــم راس راس طوعـه قـــاس البـــاس ... أمـــا اتلفـه وإلا الشكالـــــه رماهـــا

عقـب الحـلال وعقـب مختلـف الأجنـاس ... شكالتـــــه بأسفـل نعالـه وطاهـــا

لعيـــون عمهـوج تحـت غـرا الأطعـــاس ... كـــل مهاويهـــا وكـــل بغاهـــا

عجـــزت تحصلهـــا براطيـل الأكيـــاس ... عينـت أبـــو متعـــب ذبـح في حماهـــا

شاشـــت وطربـت ونقضـت مقدم الـراس ... وشاقـــت لبـــو تركـي وجـود حماهـا

شامـــت لمـن هـو جـامى فحص الأفـراس ... وزانـــت عجايبهـــا عقـب مـا ولاهـــا

بسبب فيحان بإحدى غزواته فعاد به قومه إلى المجمعة في إقليم سدير وسلم لرجل يدعى أبو عوله ليجبره فقال في هذا :

يـــا حسيـن فكـر فـــي عظامـــي كسيـرة ... وإلا سليمـــات ولافـــي لونـــي

لا وعلـــى مـــن شـاف غـــازي يديـره ... والنـــار شبـت والمسايـــر جونـــي

وأرجلـــي اللـــي مـا تـزور القصيـــرة ... يفـرح بهـــا راعـي الحصـان المجونـــي

يـــا طـــول مـــا نـــي راحـي للعثيـــرة ... واليـــوم عطبيـن الضرايـب رمونـــي

أنـــا بديـــرة والجماعـــة بديـــرة ... فـــي بيـت بـن عولـه تزاحـر عيونـــي

راحـــو وخطرهـــم علينـا حسيـــرة ... مـــن زايـد العبرات مـــا ودعونـــي

ويحكى أن معركة وقعت بين ذوي ثبيت من عتيبة وبين قوم من المطران وفيهم ضيدان العارضي وشاعرنا فيحان وكان ضيدان من مشاهير مطير شجاعة وشعراً، ولكن العتبان غلبوا فوقع ضيدان في مأزق وقتلت فرسه فاستنجد بفيحان بن زريبان الذي انقضى على الثبتان فأجبرهم على منع أسراهم من مطير عن القتل (اصطلاح معناه أعطاه الأمان للأسير بعدم قتله أو إلحاق الأذى به) ويقال أن فيحان قتل فرسين وحصاناً ورجلاً اسمه فراج وأنقذ ضيدان. والذي استعد بمنع المطران هو ضلغان أبو سنون العتيبي، وفي هذه المناسبة قال فيحان :

لا واحسايف سابقي يا بهيشان ... رديتها والجيش غاد حطيبة

رديتها يوم أقبلت خيل ضلغان ... بنحور جمع ما يفتش صويبه

رديتها لمنجى الحرد ضيدان ... ماني بمن بالضيق ينس صحيبه

رديتها في وقت زوغان الأذهان ... أخاف علم في المجالس حكيبه

صار العوض منها جوادين وحصان ... وخراج في الرقة وراهن رميبة

سمع الشاعر فيحان في إحدى غزواته ذئباً يعوي قرب هضبة جلولا جنوب اشبيرمه فتذكر حبيبته ثم قام بإعداد هذه المساجلة :

يا ذئب يومنك على راس جلولى ... تجر صوت مثل حس الربابة

وراك يوم أنك ضعيف تسلوى ... ضامر ولا صنعك بصنع الذيابة

قال أنا إبادية ما بعد شفت فلوى ... والعد مخلين الشوادي جنابة

مير أنت يوم انك تصيح وتحلوى ... تهل دمع مثل وبل السحابة

أنا بلاية من عماهيج علوى ... اركن على قلب المشقى حرابة

يا حالي اللي مثل همل سملوى ... بادز أكومه ما بقي إلا الجيابة

يا صاحبي جيته على غير ملوى ... جاني وجيته ولمحسن شبابه

اخذت من ريقه ثمانن تتلوى ... مذ عنت لين الناب يشرع ابنابه

الشاعر زيد بن غيام ص٢٨ من شعراء من البادية عبد الله بن محمد بن رَداس مطيري، شاعر مجيد فارس مغوار، قال في مناسبة :-

يا خاطري يوم البدو أقدم لبدان ... ترى السعد قدام مير اتبعيني

اما نسند بل على جو عرفان ... وإلا نحدر بك على الكمعتيني

من عقب ما حنا من العام ضفران ... خرب معرفتنا علينا الحصيني

امنول حنا انتعزز بحمدان ... وأثره على الغرة عدون ابطيني

اللي ايتمنى حرب علوى بالأكوان ... يا في ولد ملوح ذرب اليميني

أماتيا من يم هايف وجفران ... والاحريين في حدى النزليني

قله ترا ما يم خبرا دعيمان ... ترس عوايد نزلنا الطارفيني

فـــي مـــا وقع ما بـه طـوارف وفرقـان إلا الظبـــا والأخـــوات القرينـــي

امـــا غـــدا بـالبوش والكيـف لـــه زان وإلا عـــن الصـابور يرجـع يمينـــي

الشاعر مدوخ ابن العمي ابن ضمنه من الصعبة من مطير ص٢٩ شعراء من البادية عبد الله بن رداس

قالها في اناس يكثرون شرب القهوة عند الناس ولا يقتنوا المعاقيل (أوعية القهوة) في بيوتهم علماً أن القهوة لـدى القبـائل لها شان عظيم :

الكيـــف خلـــة عنـــد مـــن يشترونــه المشكـــل اللـــي جابهـــا مـــن بلدهـــا

يـــا حاميـــن الكيـــف لا تحرقونــه حـــذرى عـــن الشعلة تغـير قندهـــا

حتـــى يجيـــك احمـــر كـــن لونــه مجـــة جـــرادة ظاهر مـــن جدهـــا

صبـــه علـــى اللي ربعتـه يدهلونــه لـــه ربعـــة مـــن راح منهـا حمدهـــا

وصبـــه علـى اللي ربعتـــه يتبعونــه مـــع دربـــه الخلفـــة اتضيـع ولدهـــا

وعـــده عـــن اللـــي وافق لـــه بشونه يمســـي ويصبـــح عـــارف لـك عددهـــا

مـــا غيـــر عنـــده طـايرات عيونـــه لا بـــاع شـانـه يحـزم فـــي وعدهـــا

الشيخ راكان بن حثلين امير العجمان ص٣٠ شعراء من البادية عبد الله رداس

من فوارس نجد المشهورين شاعر لم يسب حتى اعدائه قال يرثي فرسه التي كسرت في معركة

البـــدو يـــا خالـــد نـــوو بالمحـالي وانـــا ثمـــر قلـبي قعـد بالجوافيـــر

يتلـــون بـــراق سرالـــه تعالـــي بـــرق حـدر بخوشمـة منـن مزاييـــر

تجـــل الصمـــان مثـــل الزوالـــي ولجـــت أجويـات الهمـــل بالنواويـــر

لـــو اجـــوادي عـــز ذود متالـــي عفـــر عليهـــا مثـل بـــني المقاصيـــر

ذرعـــان مبريـــات بـــري السيالـــي وسيقـــان مثـــل امهدفـات النواعـير

والصـــدر حزفينـــه مـــن البـز غالـــي وإلا بـــاب ولفـــوه النجاجيـــر

عريـــض مـــا يضفـي عليهـا الجلالـــي ولحـارك اشعـــل مثل رسـم علـى بـير

والقيـــن مـــا يـأتي ثـلاث القفالـــي وحوافـــر تزهـــا ســدوس المسامير

إلـــى ارهمـت حسه ابوصف الريالـــي عنـــد التجـــر حـزت ليالي المحـادير

فهيد العويد الجماج : شاعر قال يصف البادية حين رحلوا على رواحلهم فأتبعهم بصره حتى غابوا عنه ومعهم محبوبة وكأنهم رحلوا بقلبه وروحه يريدون مواقع القطر :

يـا مـن قلبـن مـن شـديد[1] العـرب جـــاض كمـــا يجـوض إذا أوجـن الكـي ممـــروض

لـــو ا لله إلا صـــار للبـــدو ونضنـــاض دونـك حجـير امغيزل العيـــن مقضـــوض

---

(١) رحيل.

طمنت راس للمنازل ولا راض … ولا شفت بيتين بيسر البدع منهوض

يا من يبشرني عسى شيخهم راض … وين انت يااللي لله مع البدو ملحوض

طوو ورود وانتهوا عقب مقياض … ولا نيب راجيهم إلى جرت الحوض

يوم استقلوا والمظاهر قفاض … غدا لهم دون المشاريف عاروض

شفوا وهفوا واتقوا عقب معراض … وأمسيت حال من هوا زيد مقروض

أمسيت كني هاوين حبس الأرفاض … وصبرت يوم انه مقاسيم وحضوض

عفت المسير وبت لشفاي عضاض … مثل الهجين اللي من الشيل مبهوض(٢)

والدمع من عيني على حجري فاض … فيضة شعيب فارض له على روض

يبون براق على دارهم ناض … مختلط تنبه عشبة الصيف واحموض

إذا استعز القلب وعنز بالأبرض … تعرضه من طارس البدو عاروض

ولفهيد العويد الجماج أيضاً :-

لا وا لله إلا (٢) شدو البدو نجاع … وكل هدم مبناه وارتد زمله

شد الشديد وقوضوا عقب لجماع … وراع المودة فرق البعيد شمله

شدوا ودنوا اللحن كل مطواع … كل اشقحين يعجبك لا شال حمله

غدا لهم دون الدفيعة تمزاع … كل بغا درب غزل وانقسم له

اقفوا كما نون نثر ماه وانزاع … بدقة ايرفرف والسداء يرتدم له

يا بكر تاه اللي غدت بين الإقطاع … وبعد دورتها على اللي جهمله

الهقوة أنه يم دخنة(٣) بالوقاع … وإلا مع اللي سندوا مستهمله

ما هيب لا ماش ولا هيب مرجاع … عفراء فتاة وراعية ما وسمله

يا غصن موز ناعم له تمرياع … امنين ما هب الهواء مال حمله

راعي هدب عين مضاليل ووساع … خرس أعيونه والمحاجير جمله

عليه ما وقفت أعيوني بالأدماع … هجس يلحقني على الطول سمله

أعوى أعواء ذيب ورى النزل لا جاع … يقنب لين ا لله يجيب اللحم له

يا مل قلب من هو زيد ينصاع … كما يصوع الصيد رام خطمله

حبه يخبح القلب ما يوجع أوجاع … لكن قلبي مودعه بيت نمله

---

(٢) مرهق ومحتار.

(٢) إذا.

(٣) بلدة شرق الرس بالقصيم.

وقال فهيد العويد الجماج لما رحل جيرانه الدعاجين على رأس أميرهم مناحي الهيضل يثني عليهم ثناءً عطراً لحسن جوارهم :

لا وا لله ألا حملوا يا عميرين ... شالوا على بيض الفوارب زهابه

البارحة فوق الركايا مقيمين ... وضيانهم كن البروق اشتبابه

واليوم ما غير الرخم والمعاطين ... منازل ما كن حين وطابه

طريقهم ياطا الثمد منه وأيمن ... غدا لهم دون السمير ضبابه

يتلون أبو خالد زبون المتلين ... لا جالهن عند اللحيف الخطاب

أو جيران على الكبد حلوين ... مثل الحليب اللي لذيذ شرابه

لو الن الاجوا وراحوا على الزين ... ولا عذابوا جيرانهم بالطلابة

الشاعر محمد بن سويلم الهتيمي ص٣٤ شاعر قوي، قال هذه القصيدة في معشوقته، أبى أهلها تزويجه بها لعدم كفاءته بالنسب، ويسند على محمد بن عويد أمير الأثلة وبسب جده الذي يدعى أنه سبب منع زواجه منها :

غابت نجوم الليل يا بن عويويد ... وأنا أتملل فوق روس الحيودي

الليلة الجمعة وبكرة ضحا العيد ... عيد على ثلاث جعله يعودي

جعله يعود بغير شر على زيد ... جعله عليهم من ليالي العودي

كل يعايد صاحبه ليلة العيد ... وأنا على غض الصبا واوجدوي

عساك يا جد نفوه الأجاويد ... عساه يوم البعث يكتب يهودي

يوقد عليه ابحاميات الصواهيد ... بسفل جهنم والحجر له وقودي

الشاعر سرور بن عودة الأطرش، راعي قصر مشرف خاطب معشوقته حينما رأت الشيب لاح في عارضه فهجرته فقال :

إذا شاب رأس المرأ أو قل ماله ... فليس له حد وذهن نصيب

يا زيد شفني لا توصي وصايا ... ما زلت عندك حاضر قل وأنا أقول

عذربت شيبي يا جميل الحلايا ... لا بد ما يبداك مع كل مجدول

يبدى ابشقر مثل عصم الروايا ... عليه من نضيم اليدق دق وتلول

يا زيد رخصلي بها له الشفايا ... مقدار بس اموقع الطير بنزول

وقال سرور بن عودة الأطرش أيضاً بالغزل :

يا صاحبي عنه القشيعين من غاد ... في منهل ما هوب همج شرابه

بيميني اقصور الرس[1] بمقلط الوادي ... سقاه من نو الثريا سحابه

سقاه من نو المااليل الرعاد ... ومن الحياة الخضرة تغطا أترابه

حيثن لي في دارهم شف ومراد ... هافي حشاكن الوالوا عذابه

---

(١) بلدة بالقصيم بنجد.

هافـي حشـا جالـه عـن الـزاد لـداد ... ذالـه اسبـوع سيدي مهتنا بـه

راعـي انهـود كنـا الصين قعـاد ... مـن الضيـم يشكن التمزع أثيابـه

لا شـاب زولـي حـرك الحجـل بعنـاد ... يبـى عساشـلاب يغمـق صوابـه

الشاعر ابن هادي أحد أمراء قحطان فارس مغوار قال حيث سرق فرسه:-

يـا سابقـي غاشـن عتيبـة مثـل لـوم ... مثـل الربيـع إلـي غشا نجـد كلـه

خطـارى العتبـان خمسـة عشـرة يومـا ... قعـدان والجمـال بيتـي هللـه

اطلـب عسـى نجـد مـن الوسم مقـدوم ... حتـى ايقـرب حلـة فوق حلـة

الشاعر حشر أبو وريك : ص ٣٦ قال في رثاء والده :

رحنـا وخليلنـا زبـون الحفايـا ... علـى نفى فـي شـرق القصر نـزال

لـو اجملنـا اللـي يشيل الروايـا ... لقربـوا للشيـل وثنـات الاجمـال

لـو كـان الاربـع مـن دفوفـة ومايـا ... مـا هـوب مـن شيـل العلايـق ابمـلال

ليتـه مشاورنـي واسـوق الفدايـا ... لحط فـي قبـره ثمانيـن رجـال

الشاعر ناصر بن جرادان القحطاني ص ٣٧ :-

شاعر مجيد فارس قال حين فاجأه أحد حكام نجد بغارة وهم راحلين وقد صاحت زوجته رداح خوفا على زوجها وامتعتها فتفانى في الدفاع عنها وتغلب على العدو :

السالـم اللـي حضـر بالميـلاح ... ولا سمـع لجـت فلجهـم بالمراحـي

هـج الهجيـج وكـل مـا علقـوا طـاح ... ولا شحنـي كـود خلـة رواحـي

انحـرت عنـده علقـوا فـي الارمـاح ... وان عقبونـي مطـرق المـوز صاحـي

كـد شـاب كـل الرأس مـن صوت أبـولاح ... ورويـت للهنـدي شريـدة السلاحـي

شالح بن هدلان القحطاني:- ص ٣٨ فارس مغوار شاعر مجيد، قال قصيدة في معركة بينه وبين محدى بن هندي من عتيبة قتل بها أبناء محدى المذكور الإثنين وابن أخيه قال شالح:

حـر شهـر مـن صـوب نجـد مطـاره ... نـو المطـار وقـر القطـر الشيـب

علـى اعقيلانـن نوانـا بغـارة ... أذوه جيرانـه بكثـر المناديـب

ثـور مـن الصحـة تطاير شـراره ... بتليـة قومانـن اسـواة العياسيـب

روح اخشفنـا مـن يبيلـه اسبـاره ... طالـع دبشنـا فـوق روس المراقيـب

يبـوب قطعانـن رعـت بالقـراره ... عيـا عليهـا وصلنـا للاقاريـب

بشلـف مضاربهـا اسـواة الحجـارة ... عـوج العوايـر بينـات المضاريـب

جابـوا لنـا كسـب خذينـا خيـارة ... ثلاثـة الجذعـان غصب بـلا طيـب

واللــــي يبايعنـــا يــــروح بخسارة — كــم واحــد منــا عطيب الأصاويـب

يــا مسـوى الفنجـال كـثر ابهـارة — عــده لابــن عـران وثنـه لبوذيـب

وضويحــي الجـزوى امتيـه أبكـاره — وجديـع يـا سـترالبني الخراعيـب

وله يرثي ابنه ذيب قبل أن يقتل :-

لــون مــن قبلي بكى الحي يـا ذيـب — لبكيـك أنـا يا ذيب مـا دمت حيـا

وتبكيــك قطعـانن عليهـا الكلاليـب — لسروحهــن نيـة الامــر الميـا

ولشالح يرثي ابنه ذيب لما قتل وقد شاله رجل يدعى هو يدي عن طير ضاع له فقال شالح :

الطيـر مـا هــو خلفه لـو غـدا طير — الطيـر والله يـا هـو يـدي غـدا لــي

طيـري عــذاب امعسـكرات الساميـر — لا تبالهــن فــوق الطريح احتوالـي

الشاعر قاسي بن عضيب القحطاني ص ٣٩

شاعر مغوار قال يفتخر بفرسه ولم يأبه بمن طعن بها قصيدة جيدة ص٣٩ ثم قال فيها لما بان سبقها واشتهرت لدى الحي وقد سامها أحد الاتراك ويدعى عباس باشا بثمن كثير فلم يقبل الشاعر :

يـا سابقـي حبـك مقيمـن علـى سـاس — متولـع فــي حبــك القلب توليــع

وأنــا لــو جتنـي مراسيل عبـاس — أنـي مـا أفـرط بـك ولا أعطي ولا بيـع

بــاغ عليهــا بــول الـذود منطـاس — لا حــل فـي تـال الضعايـن زعازيـع

لاهــج زمـل اللـي نقض مقدم الـرأس — وتوايقــن بيــن الحنايــا مقاريــع

الشعراء : رجل من قحطان مات حصانه ويسمى مسعود فاعطاه بنو أخيه فرساً طيب الأصل اسمه ختلة ويصف ما في نفسه من آلام بسبب وفاته ويذكر أيامه الحلوة معه (منها).

أنــا افـدي اللـي جـاب ختلـه يقودي — مــن نسـل أبـوي أمـود ترثـة الجـود

جانـي ابطافحـة الــذراع الهبـودي — لــذوق روحــي حسرة عقب مسعود

الشاعر ناصر بن جرادان القحطاني : مما قال في وفاة زوجته ويصف أيامه الحلوة معها (منها).

جانــي المعالـم قـال : طـاحن الأشـراب — والبــرق لاح وهبــت المستشيـرة

والبـدو جاهـم للمخاطيـر جـذاب — وسهــل النبـا خلـوه مكـان ديـره

خلــوه بالمحـدث علـى جـال مـرداب — خلــوه فــي قبــر هيـام حفيـرة

خلف الأذن ابا الشيوخ (لانه يختار الشيوخ في المعركة كي يضعف الخصم) شاعر قـوي وهـو مـن عنـزة وهـذه قصيدتـه يعاتب فيها سطام بن شعلان شيخ القبيلة لإستبداده برأيه :

يــا شيــخ يــا شيـخ الشيـوخ — بـن شعلان عنـدك صليـب الـذي مـا تستشيره

متجنــدن صنعــه الهنـد شامـان — خلــه لهجـات السبايــا ذخيـرة

ويحكى أن النوري بن شعلان أمير الرولة ضرب شخصاً من آل شعلان فمات فأثار موته أحد كبار شعلان واسمه ممدوح

الذي فكر بالثأر ولكن المقتول ينتمي للنوري بنفس القرابة لممدوح فلا فضل ولا ثار لأي منهما - النوري وممدوح عند الآخر ولذلك أوعز النوري لخلف أن ينظم قصيدة يوجهها لممدوح ويذكره بأنهما لا يختلفان في صلة القرابة للقتيل ويحذره من قبول قول الوشاة فقال خلف موجهاً كلماته لممدوح :

ممدوح لا تطاوع روين الأشوار	أهل النمايم والردى والقرادة
في ربعك اللي عند زوجات الأحرار	عز ا لله إنك سالم من سواده
رعى الزقيميات في خشم سنجار	أخير من دار تشوف الزهاده
حاق قلب حيل كله به عشار	وحنا بحلنا به ليالي ولاده
بولادها بشر من ورى الأشرار	لقاح كبسون صفتها زناده
أصبر ولا بالصبر لك كسرت عبار	إلى مالك الدنيا تبين مقاده

ساكر الخمش : شاعر شجاع فارس قال مادحاً شخصاً اختلف فيه أهو بن مهيد أم هو إبن هذال : (منها) :-

يا راكب إلى وسمها عارفينه	حدر من الثفته على الساق منـدار
حمراء لقطاع الفيافي سفينه	تعبا لجداع القرانيس بالغار
كنه تلوذع سارق متهمينه	هاب القرار وشايف بشعة النار

وقال يمدح ضاري بن طوالة الشمري :

كنه هديب الشام من زمل عانه	اللي تحط بها القلايد والاجراس
شيال وزنات الردى مع وزانه	زمل التخوت اللي عرفها بالأضراس
يا زين غوج قام يلفظ عنانه	باون يدينه وارتخى عقب مرواس

وقال مادحاً آل طواله ويتشوق إليهم بعد رحيله :

عدينا راس معمرد وقت الادماس	وعرفت رقى الرحم ما به لنا زود
ليا زان شوفك لازم شفت الأوناس	من البعد شفت إلى ورى جرع ابا الدود
القلب مشتاق بين ناس من ناس	لو سيروا بي من مشاري على سعود
وجدى على الى طبخته ما لها قياس	ليا جاء يقالبها على الغمر مرجود
ياوى محاس وياوى حماس	تجيك دبساء ما بطايفها سود
كنه يصالي من رعايا ابن حواس	صكوا بها الرعيان والجو مارود

رميح الخمشي ص٤٧ شاعر عنزي له قصيدة في حماية لجاره الشمري من أعدائه ص٤٨ وله قصيدة في الشيخ ابن مجلاد من أمراء عنزة يهجوه ويثني على ابن هذال ص٤٩، وله أبيات في ذم بن مجلاد ص٤٩ وله ص٤٩ قصيدة في الغزل.

عياد الخمعلي العنزي ص٥٠ شاعر كريم. قال يتذكر صديقه أبو جملاء من قرية الغزالة من قرى جبل طيء اعتاد الإلتقاء به كل عام فيما يقطن هناك وقد حالت الظروف في أحد الأعوام بالا يلتقي به فقال (منها) :

ا لله يلومك يا بو جملا على ابطاك	خنت الوعد وأبطيت هذا دمارك

لو بـك شكيـــة كــان حنـا نصينـاك		ولـــو أنـــت عـاجز كـان طقيــت دارك

وهذه قصيلة في شمري جار له رحل عنه بعد جوار طويل فبلغ منه نفسه مبلغاً كبيراً فانصرف عن الأكل يومين (منها) :

قـــاد النشيـــر وقمـــت أميز اعرابـه		وهـا ضـــت مـــن صـدري سوات الدواليـب

مـــن يـــوم شفـــت الـدار ينعق غرابــه		مـــا بقـــي إلا موقـد النــار والطيـــب

عويـــت صـــوت مثـــل صوت الذيابــه		ودقيـــت صـــدري دقتين علـى الجيـــب

يـــا دار يـــا دار الخطـــا والخيابـــه		يـــا دار يـــا دار الخطـا وأيـن أبـو ذيـب

لقد كان عياد الخمعلي العنزي صادقاً في محبته لجاره فعندما جاءه بعد فترة وقد فقد ماله فأخذ الشاعر جميـع مـا لديـه مـن مـال وغيره فقسمه بينه وبين جاره.

الباب التاسع

مقتبسات من كتاب لهجة بني أسد

لعلي ناصر غالب

ورد في معاني القرآن الكريم للأخفش عند الحديث عن قوله تعالى : (فلا تكُ في مِرْيَةٍ) قال بعضهم مُرْيَةٍ، تكسر وتضم وهما لغتان / هود الآية أنشد الأصمعي لدكين بن رجاء الفقيمي :- كان لنا وهو فُلُوٌ نِرْبَبُهُ ثم قال فهذه من رَبيته بكسر حرفه المضارعة وهي لغة هذيل في هذا الضرب من الفعل.

وقال أيضاً : لَمَقْتُ الشيءُ ألمقُه لمقاً إذا كتبته في لغة عُقيل القيسية وسائر العرب يقولون : لمقتِه : محوته.

قال الخليل : لَصِق يلصَق لصوقاً، لغة تميم، ولسق هي الأحسن لبني قيس ولزق لربيعة وهي أقبحها.

قال الخليل : لغة تميم : شِهيد بكسر الشين إذ يكسرون فَعيلاً في كل شيء كان ثانيه أحد حروف الحلق وكذلك سُفلى مضر، وهي لغة شنعاء، يكسرون كل فعيل، والنصب هي اللغة العالية.

قال الفراء : جميع العرب أنثوا الإبهام إلا بني أسد أو بعضهم فإنهم يقولون هذا إبهام والتأنيث أجود وأحب إلينا.

الحكم برداءة اللهجات :-

كان موقف البصريين متزمتاً إزاء اللهجات فقد أسقطوا جانباً كبيراً من اللهجات العربية وعزلوها من نطاق الإستشهاد بالفصيح من كلام العرب.

أما الكوفيون :- فخالفوهم إذ اعتدوا بكثير من اللهجات التي أسقطها البصريون من حسابهم وأخذوا يتبعونها ويتلقطون خصائصها ويرصدون أساليب أهلها في مخاطباتهم.

ولم يكد ينتهي القرن ٤هـ حتى ظهر ابن جني الذي عدّ كل لهجات العرب حجة. أقول : وأنا ألأخذ بذلك على شرط تحكيم لهجات العرب السبعة في قراءات القرآن الكريم لأنها هي الأفصح بينها جميعاً وهي عليه اللهجات العربية ثم يليها ما يتبقى للمداولة والمساندة والتقرب والتفسير للهجات العالية المذكورة ولابد من الأخذ بجميع اللهجات الأخرى كمكملة لشقيقاتها. فمثلاً العامية تدل على الفصحى والعربي أينما كان فإنه يفهم لهجة العربي الأخر بشكل اسهل بكثير من أن يسمع لغة غير عربية.

موقف اللغويين من لهجة بني أسد :-

كانت لهجة بني أسد مصدراً مهماً من مصادر اللغويين ومرحلة الجمع اللغوي غير أن ذلك لم يمنع بعض اللغويين من أن يطعنوا في طائفة من الإستعمالات اللغوية الشائعة في هذه اللهجة فعُدوها مناكير لا تصلح ان ترقى لمستوى العربية الفصحى ومنها :-

أ- أُثِر أن أسداً تؤنث الصفة المنتهية بالألف والنون بإضافة تاء التأنيث فتقول في مؤنث غضبان : غضبانة، عطشان، عطشانة، وتصرف الصفة في المعرفة والنكرة أما في العربية الفصحى فمؤنثها على وزن فَعْلى، ولا ينصرف في معرفة ولا نكرة. وقد أجاز ابن جني كليهما مع ترجيح وزن فَعْلى، ولقد أجاز مجمع اللغة العربية استعمال كلا الأمرين واعتبرهما فصيحان. أقول : والإستعمال الدارج الآن عند الناس عامة في الوطن العربي في الإستعمال العادي (عدا الإستعمالات الادبية) فإنهم يستعملون كلمات : عطشانة، غضبانة، نَعْسانة ....

ب- جمع ريح على أرياح، واختلف اللغويون حول جمعها فذكر الخليل أنه رياح وأرواح، وأنكر أبو حاتم السجستاني على عمارة بن عقيل جمعها على أرياح. أما الجوهري فقال : الريح واحد الرياح والأرياح وقد تجمع على أرواح ...الخ.

ج- استعمل بنو أسد لفظة (يستاهل) بمعنى يستحق. قال الجوهري : المستاهل الذي ياخذ الاهالة أو يأكلها وتقول فلان أهل لكذا ولا تقل : يستأهل والعامة تقوله وقال الخفاجي: يصح على القياس أن تقول : استأهل بمعنى صار أهلاً مثلما : استأسد الرجل أي صار كالأسد.

أقول والخفاجي من علماء اللغة البارزين من خفاجة بني قيس عيلان القبيلة العربية التي تعد من أفصح القبائل العربية بل عدها ابن خلدون في عصره أفصح القبائل الموجودة ومنها الأصمعي عالم اللغة العبقري وغيره من الشعراء وعلماء اللغة والادب.

ويقول اغلب أهل الشام: يستاهل بمعنى يستحق. كال البر يكيل كيلاً، والبر مَكيل ويجوز في القياس : مَكْيول ولغة بني أسد : مَكُول وهي لغة رديئة، والأردأ منها : مكال، وقال في موضع آخر : إن من العرب من يقول : يا أيُهْ الرجل ويا أيته المرأة وهو قول قبيح (عزيت هذه اللهجة لبني مالك من أسد).

لهجة بني أسد في القراءات القرآنية :-

تنبه عدد من الباحثين إلى أهمية القراءات القرآنية وعدها مصدراً من مصادر اللهجات العربية القديمة وهناك آراء لعدد من الباحثين تجدها في ص٥٠ وص٥١ من كتاب لهجة بني أسد لعلي ناصر وهي ممتعة ذات قيمة كبيرة.

وقد اشتهر من بين القُرّاء الأسديين : زر بن حبيش، حفص (أسدي بالولاء)، يحيى بن وثاب الأسدي ولاء، الأعمش (بالولاء)، الكسائي (بالولاء).

ولم يكن من السهل التعرف إلى السمات اللهجية لقبيلة بني أسد أو غيرها دون الرجوع إلى الروايات القديمة المثبوتة في كتب علوم القرآن واللغة والنحو والمعاجم لأن بعض القراء كان يتخير القراءة فيأخذ عن غيره ومنهم من هو من قبيلة أخرى ومعظم القراء كانوا يأخذون عن أكثر من شيخ واحد.

وتجد في الصفحات من ٥٣ - ٧٠ نماذج من قراءات بني أسد أي الموافقة للهجتها أو التي شاركت بها غيرها من اللهجات فمثلاً :

١- (إن يأجوج و مأجوج) بالهمز لهجة بني أسد، الكهف ٩٥، الأنبياء ٩٦.

٢- (فلا تكهر) الضحى /٩.

٣- (و إذا السماء قشطت) التكوير ١١. موافقة للهجات أسد وبني قيس وتميم حيث أبدلت الكاف قافاً.

٤- (فهل من مذكر) القمر /١٥. قرأ أبا عبد الله بن مسعود وقتادة، وعيسى بن عمر الثقفي القيسي النحوي البصري توفي ١٤٩ هـ. وقد ذكر عن بعض بني أسد أنهم يقلبون الدال ذالاً.

٥- (أفلا يعلم إذا بحثر ما في القبور) العاديات /٩. قال الفراء: هما لغتان بحثر و بعثر.

٦- (ولله على الناس حج البيت) آل عمران ٩٧، مالت لهجة أسد الى كسر الحاء وقرأ عدد من القراء ذلك في ايات اخرى وقرأ الحسن وأبيه أبي اسحق بكسر الحاء في جميع القرآن

٧- (الوتر) الفجر /٣ لهجة أسد، تميم، قيس.

٨- (غِلظة) التوبه ١٢٣ لهجة الحجاز، أسد وبها قرأ جمهور القراء.

٩- (هيهات هيهات) المؤمنون ٣٦ من غير تنوين وكسر التاء لهجة أسد. و تميم.

١٠- (بزُعمهم) الأنعام ١٣٦، ١٨٣ ضم الزاي لهجة أسد وفتحها لهجة أهل الحجاز.

١١- (وقُثائها) بضم القاف قرأ عدد من القراء فوافقوا لهجه أسد.

١٢- (فلا تك في مرية) هود ١١٠ قرأ أبو عبد الحمن السلمي مقرىء الكوفة (وهو قيسي) وأبو رجاء العطاردي وأبو الخطاب السدوسي والحسن، بضم الميم في مرية موافقين لهجة بني أسد وتميم.

١٣- (مالاً ووُلدا) مريم ٧٧، وغيرها من ٥٩ من لهجة أسد.

١٤- (والذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل) النساء ٣٧ قال الفراء (البُخُل مثقلة للأسد).

١٥- (الفُواق) من آيه ١٥ ضم الفاء لغة تميم، أسد، قيس، أما الباقون فيفتحونها وهي لغة الحجاز.

١٦- (يريد الله بكم اليُسُر ولا يريد بكم العُسُر) البقرة ١٨٥ بضم السين.

١٧- (خُطُوات) البقرة ١٦٨، عزي التحريك فيها لبني أسد وأهل الحجاز.

١٨- (أيُهُ المؤمنون) النور ٣١، وفي ص ٦٠ من كتاب لهجة بني أسد خاصة بني مالك أحد بطونهم إذ قالوا أيه الرجل ...

١٩- (وإذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى) النساء ١٤١ بفتح الكاف موافقة لأسد وتميم.

٢٠- (بهيمة) المائدة قرأ بها أبو السمال العدوي البصري (له إختيار في القراءة شاذ عن العامة وينظر في القراءة شواذ إبن خالوية : ٣١).

وافقت قراءته لهجة أسد إذ ورد فيها إتباع حركة العين في : شِعِير، بِعِير، رِغِيف، رِحِيم.

٢١- (وليُملل الذي عليه الحق)، البقرة ٢٨٢ وافقت أسد وأهل الحجاز حيث جنحت لفك الإدغام في الفعل المضارع المضعف الجزوم، أما تميم فمالت للمخالفة وقد نزل القرآن بهما جميعاً.

وفي ص ٦٢ من كتاب لهجة بني أسد أمثلة الإدغام لقراء ولجمهور القراء.

٢٢- إشتهر بعض القراء بالاماله كأبي عمرو بن العلاء وحمزة والكسائي فقد أمال حمزة والكسائي كل ما كان من الأسماء ذوات الياء نحو : موسى، عيسى، يحيى، ومن الأفعال نحو : سعى، زكّى، سوى.

وأمال أبو عمر الكسائي كل ألف بعدها راء مجرورة هي لام الفعل نحو (على أبصارهم)، (النار)، (القهار)، (بدينار)، وأمال فتحة الكاف من الكافرين) إذا كان بعد الراء ياء حيث وقع.

وأمال حمزة والكسائي (يا ويلتى، يا حسرتى، يا أسفى). وتفرد الكسائي بالامالة في مواضع لم يمل فيها غيره وكان مكثراً من الامالة لتأثره بلهجة مواليه بني أسد المعروفة من اللهجات التي جنحت للإمالة.

٢٣- قرأ أبو واقد الاعرابي الليثي وأبو الجراح (أحد الأعراب الرواة الذين حكموا بين سيبويه والكسائي (وهو من بني عامر القيسية) : (فاصطا دوا) المائدة ٣ بإمالة الفتحة نحو الكسره وذكر إبن خالويه عن الأخفش أن بعض الأسديين (في شواذ إبن خالويه ٣٠ -٣١، الارتشاف : ف ٥٣) يقول : (فانهم لا يكذبونك) الأنعام ٣٣ هـ (إنا ظننا) الجن ٥، ١٢ بكسر الفاء والواو.

لقد أجمعت المصادر على أن الإمالة كانت تنتشر في قبائل عدة منها بني أسد، أما الفتح أو التفخيم فكان في لهجة الحجاز.

٢٤- (وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض) البقرة ١١، قرأ الكسائي باشمام الكسر شيئاً من الضم (عدّ بعض الباحثين هذه القراءه ضرباً من الأصالة ذيل ص٦٤ من كتاب لهجة بني أسد). وذلك في كل فعل ثلاثي انقلب عين فعله ألفاً في الماضي أثناء بناءه للمجهول. وقرأ الكسائي (ص٦٤ لهجة أسد) طائفة من الآيات بالإشمام موافقة للهجة بني أسد.

٢٥- (ولما أن جاءت رسلنا لوطاً سوء بهم) العنكبوت ٣٣، قرأ بها عيسى بن عمر وقد أثر عن هذيل وفقعس ودبير من بني أسد قولهم : سوء، قول بدلاً من سِيء، قِيل في حالة البناء للمجهول.

٢٦- (ومن يقنِط) الحجر ٥٦، وعدة آيات مثلها قرأ بها عدة قراء (أنظر ص٦٥ من كتاب لهجة بني أسد) بكسر النون، وبذلك وردت في لهجة بني أسد والحجاز فيقولون قَنَط يقنِط.

٢٧- (يعكِفون) بكسر الكاف.

٢٨- (الرؤوفُ رحيم) البقرة ١٤٤ قرأ عاصم وأبو عمرو والكسائي (لرَؤُف) على وزن (فَعُل) وذكر القرطبي أنها لهجة بني أسد بينما ذكر الطبري أن لهجة بني أسد جاءت على مثال (فَعْل).

٢٩-(يَحبِبْكم الله) آل عمران ٣١ قرأ أبو رجاء العطاردي بفتح الياء وهي لهجة بني قيس، تميم، بني أسد.

٣٠- (نِستعين) الفاتحة ٤ بكسر حرف المضارعة موافقة للهجة بني قيس، تميم، بني أسد، ربيعة، هذيل، ص٦٦ من كتاب لهجة بني أسد قراءات بكسر حرف المضارعة.

٣١- (سلاسلاً) الإنسان ٤ بالتنوين.

٣٢- (قواريراً قواريراً) بالتنوين.

٣٣- (ولا يغوثاً ولا يعوقاً) وجميعها موافقة للهجة بني أسد إذ أُثر عنها أنها تصرف مالا ينصرف.

لهجة بني أسد في شعر الأسديين :-

يختلف الرواة والمحللون عن الآثار اللهجية العربية في آدابهم للقبائل العربية قبل الإسلام وتجد ذلك في ص٦٧، ص٦٨، ص٦٩ من كتاب لهجة قبيلة بني أسد لعلي ناصر. ومما قاله :

أما الآثار اللهجية التي تركتها لهجة بني أسد في شعر الأسديين فليس من السهل كشفها بدقة لأن معظم أشعارهم قد تناقلها الرواة وتعرضت للتحريف لعدم انتشار الكتابة والتدوين بزمن مبكر، وأن معظم الصفات الصوتية لا يمكن للراوية أن يحتفظ بها لعدم وجود رموز صوتية.

تمثل الظواهر اللهجية الشائعة عند هذه القبيلة وغيرها، ولم يحدث ذلك في مرحلة التدوين إذ لم يصور الخط العربي بدقة طريقة النطق السائدة آنذاك وتجد في الصفحات من ٧٠-٨١ من كتاب علي ناصر/ لهجة بني اسد، نماذج من لهجة بني أسد في أشعارهم وهذه نماذج قليلة مما أثر عن هذه القبيلة:-

١- اثَّغر بالتاء وقد وردت في شعر الكميت بصيغة المصدر مرتين أحدهما بالتاء والأخرى بالثاء قال :

رَجوك ولم يبلغ العمر مذ ك عشراً ولا نَبَتْ مِنك اتَّغارا

وقال :

تبيَن فيه الناس قبل (اثغاره) مكارم أربى فوق مثل مثالها

٢- اشتركت بنو أسد مع قبائل أخرى في إبدال الهمزة عيناً فتقول في أن : عن، قال منظوربن مرثد الأسدي :-

تعرضت لي بمكان حلّ تعرض المهرة في الطولّ

تعرضاً لم تأل (عن) قتلالي.

٣- وأبدلت الميم باء في لهجة بني أسد فتقول عقبه بدلاً من عقمه واطبان بدلاً من اطمان.

٤- أُثر عن بني أسد ميلها للتخفيف في الضمير من هو وهما فتقول (هوْ) و (هيْ).

٥- عُزي لأسد انها تقول : البُلَلَة من بلة الثرى وتقول تميم البُلولة.

٦- وأثر عنها القول : أعصفت الريح فهي معصف ومعصفة، قال بشر بن أبي خازم : فلجزاع اللؤى فبراق خبت/ عَفَتْها (المعصفاتِ) من الرياح.

٧- وأُثر عن بني أسد القول : جَنَّهُ الليل، وتقول تميم : جَنَّهُ الليل.

٨- جنحت لهجة بني أسد إلى تشديد (ربّما).

٩- انتشرت العنعنة في قبائل عدة من بينها بني أسد مثل أ (عن)= أن أي إبدال الهمزة عيناً.

١٠- مالت لهجة بني أسد إلى المعاقبة وكسر ياء المضارع فجاء فيها مضارع وجع ييجَع، وجنحت إلى ضم الزاي في الزّعم

فتقول : الزُّعم.

١١- مالت بنو أسد إلى قصر هؤلاء فتقول هؤلا.

١٢- أثر على بني أسد ميلها إلى فتح نون التثنية في حالتي النصب والجر مثل (أحوذيَّينَ).

١٣- رُوي أن أسداً تؤنث (السرى) (والسلاح) وتؤنث (فعلان) على (فعلانه) بدل من (فعلى) وقال عمار بن عقيل :

ومن ليلى قد بتها غير آثم   بساجية الحجلين (ريانة القلب).

١٤- أثرعن بني أسد قولها : أمل، أما تميم فخالفتها فقالت : أملى. قال تميم بن أبّي بن مقبل :-

ألا يا ديار الحي بالسبُعانِ   أمَلَّ عليها بالبلَى الملوان

المجال الصوتي للهجة بني أسد :

إن أبرز الخلافات اللهجية تحدث في مجال الأصوات فينشأ عن ذلك طائفة من الظواهر الصوتية التي تميز لهجة عن غيرها، وذكر اللغويون القدامى نصوصاً لهجية لبني أسد تميزت بها وانتشرت مع غيرها من القبائل فيها. وهي تمثل جزءاً فقط منها لأن اللغويين القدامى لم تتهيأ لهم أدوات البحث العلمي للغويين الحدثين إلا أنهم كانوا على بينة من ظواهر لهجية وصوتية أثبت العلم الحديث صواب ما تبينوه.

الأصوات الصامتة :

الاصوات الحادثة لإعتراض أو عائق يصادف مجرى الهواء المتجه عبر الحنجرة للفم وقد يكون الإعتراض تاماً محكماً فيولد الأصوات الإنفجارية أو غير محكم فيولد الأصوات (الرخوة).

المماثلة :

هو تأثر الأصوات المتجاورة ببعضها وميلها إلى التقارب فيما بينها في الصفات والمخارج ويتحقق بذلك الإنسجام بين الأصوات سعياً وراء الإقتصاد في الجهد العضلي وتيسير النطق ولم يغفل اللغويون القدامى هذه الظاهرة فاصطلح عليها سيبويه بالمضارع والتقريب وعلق على ما سمعه من إبدال بين الصاد والزاي في : التصدير والتزوير، أصدرت، أزدرت وغيرها : (وانما دعاهم إلى أن يقربوها ويبدلوها أن يكون عملهم من وجه واحد ليستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد إذ لم يصلوا الإدغام ولم يجسروا على إبدال الدال صاداً لأنها ليست بزيادة كالتاء في افتعل).

وعالج ابن جني هذه الظاهرة تحت باب الإدغام الأصغر وهو تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه من غير إدغام يكون هناك ومن الأمثلة ستِ أصلها سِدس فقربوا السين من الدال بأن قلبوها تاء فصارت سِدت فهذا تقريب لغير إدغام ثم أبدلوا الدال تاء لقربها منها إرادة الإدغام الآن فقالوا : ست.

وقد تأثرت تاء الإفتعال في الفصحى بالأصوات المجاورة لها وتنبه اللغويون القدامى لذلك فوجدوا أن تاء الإفتعال تبدل مع الدال والذال والزاي دالاً لأن هذه الأصوات مجهورة والتاء مهموسة قال ابن يعيش : فأرادوه تجانس الصوت فأبدلوا من التاء الدال لأنها من مخرجها وهي مجهورة فتوافق بجهرها جهر الدال والذال فيقع العمل من جهة واحدة.

وقد حدث التماثل جراء تجاور الأصوات في لهجة بني أسد، قال الفراء : بعض بني أسد يقولون : مذكر فيغلبون الذال فتصير ذالاً مشدودة ووصفها سيبويه قائلاً : مرّت بالتغيرات الآتية : مذتكر - مذدكر - مذكر.

وحدث تماماً في صيغة افتعل من الفعل ثغر فغالبهم يقول : اتَّغر وغيرهم يقول أثغر :

وأصل اتغر هو اثتغر وفسر الدكتور أحمد الجنيدي إيثار لهجة بني أسد صوت التاء الشديد على الثاء الرخوة بأنه ينسجم مع طبيعتهم البدوية التي تجنح للأصوات الشديدة

وحدث في لهجه بني اسد تماثل في إبدال الحاء بالعين مثل :بعثر يقولونها بحثر، فمزج الحاء من اوسط الحلق وهو مهموس

رخو، ومخرج العين من وسط الحلق أيضاً مجهور بين الرخو والشديد ولولا بحه في الحاء لكانت عيناً والنطق بالحاء يسمح بجريان النفس أما العين فينحصر النفس معها.

إن سبب إبدال الحاء والعين في بعثر يعود لتاثير العين المجهورة بالثاء المهموسة وتحويلها لنظيرها المهموس وهو الحاء فحين تهمس العين تصبح حاءً.

والتماثل بين الأصوات المتجاورة يوفر الجهد العضلي وتلك من صفات القبائل البدوية التي تجنح الى السرعة في النطق وقد حرصت عليها قبيله بني اسد

الإدغام : قال إبن جني : الإدغام تقريب صوت من صوت، قال إبن يعيش : فلما كان تكرير الحرف كذالك في الثقل حاولوا تخفيفه بأن يدغموا أحدهما في الأخر ... ومن أمثلة الإدغام في لهجة بني اسد إدغام المتماثلين في فعل الأمر الثلاثي المضاعف مثل : رُدّ، غُضّ، فُرَّ، اما أهل الحجاز فمالوا للإظهار فقالوا : ارددْ، اغضُضْ. إن ظاهرة الإدغام تحدث في البيئة البدوية حيث تجنح للسرعة في نطق الكلمات ومزجها ببعض كما تسهم في الإقتصاد في الجهد العضلي.

وافقت لهجة بني أسد لهجة بني تميم في هذا المنحى، غير أنها اشتركت مع لهجة أهل الحجاز في إظهار التضعيف، قال الفراء : أمْلَلْتُ، لغة الحجاز وأسد، وأمليتُ لغة تميم وقيس فقد جنحت لهجة تميم وقيس للمخالفة بينما مالت لهجة الحجاز وأسد لنطق الصوتين المتماثلين مع ما يسبب لهما من جهد عضلي واضح، بينما مالت تميم وبنو قيس إلى السهولة واليسر، وهذا الضرب من موافقة لهجة بني أُسد للهجة الحجاز يعود لتأثر لهجة بني أسد بالحياة الحضرية المائلة للتأني في النطق.

الإبدال :- يقع الإبدال بين الأصوات المتقاربة مخرجاً او صفة وهو تطور طبيعي في أصوات كل لغة، فعملية الإبدال تهدف إلى التقريب بين الصوتين المتجاورين وتسهم في توفير الجهد العضلي وهي ظاهرة شائعة في لغات غير العربية، وقد حدث الإبدال بين طائفة من الصوامت في لهجة بني أسد منها :-

الميم والباء :- تبدل أسد الميم باء في اطمأننتُ فيقولون اطبأننتُ، وفي عقمة فيقولون عِقبة : (وهو ضرب من الوشي)، وميل أسد إلى الباء إنما هو ميل للصوت الشديد وتلك سمة لهجية تميزت بها القبائل المعرفة في بداوتها التي تميل للأصوات الشديدة.

الفاء والثاء :- لاحظ القدامى، الإبدال بين الفاء والثاء فقال الفراء : العرب تبدل الفاء بالثاء فيقولون : جدث، وجدف، وقعوا في عاشور شر وعافور شر، الأثاثي والأثافي.

ومما عزي لأسد المغاثير بدل المغافير (شيء ينضح الثمام والرمث كالعسل والواحد مقفور ومغثور)، وجاء في اللسان : تكرفأ السحاب كتكرثأ والثاء لغة بني أسد والفاء لغة سُلَيْم القيسية.

الدال والتاء :- وقع الإبدال في لهجة بني أسد بين الدال والتاء في لفظة الدفتر فقالوا التفتر بكسر التاء وحدث نظير هذا الإبدال في العربية فقيل : مَدّ في السير ومتَّ وأثر عن قضاعة إبدال الدال تاء.: فُتُق بدل فندق.

الراء واللام :- جاء إبدال الراء لاماً في نص واحد لصبي أسدي وهو : دَلْبِح أي طاطئ ظهرك ومثله دَرْبِح ودَرْبَخ، والظاهر أن ميل لهجة بني أسد للام انسجاماً مع ميلها للتخفيف العضلي.

اللام والنون :- وقع الإبدال بين اللام والنون في لهجة بني أسد، قال الفراء : يقولون إسماعين بالنون وسائر العرب تقولها باللام وجبرين بدل جبرئيل، لابن ولا بل، ميكائين بدل ميكائيل. وهذا الضرب من الإبدال وبخاصة في بعض

الإعلام ما يزال يسمع في وسط العراق وجنوبه فيقال إسماعين وعزرايين أقول : وفي الأردن وفلسطين يبدلـون الـلام في هذه الكلمات نوناً.

النون والميم :- حدث الإبدال بينهما في لهجة بني أسد، قال أبو عمرو : الدّمدم : الصِّليان الحيل في لغة بني أسد وهو بلغة تميم : الدِّندن، ومنها : اسود قاتم وقاتن، وعن الأصمعي قال : الحَزْم والحَزْن : مـا غلـظ مـن الارض والجميـع حـزوم وحزون.

أقول : وفي بلاد الشام يقولون كلا الكلمتين : غيم وغين ولكن يكثرون من استعمال الثانية.

السين والشين :- شمل لغات سامية ومن العربية مثل : حمس الشر وحمش الشر إذا اشتد قال الفراء، يقال : أتيتـه بسُدْفة من الليل وشُدْفة وسدفة وشدفة وهو السدف والشدف وفي لهجة بني أسد حـدث الإبـدال بـين السـين والشـين في قولهم :

الحَق والحَش بالأش، أي الحق الشيء بالشيء وقال العقيليون وهم من بني قيس عيلان : ألحـق الحَـس بـالأس وعـزا الفراء إبدالها بالشين لبعض بني كلاب القيسية.

الجيم والخاء :- قال الأزهري :- سمعت غير واحد من أعراب بني قيس وتميم يقولون للأصم : أصلج، ومنها لغة أخرى لأسد ومن جاورهم يقولون أصلخ بالخاء للأصم ويقول أهل الشام للأصم الأطرش، وجاء في التكملة : الصلج بالتحريك الصمم وليس بتصحيف الصلخ بالخاء بل هي لغة صحيحة فصيحة لأعراب بني قيس وتميم.

ولعل تطور الجيم إلى خاء فيها تحتمه طبيعة الحياة الحضرية التي تأثر بها قبيل من بني أسد.

القاف والكاف (الجيم القاهرية) :- إن الكاف التي بين الجيم والكاف أو الجيم والكاف والقاف لا تكاد توجـد إلا في لغة ضعيفة مرذولة غير متقبلة وهي سائرة في اليمن مثل جَمَل يقولونها (كَمَل بين الجيم والكاف ولا تتكلم بها العرب إلا ضرورةً).

وجرى إبدال القاف كافاً في لهجة تميم. وفي لهجة بني غنم بن دودان من بني أسد.

وروى الفراء أنه سمع أسدياً يقرأ قوله تعالى (فأما اليتيم فلا تقهر) : (... فلا تكهر) الضحى ٩ وبهـا قـرأ عبـد الله بن مسعود وفي الحديث (في حديث معاوية بن الحكم السلمي) أنه قال (فبأبي هو وأمي مـا ضربـني ولا شـتمني ولا كهرني) ووقع الإبدال في ألفاظ عدة منها :- كصـير لغـة لبعـض العـرب في القصـير، والفَسـك أي الفَسـق وهـو الظلمة، ما تزال هذه الظاهرة تنتشر في أرجاء الوطن العربي والتفسير الصوتي لها : هو انتقـال مخـرج الصـوت إلى آخر قريب منه إيثاراً لتخفيف الجهد. وما زال هذا النطق للجيم شائعاً في اليمـن وهـو انتقـال المخـرج إلى الـوراء قليلاً وانحباس النفس معها انحباساً كاملاً فهي بذلك صوت شديد من أقصى الحنك.

أقول: وفي الأردن وفلسطين فإن القاف تلفظ في مناطق جيماً وفي أخرى كافاً وفي أخـرى بـين القـاف والكـاف مثـل (Egg) بالإنجليزية، وبالنسبة للقيسية، الآن في الأردن وفلسطين فيلفظونها كالأخيرة أي بين القاف والكاف.

القاف والكاف :- أثر عن أسد وقيس وتميم قولها (كشطت) في قوله تعالى (وإذا السماء كشطت) التكويـر ١١. وجـاءت قراءة عبد الله بن مسعود موافقة للهجة بني أسد.

فالقاف والكاف متجاورتان في المخرج غير ان القاف صوت مجهور أما الكاف فمهموس ولعل ميل بني أسـد للقـاف لميل القبائل البدوية للأصوات المجهورة أما لهجة قريش فجنحت للكاف المهموسة متأثرة بالحياة الحضرية.

الخاء والكاف :- حدث إبدال بينهما في لهجة بني أسد قالت أسدية : جاءنا سكران مُلْتكاً في معنى مُلْتخاً وهو المـاس مـن السكر. فآثر بنو أسد الكاف على الخاء. وانتقال لهجتهم من الصوت الرخو إلى الصوت الشديد دليل على البـداوة وميلها لسرعة الأداء. أما الصورة الثانية للكلمة (ملتخ) فالأرجح استعمالها في البيئة الحضرية.

العجعجة :- إبدال الياء المشدودة والمخففة جيماً مثلماً : تميمج : تميمي، صهابج : صهـابي، غلامـج، غلامـي هـذه دارج أي داري. وعزيت لغير بني أسد مثل قضاعة وهي لغة طيئ وبعض بني أسد مثل : بكجّ، صبجّ أي بكي، صبي.

وجرى قلب الياء المشددة والخفيفة جيماً في حالة الوقف وذلك لأن اليـاء خفيفـة فأبدالها مـن موضعهـا هـو أبـين للحروف.

ومن الأمثلة :- علج، عوفج أي علي، عوفي.

والجنوح للجيم في الوقف لانها أكثر وضوحاً في السمع من اليـاء وهـذا مـن مظـاهر البـداوة الـتي تؤثـر أصـوات التفخيم. وقد حدد ابن دريد جيم العجعجة بين الياء والجيم أي ليست جيماً خالصـة بـل تقـع بـين صـوت اليـاء والجيم.

وذكر ابن يعيش أن الجيم تبدل من الياء لا غير لأنهما أختان في الجهر والمخرج الا ان الجيم شـديدة ولـولا شـدتها لكانت ياءً وإذا شددت الياء صارت جيماً.

الكشكشة :- عزا اللغويون ظاهرة الكشكشة لقبائل عدة من بينها أسد ومما قالوه : (نـاس كثـيرون مـن بـني تميـم وأسـد يجعلون مكان الكاف للمؤنث الشين)، كشكشة أسد هي إبدال الشين من كاف الخطاب للمؤنث كقولهـم : عليـش، بس : عليك، بك في موضع التأنيث، (هي كشكشة أسد وتميم)، (الكشكشة لغة لربيعـة وفي الصحـاح لبـني أسـد). (ناس كثير من تميم وأسد يجعلون مكان كاف المؤنث في الوقف شيناً). (والكشكشة في الوقف لغة أسد وتميـم فـإذا وصلوا حذفوا ذلك)، (وناس من بني تميم وأسد يبدلون كاف المؤنث شيناً يقولون : انـش ذاهبـة، و مـالش يريـدون أنك ومالك.

وقد اضطربت مواقف الأقدمين في تحديد الكشكشة لعدم وجود رمز في الحروف العربية لها إلا أن سيبويه حدّد ذلك الصوت بأنه مهموس وهو أقرب ما يكون للكاف ولم تستبدل الكاف بحرف من الحلـق لأنهـا ليسـت مـن حـروف الحلق، وحدده ابن دريد بين الجيم والشين، وكان أحمد بن فارس أكثر دقة فعدّه : الحـرف الـذي بـين الشـين والجيـم والياء. وحصر الخليل الكشكشة في قلب كاف المؤنث المخاطب شيناً أو إضافة شـين بعـد كـاف الخطـاب للمؤنـث فيقولون : عليكش واليكش وبكش بزيادة شين.

قال سيبويه : إبدال الكاف شيناً جرى للبيان في الوقف لأن الفصل بين المذكر والمؤنـث بحـرف أقـوى مـن الفصـل بحركة وقد تحدث هذه الظاهرة في الوصل : انش ذاهبة، مالش ذاهبة : إنكِ ومالكِ.

الحريري وابن جني : إن من العرب من يجري الوصل مجرى الوقف فيبدل فيه أيضاً ؛ إذا أعياش جارانش فاقبلي على ذي بيتش. ومن شواهد الوصل قول مجنون ليلى القيسي

فعيناشِ عيناها وجيدش جيدها　　　　سوى أن عظم الساق منش دقيق

كما قرئ قوله تعالى (وجعل ربك تحتك سريا) مريم ٢٤ (وجعل بشِ تحتش سَريا).

ولعل أول إشارة لاصطلاح الكشكشة وردت عن ثعلبة في أماليه [١] أما المحدثون فقد ذهبوا إلى أن صوت الكشكشـة

---

(١) مجالس تعلبق ١/ ١٠٠

يوافق صوت ch الإنجليزية وهذه الظاهرة تنتشر في كثير من لغات العالم (وهي قلب الكاف التي يليها صوت لين أمامي أياً كان موضعها إلى نظيرها من أصوات الحنك) وتنتشر الآن في أرجاء شاسعة من العراق والوطن العربي.

أقول : فمثلاً في نجد يستعملون الكاف اول الكلمة كأنها ch متصل بآخرها سين، بينما في آخر وسط الكلمات تكون كافاً عادية، وفي الأردن وفلسطين من ينطقها ب ch ومن هذه المناطق اهل دورة والكرك وقراها وأجزاء أخرى من الأردن وفلسطين وهناك مثلاً الظاهرية والسموع يلفظونها كافاً عادية. وفي بقية أنحاء الوطن العربي هناك من يستعملها بلفظ ch وهناك من يستعملها بلفظ الكاف العادية.

العنعنة :- إبدال الهمزة عيناً. عزيت العنعنة في معظم المصادر لتميم وأضافت بعض المصادر قبائل أخرى شاعت فيها العنعنة كأسد وبني قيس. قال الفراء : لغة قريش ومن جاورهم أن، وتميم وقيس وأسد ومن جاورهم يجعلون ألف أن إذا كانت مفتوحة عيناً يقولون : أشهد عنك رسول الله، فإذا كسروا رجعوا إلى الألف، ومن خلال نص الفراء نجد الإبدال يقع في همزة أن إذا كانت مفتوحة فحسب أما إذا كسرت فلا يقع فيها ذلك الإبدال وعلل ابن يعيش هذا الإبدال بأنه ايثار للتخفيف لكثرة استعمالها ولقرب العين من الهمزة وهي أخف منها لارتفاعها عن وسط الحلق.

وتجاوزت تميم الإبدال عن ذلك : الخبع في الخبء، إعتنف الأمر : ائتنفته، إعتنفنا المراعي : ائتنفناها. كعصنا : كأصنا أي أكلنا. خبع، خبئ. أما السيوطي فقال هذه الظاهرة تعني إبدال الهمزة المبدوءة بها عيناً سواء همزة إن أم غيرها فيقولون : انك : عنك، أسلم : عسلم، أذن : عُذن وقالت طائفة من المحدثين :- هذا الإبدال أقصى مراحل تحقيق الهمزة لانسجامه مع طبيعة القبائل البدوية التي تميل للتفخيم بالصوت والجهر به (في اللهجات العربية : ١١١١ فصول في فقه اللغة ١٣٧، لهجة شمال المغرب : ٧١، من أصول اللهجات العربية في السودان : ٤٠).

وشاع إبدال الهمزة عيناً في حنوب البصرة : فجأة : فِجعة، جُرْأة : يَرعة، قُرآن : غِرعان، هَيأة : هيعة ....

وتنتشر هذه الظاهرة حالياً في اللهجات العربية كلهجة شمال المغرب والسودان وغيرها أقول : وقد لحقت كبار السن من قيسية الخليل وهم يقولون قُرْعان عن القرآن الكريم. وقد رأيت وسمعت العكس في اليمن حيث يقلبون العين همزة فيقولون : نِئمة، أين، أم ... : نِعْمة، عين، عَم ...

الهمزة :- إن الجهد العضلي الكبير في تحقيق صوتها دفع بعض الباحثين إلى عدها من أشق الأصوات وأصعبها ولعل القدامى حينما عدوها مجهورة فلأنهم لاحظوا تلك الصعوبة التي يكابدها المرء عند النطق بالهمزة.

تحقيق الهمزة :- قال سيبويه وابن يعيش : تحقيق الهمزة لغة تميم وبني قيس، والتخفيف لقريش وأكثر الحجاز، ومن المحدثين د. إبراهيم أنيس : (تخص تميم وتكاد تجمع الروايات أن التزام الهمز وتحقيقه من خصائص بني تميم، أما القرشيين فيتخلصون منها بحذفها أو تسهيلها أو قلبها لحرف مد).

ويقول علي ناصر غالب : تحقيق الهمز لا تخص تميماً وحدها بل طائفة من لهجات القبائل البدوية التي قطنت وسط جزيرة العرب وشرقها منها أسد (ومنها) :-

١- قال أعرابي من بني سلامة من بني أسد : الضَّن : الولد، والضَّن : الأصل بينما رواها عمرو الضنو والضنو.

٢- يأجوج ومأجوج، يؤسف، يؤنس : ياجوج وماجوج، يوسف، يونس أقول وفي الأردن وفلسطين يقولون : يأجوج ومأجوج، يُوسِف، يُونِس.

٣- أولئك : بينما جنحت لهجة الحجاز لتسهيلها : (أوليك)

٤- قال الفراء : بنو دبير يقولون ما أعوج بكلامه عؤوجاً بمعنى ما أعيج عيوجاً.

من خلال هذا النص نرى مبالغة أسد في تحقيق الهمز ويظهر أنهم جنحوا للتخلص من أصوات المد الطويلة فآثروا الهمزة.

وقد وردت شواهد تؤكد أن هذه الظاهرة كانت تنتشر في أرجاء عدة من جزيرة العرب منها :-

أ- كان العجاج يهمز العألم والخأتم

ب- إن قوماً من الحجاز يحققون نبيء وبريئة.

ج- المنسأة : العصا.

قال الفراء : الحجاز لا يهمزونها، وتميم وفصحاء قيس يهمزونها.

د- قراءة عمر بن عبيد القرآنية (فيومئذ لا يسأل عن ذنبه أنس ولا جأن) الرحمن ٣٩ قال أبو زيد : فظننته قد لحن حتى سمعت العرب تقول : شأبة ودأبة.

هـ- قرأ أيوب السختياني (ولا الضألين) الفاتحة ٧، وقرأ ابن كثير : (فاستوى على سؤقه). الفتح ٢٩.

و- بعض عكل يقولون : ترقؤه، قال سيبويه : إن ناساً من العرب كثيراً ما يلقون على الساكن الذي قبل الهمزة حركة الهمزة كتميم وأسد لتبين الهمزة وهو أبين لها إذا وليت صوتاً والساكن لا ترفع لسائل عنه بصوت لو رفعت بصوت حركته، فلما كانت الهمزة أبعد الحروف وأخفاها في الوقف حركوا ما قبلها ليكون أبين لها وذلك قولهم : هو الوثؤ ومن الوثئ ورأيت الوثأ : وهو البطؤ ومن البطئ ورأيت البطأ (البحر ٦٩/٧ وجاء فيه : ونقل الحركة إلى الباء وحذف الهمزة حكاه سيبويه عن قوم من تميم وأسد ونلاحظ في النص تحريف لقول سيبويه إذ ربما كان ذلك من عمل النساخ).

التخلص من الهمز :- مَالت بنو أسد إلى التخلص من الهمز بتسهيله أو حذفه وبعد ذلك جاءت مرحلة متطورة تخالف جنوح القبيلة إلى تحقيق الهمز، وهذا التأثر جاء لقربهم لبيئة الحجاز الأكثر تحضراً والتي أثر عنها تسهيل الهمز مثل قول بني أسد : أرجيت الامر أي أخرته من أرجأت. وذهب الدكتور إبراهيم أنيس إلى أن تسهيل ظاهرة من ظواهر التطور الصوتي في كل اللغات السامية ومن حذف بني أسد للهمز : جبرين، اما تميم فتقول جبرئيل وقصر الأسماء المنتهية بالهمز : هؤلا : هؤلاء، خُنْفسَة : خنفساء. ويقول بنو غاضرة من بني أسد : الشرى بدل : الشراء.

أقول : وفي الأردن وفلسطين يقولون جبرين، عزرين بدل من جبرئيل، عزرئيل، يقولون شِرى أو شِرْية بدل شِراء. ويقولون خنُفْسِه أو خنفسانة بدل خُنُفسة.

أصوات المد :- وصف سيبويه أصوات المد الطويلة : ا، ي، و وأدرك الخليل العلاقة بين أصوات المد الطويلة والمد القصيرة : فالفتحة من الألف والكسرة من الياء والضمة من الواو، وأخذ ذلك عنه ابن جني. وقد أظهر استعمال أصوات المد في لهجة بني أسد طائفة من الخصائص اللهجية سنذكرها وصلاتها باللهجات العربية الأخرى وما اختصت به لوحدها :-

التخلص من أصوات المد الطويلة :- جنحت أسد للتخلص من أصوات المد الطويلة بسبل مختلفة منها :-

أ- تقصير صوت المد : أبو عمرو الشيباني (القُوهة من اللبن، وأسد تقول : محض قُهَة. وتقول أسد : البُلَلَة من الثرى، أما تميم فتقول : البُلُولَة، رَأُف : رؤوف. ماهْ فعل ذلك وحتى هِ فعلت ذلك.

إن التخلص من أصوات المد بتقصيرها ومنها الواو المتطلب لجهد عضلي كبير يفوق كثيراً ما تتطلبه الضمة سبب لميل اللهجة لتخفيف الجهد العضلي والسرعة في النطق وذلك من سمات حياة القبائل المعرقة في البداوة.

ب- حذف صوت المد : قالت بنو أسد : الزّمل : الزّميل أي الرديف وقالت : العُظْمة : العِظامة، قـال سـيبويه : جنحـت أسد وبنو قيس إلى حذف واو الجماعة وياء المخاطبة إذا وقعتا حرف روي عند الوقف على القوافي ومنها قول ابن مقبل القيسي :-

لا يبعـد ا لله أصحابـاً تركتهـم   لم أدرِ بعـد غـداة البـينِ مـا صنـعْ

(الأصل صنعوا، وورد في ديوانه : صنعوا بذكر الواو).



بسم الله الرحمن الرحيم

لقاء مع الشيخ ذيب رافع الذيب القضاة بني صخر

قال الشيخ ذيب رافع :-

مساء ٤ /٨ /١٩٩٧م

لقد شاءت قدرة الله سبحانه وتعالى لي التعرف على الأخ الاستاذ أحمد الفسفوس عن كثب وبحكم الجيرة فاضطلعت على كافة مخطوطاته وموادها القيمة والشيقة والمفيدة وتابعت ما نُفِّذ منها على شكل كتب متتالية. واضطلعت وراقبت المعاناة التي لا توصف مما يلاقيه من مشقة مضينة في هذا المجال. والعقبات الكأداء التي اعترضته عند كل إصدار كتاب مما سبب الإرباك له واضطراره إلى الغاء الكثير من موادها الهامة وحذف أجزاء منها وإرجاعها إلى أهلها. وكذلك عدم ربط لتلك المواد خاصة ما يتعلق بالأنساب وما هو ملفت للنظرهو غياب رأيه وحكمه على هذه المواد المنشورة والمفيدة في كتبه حتى غدت وكأنها مجرد عملية نقل دون مراعاة ما ينبغي أن يكون لهذا القبيل من مقارنة وتحليل واستنتاج. بينما لا يخفي على أحد أن كاتباً كالفسفوس صدر له عدة كتب ووصلته عشرات الرسائل من المؤرخين والمهتمين من داخل الوطن وخارجه لجدير بالتعليق الناجح المفيد والكفؤ وعلى إعطاء الأحكام الصادقة والدقيقة ولكن وطأة المحاسبة له كما اعتقد جازماً ووضع العراقيل أمامه إزاء أي حكم متوقع لرأيه في هذه المواد لهو السبب في ذلك الإحجام. وأنني في لقائي هذا والذي آمل منه أن يعرضه عبر كتابه القادم (لقاءات وأفكار عن القبائل العربية) لأناشد كل قارئ ومهتم بحفظ تراث أمتنا الماجدة وقبائلنا وعشائرنا الأبية والتي تشكل الطابع العام لتركيبة سكان وطننا العربي الكبير أن يقف مع كُتّابنا وباحثينا مادياً ومعنوياً وأن يزودوهم بكل مادة تراثية متاحة لديهم وأن يلتمسوا ويقبلوا أعذارهم إن هم أخطأوا. فالتراث وسيلة بالغة الأهمية لوحدة الأمة وتماسكها. وأناشد بشكل خاص وملح وسائل إعلامنا المخلصة كافة تشجيع الكتابة والبحث عن هذا المجال لإنجاح جهود المؤلفين والباحثين وإفراد صفحات خاصة لموادهم في الجرائد والمجلات والصحف وإعطاء مجالات أوسع لهم عبر برامج الإذاعة والتلفاز، وأخيراً فإن الذي يضطلع على مسودات ومخطوطات الكاتب أحمد الفسفوس ويقارنها بما يُنفّذ منها ويطبع وما يلاقيه من صعوبات وعقبات من جراء ذلك ليقدر هذه المسؤولية والمعاناة الجسيمة التي يجابهها وليكبر شخصية المؤلف والباحث أحمد الفسفوس في خدمة تراث أمتنا وقبائلنا العربية وفقكم الله وسددخطاكم على طريق الخير

أخوكم

ذيب رافع الذيب ٤/٨/ ٩٧

ديوان عشائر بني صخر الزرقاء

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى روح الصديق الوفي الأستاذ ضياء الدين الرفاعي

كلنا نعرف المجد الأثيل لعائلة الرفاعي الماجدة وما أنجبته من رجال كرام وما حباهم الله به من زعامة وسياسة وأدب وعلم وكان منهم الاستاذ المرحوم ضياء الدين الرفاعي الذي اختاره الله تعالى من بيننا تلك الشخصية التي تقلبت بين عدة مناصب حكومية رفيعة من بينها الإعلامية والسياسية داخل الوطن وخارجه، وكتب فقيدنا الراحل في عدة صحف ومجلات وجرائد وحتى آخر لحظة في حياته وقد اتصفت مقالاته بالواقعية والقوة والتمكن وجذب القارئ نحوها كما اجتذبت شخصيته القوية في خلق رفيع ولسان مؤدب ينم عن قلب كبير في تواضع وحنو يشهد به كل من عرفه مع علم غزير وتجربة حياة حافلة فكان أبو طالب كنحلة نشطة ارتشفت من كل زهرة ووردة ثمرة طعماً ولوناً أودعته في مكنونها لينعكس ذلك على قلمه ولسانه، وكيف لا وقد تخرج من مدرسة الهاشميين فواكب جلالة الملك المغفور له مؤسس مملكتنا المملكة الأردنية الهاشمية جلالة الملك عبد الله بن الحسين رحمه الله ومن بعده جلالة الملك الحسين بن طلال أمد الله في عمره حيث عمل الفقيد عدة سنوات في الديوان الملكي العامر، فاكتسب من الهاشميين إلى جانب طيب محتد اسرته العريقة الطيبة، العلم والتجربة والصبر وكيفية التعامل مع القلم والناس أجمعين.

عرفت المرحوم الأستاذ ضياء الدين الرفاعي عن كتب طيلة رئاسته لاتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين ومن بعد كعضو فاعل نشط فيه فكان رمزاً للخلق الرفيع والحرص على دعم الإتحاد وتآخي أعضائه ومد جسور التعاون والإلتقاء مع الهيئات الثقافية والإعلامية داخل وخارج الوطن في حب عجيب لقيادتنا وعقيدتنا وعروبتنا وأمتنا والإنسانية جمعاء.

وإني لأسجل للتاريخ أن الأستاذ (ابا طالب) ضياء الدين الرفاعي رحمه الله كان له أياد عليّ ككاتب وباحث سرت في طريق بالغ الصعوبة والتعقيد واخترته وهو الكتابة عن التراث وكنت كلما التقيت به يبادرني ببسمة حانية خلفها قلب كبير يحمل وبإرهاق هموم الأمة والوطن والأصدقاء وأعضاء الإتحاد كافة فيشجعني ويرسم لي الطريق الأمثل نحو النجاح بالصبر والتحمل والكد والكفاح ولطالما ضرب لي المثل بأن الأردن الصغير بحجمه الكبير بقيادته وشعبه استطاع أن يكسب احترام كافة قادة وشعوب الأرض نتيجة لثبات مواقفه وصبره ووحدة كلمة شعبه الواحد وأن السمعة الطيبة والنجاح لأفضل ألف مرة من المال فإلى جنات الخلد يا أبا طالب وألهمنا الله جميعاً الصبر والسلوان على فراقك وصحيح أن تركتك كانت فيما سمعنا ليست إلا نخبة صالحة نجيبة من الذرية الطيبة والنتاج الفكري الرائع والسمعة الحسنة الشذية ولكن ذلك هو خير ميراث المرء، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

أخوك أحمد الفسفوس

٩/٨/١٩٩٧م

رسالة السيد منصور الفرجاني

ليبيا

الأستاذ الفاضل السيد أحمد الفسفوس المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تحية طيبة وبعد

فإني لأسأل الله لكم التوفيق والسداد في رسالتكم التراثية والأدبية حتى تزداد المكتبة العربية ثراءً وعطاءً، والذي نحن في أمس الحاجة إليه، وقد اطّلعت على كتابكم (من تراثنا العربي) وقد أعجبت به كثيراً لما يحمله من مواضيع تراثية وأدبية شيقة، وكنت آمل أن أحصل على بقية مؤلفاتكم، ولكن لم يسعدني الحظ بذلك، حيث بحثت عنها في عمان والزرقاء، فلم أجدها.

وختاماً، أكرر لكم تهنئتي، بعطائكم/ كتاب (من تراثنا العربي)لخدمة تراث أمتنا الواحدة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوك منصور الفرجاني ٢٦/ ١/ ١٩٩٨م

بنغازي، ليبيا ص. ب ٧٦ شارع عمر المختار

لقاء مع الباحث والكاتب الصحفي محمد جميل المدني

الزرقاء ١٩٩٨/٢/٨م

الاستاذ محمد المدني

استقرئ الماضي يا جدادنا وعلمائنا وأدباءنا وأهل الرواية من الذين يعشقون الأدب التراثي فأجد أننا اليوم قد ارتقينا بالمستوى الأفضل رغم النزاعات الفكرية والشذوذات الأدبية وإعراض قسم من أبناء هذه الامة بتسلق ذروة الجهل عبر الأفق اليوم حول القراءات الأدبية إذ أن أكثر الأدباء في هذا العصر تتدحرج لتضرب فقاقيع بالونية في الهواء كاتمة الصوت ولكن ما زال هنا في هذا العالم الصغير أمة بحاجة ماسة للقراءة عن تراثنا المجيد الذي تلاشى بعض الوقت لولا أن هناك ما زال قلب ينبض وأحاسيس تكرس جهودها لارتياد هذا العالم ونقله إلى الذين يتوقون شوقاً له.

وأنني لأجد في الاستاذ أحمد الفسفوس الكاتب والاديب والمعلم الذي لا يؤلو جهداً. في استرسال مشاعره عبر المؤلفات التي تنبثق من أفكار مليئة بالصلابة والجرأة في قول الحق، وإن كتابته في التاريخ والتراث لهي نور لمن أراد الإطلاع ومعرفة المزيد عن تاريخنا وتاريخ هذه الأمة وتراثها الذي نحن بحاجة إليه، كما نحن بحاجة ماسة لكاتب وأديب عركته السنون في البحث والإستجداد للمعلومات التاريخية التي نحن بحاجة إليها فامضِ قدماً يا استاذ أحمد في الكتابة عن تراث أمتنا وقبائلنا (وذكّر فإن الذكرى تنفع المؤمنين).

الباحث والكاتب الصحفي

محمد جميل المدني ٨/ ٢/ ١٩٩٨م

لقاء مع المحامي الكاتب الاستاذ محمد حافظ-الزرقاء- ١٩٩٨/١٢/١٨

قال الاستاذ محمد حافظ

بسم الله الرحمن الرحيم

ما معنى أن نهتم بتراثنا وبتاريخ أجدادنا وقبائلنا؟! إنها بالمفهوم البسيط والهام تعبير عن الوفاء والإخلاص لمن سبقونا وورّثونا هذه الحضارة ورسخوا بنا هذه التقاليد الجميلة والمفاهيم النبيلة، فالحاضر غرس الماضي والمستقبل هو غرس الحاضر.. إنها سلسلة من الأجيال المتعاقبة والمترابطة لا انفصام بها.

والاهتمام بالتراث لا مجال لحصره في وجه واحد من أوجه الاهتمام، فهو اهتمام ذو أوجه متعددة، فقد يكون تأريخاً له، وتدويناً في بطون الكتب والدوريات والمجلات لتطّلع عليه الأجيال المتعاقبة، وقد يكون تقليداً عفوياً فرض نفسه في الحياة اليومية والمعيشية، مثل العادات الموروثة التي نحياها ونعيشها في حاضرنا ونمارسها في حياتنا كالغناء والموسيقى والرقص وطرق التعامل والإحتكاك اليومي بين مجموعة الناس موضوع البحث، وهذه الممارسات تتوارثها الأجيال بعفوية إذ أن عناصر وجودها في حياتها تكمن فيها بذاتها، لأنها ممارسات تحمل عناصر ديمومتها وبقائها جيلاً بعد جيل.

وهكذا يبقى من الأهمية بمكان تدوين التراث لأجدادنا السابقين في احتكاكهم وتعاملهم مع بعضهم البعض من جهة، وفي علاقاتهم وتأثيرهم وتأثرهم بالآخرين من الشعوب الأخرى بعدت عنهم أو قربت من جهة أخرى. وهذا مجال واسع لاحصر له إذ تدخل تحته عناوين وشتى.. عناوين كبيرة وكثيرة كالمعارك، والفتوحات والمعاهدات والمعتقدات وشتى أنواع المفاهيم والثقافات والعلوم والفنون... وهذا ما نحن بصدده في هذا المقام.

محمد حافظ/ عضو اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين

١٩٩٨/٣/١٨

رسالة الاستاذ محمد الشواهين /مدير الخدمات الادارية /الملكية الأردنية

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الاستاذ احمد الفسفوس المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

يسعدني أن كتب إليكم هذه الخاطرة منوهاً بجهودك المشكوره في اصدار مجموعة من الكتب التراثية حيث كان لي شرف المساهمة في أحدها بموضوع يتعلق بتغريبة جزء كبير من عشيرة الشواهين من أرض الكرك الى جنوب الخليل .

أما خاطرتنا هذه فأود أن أعود الى أوائل السبعينات من قرننا هذا حيث جمعتنا الصدفة على أرض القصيم حيث كنا نؤدي رسالة العلم والمعرفه والثقافة إلى تلاميذ المنطقة المذكورة من بلاد نجد العزيزة بالمملكة العربية السعودية الشقيقة. انها تجربة فريدة بالنسبة لنا ولأول مرة نمارس مهنة التعلم بعد تخرجنا من معاهدنا ولأول مرة نجوب الصحراء الساحرة حيث تلك القرى الصغيرة الجميلة الصحية والهادئة والتي لازلت أذكر اسماء بعضها مثل ضرية والصمعورية ومسكة وسلام ومطيوي وأوضاخ والمذنب وعفيف (وعطا وإعطي)والهجمة والشماسيةوالربيعية والشبيكية والقرارة ورياض الخبراء وعقلة الصقور وغيرها وأول قرية عملت بها مدرساً كانت الصمعورية واهلها من قبيلة حرب ثم توالت السنون فكان لي نصيب أن أعمل في مسكة والشماسية والهجمة وسلام والأثلة وأوضاخ.

عملت في القرى المذكورة مدرساً للتلاميذ نهاراً وللكبار ليلاً ضمن برنامج نحو الأمية وكان اهل المنطقة كرماء ويحبون الضيف ويقدرون العربي القادم من دول شقيقة ليؤدي رسالة مقدسة وهي رسالة العلم والمعرفة. وعملت مع افراد من ثلاث قبائل كبيرة هي قبيلة حرب ومطير وعتيبة في ديار عذية شاعرية ساحرة تفوح بعبق ذكريات الآباء والأجداد .

وفقكم الله وسدد خطاكم لحفظ تراث أمتنا الخالدة ،

أخوكم محمد الشواهين/مدير الخدمات الإدارية/الملكية الأردنية

١٩٩٧/٥/٩

لقاء مع السيد الدكتور محمد الجبالي / رئيس فرع نقابة الأطباء البيطريين / الزرقاء

قال الدكتور محمد الجبالي : للتراث قيمة عظمى في التعبير عن شخصية الأمة، وإن التعريف به للأجيال الحالية والقادمة ولأمم الأرض لواجب وطني وإنساني عظيم. وإن تراثنا العربي ليزخر بأنواع شتى من العطاءات القيمة والنتاجات التي شهدت بروعتها أمم الأرض، وإني لأبارك وأشجع الكتابة والتوثيق لهذه المادة الهامة جداً.

ولذا أشكرك أخي العزيز الأستاذ أحمد الفسفوس لما قمت وتقوم به من جهد كبير ومخلص في الكتابة عن تراث أمتنا العظيمة وتاريخنا المشرق المشرف.

متمنياً لكم دوام التقدم والنجاح لما فيه خير الأجيال الحاضرة والقادمة.

وفقكم الله وسدد على الخير خطاكم

الدكتور محمد الجبالي

رئيس فرع نقابة الأطباء البيطريين / الزرقاء

١٩٩٧/٥/١٤م

الباب الحادي عشر

مقتبسات من كتاب «حلحول الأرض والشعب»

تأليف محمد شحلة، مصطفى الوحوش ١٩٩٢

(مما) يتعلق بدورا الخليل

من الغناء الشعبي في حلحول ص٣٧١:

سكنّا بين دورا والخليلي   وعلّي ريقها يبري العليلي

أنا لا روح لابوها دخيلي   وابوس الأرض من تحت الاكعاب

وذكر (ص٢٩٧) من أوائل المتعلمين بحلحول د. منير عمرو، و(ص٢٩٨) السيد عبدالمجيد عمرو و(ص١٩٧) معركة كفار عصيون الأولى، وكان بين الشهداء المناضل المعروف حسين عمرو.

و(ص٩٦) ذكر دكان يوسف عبدالحميد عمرو وهو جزار أيضاً في حلحول.

و(ص٨٤) ذكر عِلِيّة يوسف عبدالحميد عمرو في حلحول.

و(ص٧٠) ذكر بئر محمود عيسى عمرو في حلحول.

انتهى: وجدير بالذكر أن عائلة عمرو في حلحول أصلها من عائلة عمرو في دوراالخليل

وفي ص ٢٧٧ يقول المؤلف الوحوش:

مع كثرة المعارك في المنطقة، أصبح الشتات هو السائد بين الأجداد والأولاد والأحفاد، فاجتمع شيوخ منطقة الخليل عام ١٩٤١ حضره جميع وجوه وشيوخ عشائر قضاء الخليل ليحل الوئام بدل الخصام وكان المجتمعون:

١.الشيخ يوسف عبدالحميد عمرو (دورا.   ٢٠الشيخ شاكر السويطي (دورا).

٣. الشيخ ملحم عبدالرحمن ملحم (حلحول).   ٤. الشيخ محمد عبدالمحسن منصور (حلحول).

٥. الشيخ موسى مسلم الطميزي (إذنا).   ٦.الشيخ حسن المناصرة (بني نعيم)

٦. الشيخ عبدالرحمن عبداللطيف العزة (بيت جبرين) وولده عبداللطيف مرافقاً.

٨. الشيخ حسن محمود هديب (الدوايمة).   ٩.الشيخ عبدالرحمن عواد الفطافطة (ترقوميا).

١٠. الشيخ عبدالله عمرو العملة وإخوانه (بيت أولا).   ١١. الشيخ محمد عبدالهادي العملة (بيت أولا).

١٢. الشيخ موسى عبدربه العملة (بيت أولا).   ١٣. الشيخ محمود الشروف (نوبا).

١٤. الشيخ مصباح مصطفى (خاراس).   ١٥. الشيخ علي أحمد نصر (صوريف).

وتداولوا المشاكل جميعاً واتفقوا على أن تكون جميع المشاكل قبل هذا التاريخ (حفار ودفان) أي (اهدام واردام) وبذلك يكونوا بنعمة الله إخوانا.

اكتشاف اقدم نقش اسلامي في قبر صحابي ببلدة حلحول[1]

(من كتاب حلحول الأرض والشعب للاستاذ الوحوش)

القدس- تم اكتشاف اقدم نقش اسلامي في فلسطين يعود إلى عام ٥٥هـ/٦٧٤م، وذلك أثناء إعمار مزار ينسب خطأ إلى الصحابي عبدالله بن مسعود الهذلي في بلدة حلحول الواقعة على بعد (٥كم) شمال مدينة الخليل.

وقد قام الخطاط الفلسطيني عبدالله العزة بدراسة هذا النقش وتحليله فنياً وتاريخياً، حيث صدرت هذه الدراسة باللغتين العربية والانجليزية عن مركز التخطيط والدراسات- كفر كنا بالتعاون مع دار الخط العربي- القدس، وتقع الدراسة في حوالي (٦٠) صفحة من القطع المتوسط.

وتبرز أهمية هذا النقش بأنه أقدم نقش اسلامي مؤرخ في فلسطين وثاني أقدم نقش اسلامي مؤرخ تم اكتشافه حتى يومنا هذا وهو ايضاً أقدم نقش يحمل عبارة الشهادتين فهو يعود إلى فترة خلافة معاوية بن أبي سفيان.بينما لم نر نصاً للشهادتين على المكتشفات الأثرية إلا في خلافة عبدالملك بن مروان (٥٦-٨٦هـ/٦٨٥/٧٠٥م) وما بعدها.

وتحتوي الدراسة على (١٦ لوحة توضيحية منها صورة النقش وثلاثة لوحات تحليلية من عمل المؤلف تنشر لأول مرة.

والنقش محفور حفراً غائراً على حجر مزي أبيض طوله ٣٨سم وعرضه ٣٤سم يتكون من سبعة اسطر حروفها غير منقوصة هذا نصها:

١. بسم الله الرحمن الرحيم ٢. الله لا إله الله محمد
٣. رسول الله هذا قبر ٤. الملك بن رومي بن عبد
٥. الله الجرمي توفي ٦. يوم الجمعة في
٧. شهر ربيع الآخر ٨. (من) سنة خمس وخمسين.

وتتضمن الدراسة وصفاً فنياً لطريقة كتابة هذا النقش ومقارنته بأسلوب كتابات إسلامية في فلسطين والعالم العربي تعود إلى القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي، كما تتضمن الدراسة تحليلاً دقيقاً لحروف ابجدية الكتابات الإسلامية في فلسطين في القرن الأول الهجري على المواد المختلفة كالحجارة والنحاس والفسيفساء والسكة وأوراق البردي ومقارنتها بأبجدية هذا النقش.

---

(١) انظر الملحق رقم (٢)، ص ٧٧، أخذت من كتاب (حلحول الأرض والشعب، للأستاذ محمد الوحوش).

ومن كتاب حلول الارض والشعب للاستاذ محمد شعدة الوحوش هذه الوثيقة (توضيح لها)

بسم الله الرحمن الرحيم

سمو الأمير شاكر بن زيد حفظه الله

التاريخ ١٩٢٥/٦/١٠

نحن الموقعين أدنا تم اطلاعنا على كتاب سموكم المتضمن تعيين عميداً لعشيرة آل منصور لهذا قررنا نحن وجهاء العشيرة الموقعين بالإجماع أن الشيخ محمد عبد المحسن منصور هو عميد عشيرتنا والوحيد الذي له الحق في متابعة المطالبة وحل مشكلة دم ابني العشيرة كل من حماد محمد عبدالهادي وخضر الخضور المغدورين من قبل عشيرة بني حميدة في بلدة القصر الجالي في الحرب التي وقعت بين عشيرة بني حميدة وعشيرة الجالي.

وإننا نؤكد لسموكم أن شيخنا محمد عبدالمحسن منصور عميداً للعائلة هو الوحيد الذي له الحق في ملاحقة قضية دم المغدورين أعلاه وكذلك لكل قضايا الدموم والأعراض التي قد تقع لنا أو علينا ولا يحق لغيره أن يبت أو يتخذ أي إجراءات تتعلق بالدموم وقضايا العشيرة وكل علم يقدمه لعشيرة أو أي فرد منها دون إطلاع أو رأي عميدنا المذكور يعتبر باطلاً وغير ملزم لنا أو علينا مدى الحياة والرأي الأول والأخير له وحده في كل ما يلزم للدموم سواء من عطاوي أو مفاوضات أو التزامات أو حل ويعتبر عميدنا وشيخنا المفوض مدى الحياة في طيلة حياته في شرق البلاد وغربها سواء في الأردن أو فلسطين أو أي بلد في العالم.

وقد أقر علمنا هذا علام وشيوخ بني قيس كل من شيخ المشايخ عبدالحميد عمرو والشيخ محمد حجة من دورا والشيخ شحادة أبو عرام والشيخ عبدالعزيز أبو صبحا من يطا والشيخ عيسى محمد والشيخ موسى سليمان من بني نعيم والشيخ ثلجي دعيس من سعير والشيخ عبدالله العملة من بيت أولا والشيخ عبدالفتاح مصلح العزة من بيت جبرين والذين رفعوا علماً بذلك إلى سموكم حسب ما جاء بكتابنا أعلاه الموجه لنا ولهم.

ولهذا نؤيد قرارنا وتعيين عميدنا الشيخ محمد عبدالمحسن وبعد أن تم كذلك تأييد قرارنا من قبل شيوخ ووجهاء بني قيس أصبح على بني حميدة التقيد بالعلم الذي أقره سموكم المقدم لسموكم من ابن عمرو عليم القيسية والشيوخ المذكورين أن يلتزموا حسب ما أقرر في كفالة كل من الشيخ مثقال باشا الفايز والشيخ حديثة الخريشة والشيخ سلامة الطوال من مادبا ويتوجب على بني حميدة الوفاء بما قطعوه على أنفسهم بكفالة الشيوخ المذكورين.

وإننا نطالب سموكم بأن يعزم بني حميدة حسب ما جاء قرار شيوخ القيسية والعليم عبدالحميد عمرو وإذا تأخروا أو ماطلوا حسب ما تم الاتفاق عليه يكون الدمين ثابتة عليهم وفي وجهه كفلاء الوفاء وأننا لنا كل الثقة في سمو رئيس مجلس العشائر بان يضع الحق في نصابه وإيصال كل ذي حق حقه والله يحفظ سموكم للحق علماً بأن علمنا هذا قد أيد بكتاب خطي من شيوخ القيسية والعليم عبدالحميد عمرو مرسل لسموكم مع نسخة من قرارنا هذا الموقعين عليه لإجراء ما يراه سموكم مناسباً .

ودمتم والله يحفظكم مولانا ١٩٢٥/٦/١٠

تواقيع وشهود على الوثيقة

الباب الثاني عشر

عشيرة آل وشاحات

بقلم الاستاذ محمد عبدالفتاح الوشاحات

مؤسسة الإذاعة الأردنية

١٩٩٦/١٠/٢٨

حفل توقيع تاريخ عشيرة الوشاحات المنعقد في السلط

يوم الأربعاء الموافق ١٩٩٦/٨/٢١

يرجع نسب عشيرة الوشاحات إلى قبيلة شمر القحطانية الموزعة في الجزيرة الفراتية ونجد والعراق وجنوب الشام والأردن.

وهو بطن من العرب ذكرهم الحمداني أنهم ينتسبون إلى عرب اليمن، مواطنهم في طيء شمالي بلاد العرب وفي الجزيرة بين نهري دجلة والفرات.

هاجرت من اليمن إلى شمالي الجزيرة بعد خراب سد مأرب، وأرسلت وفداً إلى -النبي (صلى الله عليه وسلم) ودخلت الإسلام عام ٦٣٠م.

ينتسب إلى الوشاحات حاتم الطائي الشاعر الجاهلي الذي أُشتهر بشجاعته وسخائه وكرمه حتى ضُرب به المثل.

يتفرع من الوشاحات بطون كثيرة منها: جديلة، نبهان، بحتر، ثعلبة، همدان، أنمار، مذحج، الأزد، كندة، ومراد.

ويسكن بعضها في شمالي الحجاز وباديتي العراق والشام ويعرفون ببني وشاح.

وتذكر المصادر القديمة أن أبرز رجالات بني وشاح يعرب بن قحطان، حيث كان سلطاناً من سلاطين اليمن وجُد ملوك حمير، وهو الجدّ الأعلى للعُربي ابن عم وشاح.

وجاء في أنساب العرب أنَّ لعشيرة آل وشاح عاداتٍ وتقاليد حميدة عُرفت بها بين الناس، منها الكرم والشجاعة وغيرها.

وتعزي المصادر التاريخية سبب توزيع بني وشاح في مناطق عدة على الخريطة العربية، وذلك لإيمانهم واستشعارهم بقضايا أُمتهم، حيث شارك رجالهم في وقائع الشرف والجهاد، دفاعاً عن كرامة العرب في مواطنهم المختلفة، وحيثما تعرضوا لقهر أو ظلم.

وكلمة وشاح في اللغة لها معان عدة، منها السيف والقلادة والثوب المزيَّن، ويقال: توشحَّ الرجل بثوبه وسيفه..والوشاح يُنسج من أديم عريض ويُرصّع بالجواهر.. وهو ما يوضع على صدر الفائز أو عقيد القوم وقليد الصف بين الجماعة.

وقد كان للنبي (ص) درعٌ تُسمى ذات الوشاح، كما كان يطلق على سيف عمر بن الخطاب ذو الوشاح.

وحسب المصادر المتواترة، واستناداً إلى ما هو مُثْبت في شجرة آل وشاح الموجودة في أحد بيوتات السلط، يُذكر أن

الشيخ حسين الوشاح بن عامر قدم إلى الأردن من الجزيرة العربية قبل أكثر من ٣٠٠عام قاصداً الأماكن المقدسة في المنطقة، وكان شيخاً ورعاً جليلاً كريماً مما حدا باهالي الغور إلى تسمية المنطقة التي حطّ بها الشيخ رحلهُ بإسمه، وهي منطقة الشيخ حسين، تيمناً وإجلالاً لمهابته الكبيرة بينهم.

أنجب الشيخ حسين الوشاح ثلاثة أولاد، وقد آثروا أن يوزعوا أنفسهم ويرتحلوا من الأغوار بعد وفاةِ والدهم، فانتقل كبيرهم ويدعى حسن إلى السلط، والثاني عبدالقادر إلى الغرب وتوجه الثالث صوب الشمال.

أما حسن الذي قدم إلى السلط، فأحفاده هم على التوالي:

حسن ثم أحمد ثم حسن ثم أحمد الذي عقّب ولدين هما حسن وسالم.. أما حسن الأخير فقد عقّب أحمداً الذي رزق بولدين هما صالح ومبارك،،

وبالنسبة إلى سالم بن أحمد فقد انتقل إلى منطقة العارضة والصبيحي ورزق خمسة أبناء هم سليمان ومحمد وأحمد وناصر ومنصور، وقد عاش جميع هؤلاء أبناء سالم في أواخر القرن التاسع عشر الماضي.

وبالرجوع إلى المصادر التاريخية الثابتة يذكر ابن خلدون في مقدمته، أن وشاح الجد الأعلى لعشيرة الوشاحات هو وشاح بن عامر بن فاتك بن رافع بن ذياب بن ربيعة بن زغب بن مالك بن خفّاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم.

ومن أبناء وأحفاد وشاح عثمان بن عطية بن رحاب بن محمود، وصابر بن عسكر بن حميد بن جارية، وقائد بن حريز بن تميم بن عمر... وهذا قائد بن حريز الوشاح هو من فرسان العرب المشاهير، وله شعر متداول في المجالس.

ويضيف ابن خلدون عن أولاد وشاح قائلاً: " أنه كان لهم عدد وقوة، وهم اعزُّ الأقوام وأعلاهم كعباً، وكان السلطان يطلبهم بالعسكرة معه، فيعينّون له جُنداً منهم، ورياستهم تكون في أولاد وشاح.

وعودة مرة أخرى إلى الفترة التي قدم بها حسن ابن الشيخ حسين الوشاح إلى مدينة السلط، فقد جاء هذا الرجل، وحظي بلاحترام وتقدير الناس حتى كان يُعدُّ من ألمع الشيوخ في البلاد.

وقد تملكَّ مساحاتٍ كبيرة من الأراضي في منطقة بطنا -جنوب غرب السلط- حتى تكون مرعى لماشيته التي كانت تُحصى وتُعدُّ بالآلاف.

ويذكر الدكتور جورج طريف مؤلف كتاب -السلط وجوارها- بأن آل وشاح في السلط. أي أحفاد حسن، هم من اكثر المهتمين بين العشائر في حيازة المواشي.

وتفيد المصادر المتواترة بأنه خلال إقامة حسن الوشاح في السلط، كان ابن عمه العُربي قد حضر إلى الأردن ليلتحق بعمه الشيخ حسين وأولاده، فأقام عند ابن عمه حسن في بيته في السلط، وتزوّج من ابنته التي عقّب من بعدها أحفاداً تربطهم عمومة واحدة بآل وشاح.

واستمراراً للنهج القومي الصادق لآل وشاح فإن رجالات العشيرة لم يتوقفوا عن تسجيل المواقف الخالدة على كافة الصُعد. فحينما توالت على أسماعهم المجازر الدموية التي ارتكبها جمال باشا السّفاح وأعوانه ضد الوطنيين العرب الأحرار في دمشق... غضب أفراد العشيرة غضباً شديداً

وقام عدداً منهم بقطع خطوط الاتصال عن مركز الاستخبارات التركية في منطقة بطنا، الذي كان يتبع قيادة الجيش الرابع، والاستيلاء على مستودعات الأسلحة، مما حدا بقيادة هذا الجيش إلى توجيه قصفٍ مدفعي شديد لبطنا، حيث أُضطرَّ كثيرون من أهالي المنطقة إلى مغادرتها لعدة مرات.

ولعلَّ الموقف الوطني للأخوين صالح ومبارك الوشاح حينما استقبلا في مجلسيهما ببطنا وجهاء وشيوخ العشائر الأردنية المشاركين في الاجتماع العام المنعقد في ساحة السلط يوم الحادي والعشرين من شهر آب عام ١٩٢٠م. والذي أُتفق فيه بالإجماع على رفض خضوع البلاد لأي حكم آخر سوى الحكم العربي.. لعل هذا الموقف يُجسّدُ حقيقةَ صدق المشاعر الوطنية لأبناء

العشيرة حيال مجمل قضايا الوطن والأمة.

وكانت مجالس العشيرة في السلط وبطنا والصبيحي تستقبل طوال أيام السنة ضيوف وأعيـان البـلاد.. حيـث درجـت العادة بين رجالات العشيرة على نصب بيوتهم عند مفترقات الطرق حباً ورغبةً باستقبال الضيـوف وإكرامهـم.. حتـى اشـاع عليهم الناس مثلهم القائل: وشاح نزال الدربين.

إعداد

محمد عبدالفتاح محمود الوشاح

الأربعاء ١٩٩٦/٨/٢١

أهم المصادر والمراجع:

١.الأعلام للزركلي.

٢.لهجة أسد، علي ناصر غالب.

٣.بلادنا فلسطين، مصطفى الدباغ.

٤.بلدانية فلسطين، اليعقوبي

٥.مجلة الرائد العربي، العدد١١، أيلول، صادرة في بيروت.

٦.مجلة العربي، الكويت.

٧.مجلة آخر خبر، الأردن.

٨.جريدة الرأي، الأردن.

٩.شعراء من البادية، عبدالله بن محمد بن رداس.

١٠.حلحول الأرض والشعب، محمد الوحوش.



عشيرة الوشاحات
ملحق رقم ١
بقلم محمد عبد الفتاح الوشاحات

حفل توقيع تاريخ عشيرة الوشاحات المنعقد في السلط
يوم الاربعاء الموافق ١٩٩٦/٨/٢١ .

التاريخ ١٠/٦/١٩٩٥ — بسم الله الرحمن الرحيم — الصفحة الأولى

حضرة السيد شاكر أبو زيد حفظه الله

نحن الموقعين أدناه تم اطلاعنا على كتاب حضرتكم المتضمن تعيين عميداً لعشيرة آل منصور لهذا قررنا نحن وجهاء العشيرة الموقعين بالإجماع ان الشيخ محمد عبد المحسن منصور هو عميد عشيرتنا وعميدها الوحيد والذي له الحق في متابعة المطالب [illegible] دم ابني العشيرة كل من حماد محمد عبد الهادي وخضر الخطيب المقتولين من عشيرة بني حميدة في بلدة القصر الجالي في الحرب التي وقعت بين عشيرة بني حميدة وعشيرة المجالي

وإننا نؤكد لحضرتكم ان شيخنا محمد عبد المحسن منصور عميداً للعائلة هو الوحيد الذي له الحق في ملاحقة قضية دم المقتولين أعلاه وكذلك لكل قضايا الدموم والإجراءات التي قد تقع لنا أو علينا ولا يحق لمن ان ينيب او يتخذ اي اجراءات تتعلق بالدموم وقضايا العشيرة وكل [illegible] العشيرة او اي فرد منها دون الرجوع او [illegible] عميدنا المذكور يعتبر باطلا وغير ملزم لنا او علينا [illegible] وله الحق في كل ما يلزم للدموم سواء من عطوات او مفاوضات او التزامات او حل وفصل [illegible] وشيخنا [illegible] البلاد وخارجها سواء في الأردن او فلسطين او اي بلد في العالم.

وقد أقر علمنا هذا [illegible] وشيوخ بني حميدة كل من شيخ المشايخ عبد الحميد محمود والشيخ [illegible] والشيخ شحادة ابو كرام والشيخ [illegible] [illegible] والشيخ [illegible] والشيخ [illegible] [illegible] والشيخ عبد الله محمود [illegible] والشيخ [illegible] [illegible] ذلك الى حضرتكم حسب ما جاء [illegible] [illegible] ولهذا [illegible] [illegible] [illegible] اجمع كل بني حميدة [illegible] بالعلم الذي أخذه حضرتكم المتقدم لحضرتكم من ابي محمود [illegible] والشيوخ المذكورة أعلاه

تتمة ص ٢

التاريخ ١٠/٦/١٩٩٥ — بسم الله الرحمن الرحيم — الصفحة الثانية — ملحق رقم ٢

ان يلتزموا حسب ما [illegible] في كفالته كل من الشيخ [illegible] والشيخ [illegible] والشيخ سلامة [illegible] ما دام [illegible] على بني حميدة [illegible] [illegible] المذكورين.

وأننا نطالب حضرتكم [illegible] بني حميدة حسب ما جاء [illegible] الشيخ عبد الحميد محمود [illegible] [illegible] الوفاة وأننا [illegible] رئيس مجلس [illegible] [illegible] حضرتكم [illegible] علماً بانه علمنا هذا [illegible] الشيخ عبد الحميد محمود [illegible] لحضرتكم [illegible] نسخة من قرارنا هذا الموقعة [illegible] الإجراء ما تراه حضرتكم مناسباً

ودمتم ذخراً [illegible] ١٠/٦/١٩٩٥

[illegible]

الشهود

[illegible]

الكاتب
صالح [illegible]

اكتشاف اقدم نقش إسلامي في حلحول

اكتشاف اقدم نقش اسلامي

في قبر صحابي ببلدة حلحول

القدس – تم اكتشاف اقدم نقش اسلامي في فلسطين يعود الى عام ٥٥هـ/٦٧٤م، وذلك اثناء اعمار مزار نسب خطأ الى الصحابي عبد الله بن مسعود الهذلي في بلدة حلحول الواقعة على بعد (٥كم) شمال مدينة الخليل.

وقد قام الخطاط الفلسطيني عبد الله العزة بدراسة هذا النقش وتحليله فنيا وتاريخيا، حيث صدرت هذه الدراسة باللغتين العربية والانجليزية عن مركز التخطيط والدراسات – كفر كنا بالتعاون مع دار الخط العربي – القدس. وتقع الدراسة في حوالي (١٠) صفحة من القطع المتوسط.

وتبرز اهمية هذا النقش بانه اقدم نقش اسلامي مؤرخ في فلسطين وثاني اقدم نقش اسلامي مؤرخ تم اكتشافه حتى الآن، كما انه ايضا اقدم نقش يحمل عبارة الشهادتين فهو يعود الى فترة خلافة معاوية بن ابي سفيان، بينما لم نر نصا للشهادتين على المكتشفات الاثرية الا في خلافة عبد الملك بن مروان (٦٥–٨٦هـ / ٦٨٥–٧٠٥م) وما بعدها.

وتحتوي الدراسة على (١٦) لوحة توضيحية منها صورة النقش وثلاث لوحات تحليلية من عمل المؤلف تنشر لاول مرة.

والنقش محفور حفرا غائرا على حجر مزي ابيض طوله ٢٨سم وعرضه ٢١سم يتكون من سبعة اسطر حروفها غير منقوطة هذا نصها:

١ – بسم الله الرحمن الرحيم
٢ – الله لا اله الا الله محمد
٣ – رسول الله هذا قبر
٤ – الملك بن رومي بن عبد
٥ – الله الجرمي توفي
٦ – يوم الجمعة في
٧ – شهر ربيع الاخر
٨ – (من) سنة خمس وخمسين

وتتضمن الدراسة وصفا فنيا لطريقة كتابة هذا النقش ومقارنته باسلوب كتابات اسلامية في فلسطين والعالم العربي تعود الى القرن الاول الهجري / السابع الميلادي، كما تتضمن الدراسة تحليلا دقيقا لحروف ابجدية الكتابات الاسلامية في فلسطين في القرن الاول الهجري على المواد المختلفة كالحجارة والنحاس والفسيفساء والسكة واوراق البردي ومقارنتها بابجدية هذا النقش.



من مؤلفاته

١. قبائل بني قيس ج١.
٢. قبائل بني قيس ج٢.
٣. جذوز في التاريخ.
٤. قبائلنا ج١.
٥. قبائلنا ج٢.
٦. بلادنا سوق عكاظ أبدية.
٧. بين الحقيقة والخيال ج١.
٨. إحياء التراث العربي.
٩. من تراثنا العربي.
١٠. لقاءات وأفكار عن القبائل العربية.

المخطوطات:

١. بين الحقيقة والخيال ج٢.
٢. مشاهدات.
٣. مما ورثنا.
٤. اخترت لك.
٥. قصص تمثيلية اجتماعية.
٦. مقارنة بين العامية والفصحى

المؤلف: أحمد موسى الفسفوس.
عضو اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين
مواليد: اللويبدة قضاء دورا الخليل.
يحمل: دبلوم معلمين رام الله/١٩٦٢م.

سعر النسخة الواحدة [ديناران] فقط.